

الشيخ / عبد العزيز بن محمد الزبيري
إذهبوا فأنتم
الرافضة
الشيعة
الرافضة
الشيعة
الرافضة
صحيح البخاري
سنن النسائي
سنن ابن ماجة
مسند الإمام زيد
الأحكام للإمام الهادي

اذهبوا فأنتم الرافضة

يليه

هكذا الآل والأصحاب

تأليف

الشيخ/ عبد العزيز بن محمد الزبيري

الطبعة الثالثة

١٤٢٣هـ / ٢٠٠٢م

رقم الإيداع:

٢٠١ / ٢٠٠٢م

إلى العالم الرباني، الذي جمع بين العلم والعمل، والصلابة في الدين، والسماحة في التعامل مع الخلق، وبين السُّمُوِّ والرِّفْعَة، والبساطة والتواضع، والاهتمام بمعالي الأمور، والتَّرَفُّعِ عن سَفَاسِفِهَا.

العالم الجليل الذي جعل الإتِّباع لكتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ منهجاً ومذهباً وسبيلاً، واتَّخَذَ من الإنصاف سَجِيَّةً وخُلُقَاً.

إلى من جعله الله سبباً لإنقاذي من متاهات التعصب والتقليد الأعمى.

العالم القدوة الذي نفع الأمة بتلاوته الْـمُفَسِّرَة، وفتاواه الهادية الْمُنْجِيَة.

إلى شيخي الجليل العلاَّمة عِزُّ الإسلام/ **محمد بن يحيى الكبسي** تغمَّده الله بِرَحمته، ورفع في الجنة منزلته، وجعله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين.

أهدي هذا الكتاب

إضـــاءة

عن الإمام علي بن الحسين زين العابدين قال: لَمَّا قَدِمَ قَومٌ من أهل العراق إلى المدينة، وسبُّوا أبا بكر وعمر، وافتركوا في عثمان ﭫ، فقلت لهم: أنتم من المهاجرين ﴿ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ﴾ [الحشر:٨] ؟! قالوا: لسنا منهم.

قلت: فأنتم من الذين قال الله فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر:٩]؟! قالوا: لسنا منهم.

قلت لهم: أمَّا أنتم فقد تبرأتم من أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله ﷻ فيهم: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [الحشر:١٠]، قوموا عني لا قَرَّبَ الله داركم فإنكم مُتَسَتِّرُون بالإسلام ولستم من أهله)[١].

(١) الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير -أي: مجموع الإمام زيد بن علي ﭬ- وفي البداية والنهاية، وقد بسطه المزيُّ في تهذيب الكمال في ترجمته بنحو ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء.

تقــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وعلى أصحابه الغر الميامين، وعلى التابعين بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا الكتاب القيم الذي رسمه قلم الشاب العالم النشيط/ عبد العزيز محمد الزبيري، مِنْ أحسن ما أُخْرِجَ للناس في بيان العقائد التي يدور حولها الجدل في هذه الأيام، ولا سيما البحث الذي عَنْوَنَهُ باسم: **(الصحابة والآل أمة واحدة)**، والبحث الذي عَنْوَنَهُ: **(الزيدية ليسوا رافضة)**، وغيرها من الأبحاث القيمة التي تضمنها كتابه هذا، والتي تُكتب بماء الذهب، لما فيها من الفوائد العظيمة التي يحتاجها الطالب المُبْتَدِئ، كما يحتاجها ولا يستغني عنها العالم المُنْتَهي، **كما أنه حسن الأسلوب لطيف العبارة.**

أخيراً: هذا الكتاب سيقدم نفسه، قبل أن أقدمه بقلمي الضعيف فلله دَرُّهُ، أرجو له التوفيق، وسبحان الله وبحمده، وسبحان الله العظيم.

محمد بن إسماعيل العمراني

٣٠/ ربيع أول/ ١٤٢٣هـ

١٠/ ٦/ ٢٠٠٢م

تقــديم

الحمد لله القائل: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الفتح]، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعــد:

ففضل أصحاب رسول الله ومكانتهم من الدين معلومة عند كل مسلم يؤمن بكتاب الله وسنة رسوله، ويعرف مكانة هذه الأمة التي هي خير أمة أخرجت للناس.

وقد أطلعني الأخ: عبد العزيز الزبيري على ما كتبه في الناحية العقائدية، التي تدار عليها معرفة الحق والباطل في الرد على الروافض المبتدعة والمتآمرة على الإسلام والمسلمين قديماً وحديثاً، وهم أحقر وأصغر من أن يرد عليهم، لأنهم لا علم عندهم،

عقلاً ولا نقلاً، كما قال الإمام السبكي رحمه الله:

إن الروافض قوم لا خلاق لهم   من أجهل الناس في علم وأكذبه
والناس في غنية عن رد إفكهم   لهجنة الرفض واستقباح مذهبه

إلى آخر ما قال.

وقد رد عليهم العلامة ابن تيمية رحمه الله في كتابه منهاج السنة، فأفاد وأجاد وكذا العلامة ابن الوزير في العواصم والقواصم.

ولا أظن مسلماً يؤمن بكتاب الله ولا يحرف الكلم عن مواضعه لمعرفته باللغة العربية وقواعدها، تروج عليه بدعة الروافض أو غيرهم، من الذين يثيرون الفتن بين المسلمين ليشغلوهم بأنفسهم ويجعلوهم ينهمكون في الخلافات ويتركوا الجهاد أمام أعدائهم، الذين لم يسالموا ولا حتى الأنبياء والرسل، كما قال تعالى: ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ۖ وَجَـٰدَلُوا۟ بِٱلْبَـٰطِلِ لِيُدْحِضُوا۟ بِهِ ٱلْحَقَّ فَأَخَذْتُهُمْ ۖ فَكَيْفَ كَانَ عِقَابِ ۝٥ ﴾ [سورة غافر]، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَـٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَـٰعُوا۟ ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَـٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَـٰٓئِكَ أَصْحَـٰبُ ٱلنَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ۝٢١٧ ﴾ [سورة البقرة].

وهم يريدون دائماً ليطفئوا نور الله بأفواههم بالدس والمكيدة والإيقاع بين المسلمين بالفتنة، والتفرقة وفساد الأخلاق وبالحديد والنار كالحرب الصليبية التي يقودها أمريكا والصهاينة اليوم.

وواجب المسلمين الحذر من هذه المكائد والضلالات، واليقظة لدسائس الرافضة وأمثالهم، والإعداد الذي أمرهم الله به: ﴿ وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا ٱسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ ٱلْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ ٱللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ [سورة الأنفال]، وهي تشمل القوة الحسية والمعنوية، ومن ذلك تعلم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتعلم الدين الصحيح، فجزى الله الأخ/ عبد العزيز الزبيري على ما كتبه في هذه الناحية.

والله ولي التوفيق...

الشيخ: عمر أحمد سيف

تقـديم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه.

أما بعد: فلأهمية النصيحة بين المسلمين وضرورة القيام بها وما لها من آثار عظيمة في الإرشاد والتبصير إلى مواطن الحق، والتحذير من طريق الغواية والضلالة، جعل رسول الله ﷺ النصيحة هي الدين كله فقال: (الدين النصيحة)، مبالغة في الحث عليها، والقيام بها.

وقد ثبت أن النبي ﷺ: **(أخذ في إحدى مبايعاته للصحابة أخذ عليهم البيعة على النصيحة لكل مسلم)**، وذلك هو معنى الأخوة الإيمانية، وصدق المحبة، خاصة عندما تكون النصيحة لمن يُلبس عليهم الحق بالباطل، ولا يفطنون للكيد والمكر الذي يقوم به من لديه أغراض سيئة في المكر بالإسلام وأهله.

وهناك قضايا ما يزال يثيرها خصوم الإسلام على مدى التاريخ، وهي قضايا تؤدي إلى إثارة الحقد والكراهية لأصحاب رسول الله ﷺ ، وجرّ الناس إلى الدخول في خصومة وحرب

مع خير الخلق بعد رسول الله ﷺ ، بشهادته في قوله: **(خير أمتي قرني، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم... الحديث)**[1].

وللأسف الشديد! فإن دعاة هذه الفتنة يلصقون هذه التهمة الشنيعة بأهل البيت المطهرين عليهم السلام، وهم من ذلك بَراء، إذ أن المتتبع لتاريخ أهل البيت سواءً في اليمن أم في غيرها، يجد مدى ما كانوا عليه من المحبة والتقدير والاحترام للصحابة، كما أن آثاراً كثيرة قد رويت عن الصحابة تدل كذلك على المكانة الكبيرة التي كان يحظى بها أهل البيت عند الصحابة، وإنما جاءت فتنة ادعاء العداوة والخصومة بين الصحابة وأهل البيت، ممّن تلبسوا بحب أهل البيت، لغرض الكيد للإسلام.

لأن التشكيك في عدالة الصحابة، وصدقهم، وإيمانهم، وجهادهم، وكمال محبتهم لله ورسوله، وحملهم للإسلام إلى الأمة، كل ذلك يؤدي في النهاية إلى التشكيك في أصول الإسلام التي حملها الصحابة إلى المسلمين، وهي الأصول التي تكفّل الله -سبحانه- بحفظها، حتى تظل الحجة قائمة على الخلق إلى يوم القيامة.

(١) رواه البخاري (٢٦٥١)، عن عمران بن حصين.

ولكن الحاقدين على الإسلام وأهله ممن يتلبّس بحب أهل البيت، يغيظهم انتشار الإسلام، وتعلق المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم ﷺ ، ومن ينزلق في هذه الفتنة سيجد نفسه شاكّاً في القرآن والسنة، عدوّاً لأنصار رسول الله ﷺ ، وهذا منزلق خطير يؤدي بالمسلم إلى المهالك.

ومما يؤسف له في الآونة الأخيرة من تَنَكُّرَ لمذهب الزيدية في اليمن وأخذ يجرُّ الناس إلى مذهب الرافضة، الذي تبرأ علماء الزيدية منهم، وقد أخذت أخانا الأستاذ عبد العزيز الزبيري الغيرة على دين الله ووجوب الدفاع عن الصحابة والقرابة، وسنة رسول الله ﷺ، أن قام بتأليف هذا الكتاب الذي أطلق عليه اسم: **(اذهبوا فأنتم الرافضة).**

وقد سنحت لي الفرصة بالاطلاع على أكثره، فوجدت صاحبه شديد الإشفاق على إخوانه المسلمين، فقدم لهم هذه النصيحة حتى لا يسقطوا في هذا المنعطف المشين.

وقد حشد فيه كثيراً من الأدلة والآثار التي لا يسع المنصِف والطالب للحق؛ إلاّ أن يذعن ويسلم لنصوص الكتاب والسنة،

وأن لا يحمله أيّ هوى أو عصبية على الإعراض والصدّ، ومن يُرِدِ الله به خيراً شرح صدره للحق والخير.

أسأل الله ﷻ أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله ذخراً لصاحبه، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وبالله التوفيق.

عبد الوهاب لطف الديلمي

١١ ربيع الأول ١٤٢٣هـ

٢٣/ ٥/ ٢٠٠٢م.

تقــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعــد:

فقد عرض عليّ الأستاذ الداعية المعروف: عبد العزيز بن محمد الـزبيري -حفظـه الله تعـالى- كتابـه الـذي أسـماه: **(اذهبـوا فـأنتم الرافضة).**

والذي كشف فيه حقيقة الرافضة، أعداء صحابة رسول الله ﷺ ، الذين هم أفضل الخلق بعد أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم، وذلك من خلال الطرح الرصين، والدلائل الواضحة.

وبيّن -جزاه الله خيراً- موقف آل بيت رسول الله ﷺ من الرافضة وبراءتهم منهم، وسرد البراهين الدامغة التي ردمت وألغت الهوة الخيالية، والفجوة المصطنعة، التي يحرص الروافض على اختراعها بين آل البيت والأمة، وبين القرابة والصحابة.

وبيّن أن آل البيت منتشرون في المذاهب الأربعة وغيرها

من المذاهب التي هي مذاهب الأمة، والتي تحمل منهج أهل السنة والجماعة -تماماً- كما كان أسلافهم من قبل، متآخون مؤتلفون مع سائر الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

وأن الروافض الشواذ أقلية منبوذة مشبوهة، تريد أن تفتعل صراعاً لتصطاد في الماء العكر، ولتنفذ مخططات شيطانية لتدمير الأمة، وأنّى لها ذلك وقد تكفل الله بحفظ الدين وحفظ حملته!

وقد جرى المؤلف في طريقته هذه، وفي بيان حقيقة الصحابة والقرابة وأمهات المؤمنين، من خلال الكتاب والسنة والتراث، على نفس ما جرى عليه العلماء الأعلام، الذين تصدوا لأعداء الإسلام من الروافض والباطنية في سائر الأزمان -ولا سيما في اليمن- كالإمام الوزير والإمام الشوكاني وغيرهما، والذين حرصوا دوماً على فك الارتباط الذي يريد الغلاة أن يتعلقوا منه بالزيدية، والزيدية منهم براء وهي في وادٍ وهم في وادٍ، فهي من الأمة وإليها وأقرب إلى سائر مذاهبها.

وقد أنجبت للسنة كبار الأئمة، كابن الوزير، والمقبلي، والأمير الصنعاني، والشوكاني، إلا أن المؤلف -حفظه الله- بأسلوبه العصري المتميز، وعبارته السلسة المؤثرة، وروحه العاطفية

الفياضة، قد أعطى لهذا الكتاب تفرّداً وفاعلية، وقدرة -إن شاء الله- على النفاذ والانتشار بين العَوَامِّ والمثقفين والعلماء على حد سواء.

وأسأل الله أن يأجره الأجر الجزيل، ويثيبه الثواب الجميل على جهده هذا وعلى جهوده الدعوية الأخرى، وأن يوفقنا -جميعاً- إلى نيل رضاه، وأن يكفينا شر الأشرار ومؤامرات المتآمرين على هذا الدين من الداخل والخارج.

وأسأل الله أن ينفع بهذا المؤلف النفع العميم، وأن يكف هجمة الروافض وفرق الضَّلالِ على اليمن الميمون، وما ذلك على الله بعزيز، فالإيمان يمانٍ والحكمة يمانية.

﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمْرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [يوسف:٢١].

كتبه

محمد الصادق مغلس المراني

صنعاء في ١٢/ ٣/ ١٤٢٣هـ

٢٤/ ٥/ ٢٠٠٢م

تقــديم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين، الذين خدموا دينه، ونصروا رسوله ﷺ، فنالوا رضوان الله الذي أفاض القرآن في عَرْضِهِ في أكثر من آية.

ولقد كان الولد الأخ الداعية/ عبد العزيز محمد الزبيري موفقاً في نجاح الجهد الذي قام به، في أسلوب شيق، راعى فيه عرض الشواهد القرآنية، والأحاديث النبوية، وفق تسلسل موضوعي يستفيد منه القارئ.

كما أنه كان موفقاً -أيضاً- في إيضاحه لخطورة الأنشطة التي تغص بها الساحة المتفلتة هذه الأيام في اليمن، والتي هيأت المناخ لانتشار سموم الدعوات الهَدَّامَة، مثل: دعوة الرافضة الغريبة على تربة اليمن وتاريخها الناصع.

وكذلك فقد نشطت في هذه الأيام الدعوة الباطنية القرمطية نشاطاً لم يكن يحلم بها مبتدعوها.

كما أن المؤلف نجح أيّما نجاح في بيان مناقب الأئمة الأعلام من آل البيت ﭫ، وتبيين أنهم والصحابة ﭫ بُنْيَانٌ مرصوص،

لا هَمَّ لهم غير طاعة الله، والثبات على تحكيم قرآنه الذي ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَـٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢]

وكذلك إيضاحه لبراءة المذهب الزيدي من الرفض والرافضة، فهو مذهب تَنْبُعُ أصوله من الكتاب والسنة.

لهذا فلا غِنَى لكل أخٍ مُخْلِصٍ من الاستفادة من هذا المؤلف النافع، الذي ندعو لمؤلفه بجزيل الأجر والمثوبة من الله، الذي له الفضل والمَنُّ في مجازاة عباده العاملين.

وهذه قصيدة تقريض للكتاب:

الرفضُ مرفوضٌ مَدى الأيَامِ ... بِقَرارِ أَشْجَعِ فَارسٍ مِقدامِ
سَلْ حُكمَ زَيدٍ فِيه تَلْقَ شَجَاعَةً ... تَصِمُ الرَّوافِضَ بِالضَلالِ الطَامِيْ
زَيْدٌ إمَامُ الآلِ دُرَّةُ تَاجِهمْ ... كَانَ الخَبِيرُ بِنِحْلَةِ الأقْوَامِ
وجَمِيعُ آلِ البَيْتِ سَاروا خَلفَهُ ... فَلَهُمْ مَوَاقِفُ قَادَةٍ أعْلاَمِ
جَعَلَتْهُمُ رَمْزاً لِنُصْرَةِ دِينِهِ ... فِي عِزَّةٍ ومَهَابَةٍ وتَسَامِي
فَهُمُ يَرونْ الرَّفْضَ سِلْعَةَ خَاسِرٍ ... يَبْغِي اخْتِرَاقَ مَعَالِـمَ الإسْلامِ
فَالآلُ والأصْحَابُ شَمْسُ هِدَايَةٍ ... سَطَعَتْ بِبُرْهَانِ الهُدَى المُتَنَامِي
مِنْ مَنْبَعِ الأنْوَارِ أعْذَبَ مَوْرِدٍ ... نَهَلُوا فَكَانُوا قُدْوَةً لأَنَامِ
عَاشُوا مَعَ القُرآنِ أكْمَلَ مَنْهَجٍ ... رَسَم الهُدى وأَقَامَ خَيْرَ نِظَام

وبِسُنَّةِ المُخْتَارِ كَانَ سُلوكُهمْ مِشْكَاةَ نُورٍ بِالـهُدى البَسَّامِ
مَا فَرَّقُوا صَفاً ولا سَنُّوا لَنا غَيْرَ التَآخِي فِي انْتِظَامٍ وئَامِ
فَمَنِ اسْتَقَامَ عِلى طَرِيْقَةِ نَهْجِهِمْ وَجد النَّجَاحَ مُيَسَّراً بِمَرَامِ
فالزَمْ طَرِيْقَتَهُمْ وَدَعْ ظُلْمَ الهَوى وارْفَعْ لِوَا التَّوحِيدِ فِي إقْدَامِ
فَمَكَائدُ الشُّذَّاذِ تبغِي هَدْمَ مَا شَادَ البُنَاةُ ونَشْرَ كُلَّ ظَلامِ
لِيَنَالَ أعْدَاءُ العَقِيْدَةِ مَا لَهُم مِنْ مَأرَبٍ بِضَلالِهِ المتُرَامِي
لله فِي عَبدِ العَزِيْزِ نَجَابَةً فَلَقْد أنَارَ الدَّرْبَ خيرُ هُمَامِ
بِجُهُودِهِ فِي بحَثِ دَاعٍ مخْلِصٍ يَبْغِي الجَزا مِن وَاهِبٍ عَلاَّمِ
لِيُنِيرَ للأجْيَالِ دَرْبَ سَلامَةٍ تُحْمَى بِهَا مِنْ زَائغٍ هَدَّامِ

وصلى الله على سيدنا محمد وآله.

الأستاذ/ حسن بن يحيى الذاري

عضو رابطة الأدب الإسلامي

تقــديم

الحمـد لله وحـده، والصـلاة والسـلام عـلى مـن لا نبـي بعـده، وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

وبعــد:

فقـد طلـب منـي الأخ الفاضـل الأسـتاذ الداعيـة الشـيخ/ عبد العزيز ابـن محمـد الـزبيري، الإطـلاع عـلى مـا كتبـه حـول قرابـة وصحابة رسول الله ﷺ ، ومكانتهم وفضلهم وواجب كـل مسـلم نحوهم، وحقيقة الرافضة ونشأتها ومَنْ وما وراءها.

ولأهمية الموضوع وخطورته؛ قدمت قراءته على كل عمـل بـين يـدي، فوجـدت عرضـه لهـذا الموضـوع، عـرض الحـريص الناصـح الأمين المنصف، منبهاً إلى ما يترتب عـلى استنقاص وتجريح القرابـة والصحابة، مـن تجـريح لرسـول الله ﷺ وتكـذيب للقـرآن الكـريم والسنة المطهرة، ونسف للإسلام كله ومن ذلك ما يلي:

- تكـذيب القـرآن الكـريم في تزكيتـه للصـحابة، وتبشـيرهم ووعدهم بالجنة.
- **اتهـام** النبـي ﷺ بالفشـل في تربيتـه لأصـحابه وطلابـه

وتلاميذه، على ما جاء به من ربه وتوصيل القارئ والسامع لهم إلى أن: «الإسلام مثاليات لا تصلح للتطبيق»!

- **تصوير القرابة والصحابة بعصابات تتصارع على السلطة!**

- **التفضيل بالنسب** لا بالعمل اتِهَامٌ لله ﷻ في عَدْلِهِ، وتكذيب لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣].

- **ربط الإمارة والولاية بالقرابة،** لا بالكفاءة والأمانة والتقوى، تعريض برسول الله ﷺ ، أنه جاء لتكوين مملكة له ولذريته ولأسرته وأقاربه! حاشاه صلى الله عليه وعلى آله وأهل بيته وسلم تسليماً كثيراً، فلقد كان يقدم أقاربه على سواهم لمصارعة أعداء الله، وحماية الدين، ويرغب أقربهم وأحبهم إليه في الزهد والورع، كما أوضح ذلك المؤلف عند حديثه عن غزوة بدر.

لقد أوضح المؤلف -وفقه الله- ما أجمله العلماء المحققون الغيورون على دين الله، ومن ذلك ما أورده المؤلف عن العلامة الحافظ ابن حجر في الإصابة: (عن أبي زرعة الرازي رحمه الله قال: **إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ ، فاعلم أنه زنديق؛** لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة، أصحاب رسول الله ﷺ ، وإنما يريد القوم

أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى وهم زنادقة).

وما أورده عن العلامة الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه «النهي عن سب الأصحاب» عن عبدالله بن مصعب بن ثابت قال: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد: ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله ؟ فقلت: **زنادقة يا أمير المؤمنين،** قال: ما علمت أحداً قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟ قلت: إنما هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ ، فلن يجدوا أحداً من هذه الأمة يتابعهم على ذلك فيه، فشتموا أصحابه ﷺ ، يا أمير المؤمنين! ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صحب صحابة السوء)!!

وما رواه الإمام الشافعي ﷺ بسنده إلى أنس بن مالك ﷺ ، عن رسول الله ﷺ: **(إن الله اختار أصحابي فجعلهم أصهاري، وجعلهم أنصاري، وإنه سيجيء آخر الزمان قوم يَنْتَقِصُونَهُمْ، ألا فلا تناكحوهم، ألا فلا تنكحوا إليهم، ألا فلا تصلوا معهم، عليهم حَلَّتِ اللعنة)**.

وبِحَقٍّ فإن بصمات اليهود واضحة في هذا الأسلوب الماكر، اليهود الذين تَبَنَّوا قتل أنبياء الله وتحريف كتبه، فعجزوا أمام النبي

الخاتم محمد ﷺ الذي عصمه الله من الناس، وتولى ﷻ حفظ ما أنـزله إليه وأوحاه من قرآن وسنة، وما زالوا يحاولون، قاتلهم الله.

فإذا كان مطلوباً عدالة من يشهد في قضية (نعل)، فكيف يُقْبَلُ منهج يبين طريقة حياة الإنسان، وكيفية سيره، وحقيقة الآخرة؟! كيف يقبل ذلك الشيء الكبير الخطير العظيم من أناس مجروحي العدالة؟!

إن من يجرحون وينتقصون الصحابة رضي الله عنهم، يستحقون اللعنة، كيف لا، وقد استهدفوا الإسلام كله، فما الإسلام إن لم يكن القرآن والسنة؟! فَحَرِيٌّ بكل حريص على الحق ومعرفة الصواب، أن يقرأ هذا الكتاب.

جزى الله مؤلفه خير الجزاء، والله المستعان، وصلى الله وسلم على نبي الرحمة محمد وعلى آله وأصحابه وأتباعه.

العبد الفقير

عبد الرحمن بن يحيى العماد

المقــدمة

الحمد لله الذي أنـزل عـلى عبـده الكتـاب ولم يجعـل لـه عوجـاً، الحمد لله الذي خلـق السـموات والأرض وجعـل الظلـمات والنـور ثم الذين كفروا بربهم يعدلون.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشـهد أن سـيدنا محمداً عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله.

اللهـم إيـاك نعبـد وإيـاك نسـتعين، نسـألك أن تهـدينا الصرـاط المسـتقيم، صراط الـذين أنعمـت علـيهم، غـير المغضـوب علـيهم ولا الضالين.

واجعلنا ممن قلـت عـنهم: ﴿ وَقَالُواْ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِى هَدَىٰنَا لِهَـٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِىَ لَوْلَآ أَنْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ ﴾ [الأعراف:٤٣].

وصلوات الله وسلامه على البشير النذير، والسرـاج المنـير، مـن أرسله الله رحمة للعالمين، وقدوة للنـاس أجمعـين، سـيدنا محمـد النبـي الأمي الطاهر الزكي، وعـلى آلـه وأصـحابه وأزواجـه وذريتـه، ومـن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعـد:

الناس فريقان: فريق اهتدوا ونهجوا صراط الذين أنعم الله عليهم، وفريق نهجوا سبيل المغضوب عليهم والضالين.

وفي نهاية المطاف نعيم أو جحيم، فريق في الجنة، وفريق في السعير.

وعلامة المهتدين: أهل الصراط المستقيم، جعلني الله وجميع المسلمين منهم، الحرص على معرفة الحق والعمل به، طاعة لله رب العالمين وإتباعاً لسيد المرسلين ﷺ.

وعلامة المغضوب عليهم: التكذيب بما أنزل الله على رسوله،وكتمان الحق والتحايل عليه والاستكبار عن إتباعه بعد معرفته.

وعلامة الضالين: الإعراض عن الحق، والاستكبار عن قبوله، جهلاً به أو تعامياً عنه.

ومعلوم لدى كل مسلم صادق، أن المرجع المعتمد في فهم الدين وأحكامه ومبادئه وعقائده: كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، ثم ما وافقهما مما أَلَّفَهَ وكتبه علماء الإسلام وأئمة الهدى، سواء كانوا من قرابة النبي ﷺ أو غيرهم، من إخوانهم من سائر الصحابة

والتابعين، ومن بعدهم من الأئمة الأعلام، والعلماء الربانيين الـذين نهجوا جميعاً منهجاً واحداً، أساسهم ومرجعهم القرآن والسنة، وموقفهم جميعاً من الهدى والخير صفاً واحداً، يشملهم جميعاً قول الله تعالى: ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ﴾ [آل عمران:١١٠]، وقوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلۡنَٰكُمۡ أُمَّةٗ وَسَطٗا﴾ [البقرة:١٤٣].

ولقد شَرَّفَ الله يمن الإيمان والحكمة للسبق في الاستجابة لدعوة النبي ﷺ، ابتداءً من الأنصار،ثم تتابعت الوفود والأجناد والألوية ملبيةً داعي الإيمان ونداء الجهاد في أيام النبي ﷺ، وفي عصر الخلفاء الراشدين ﷺ، ومن تبعهم عبر مراحل التاريخ.

وما تزال لمسات الآباء والأجداد الذين شرفهم الله تعالى بالمشاركة في الفتوحات الإسلامية، شاهدةً على ذلك في كثير من الأقطار العربية والإسلامية إلى يومنا هذا.

وما عدا فترة محدودة في التاريخ اليمني، فإن السِّمة الغالبة على أبناء اليمن عبر العصور، هي سمة الوسطية والاعتدال والاستمساك بكتاب الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، ونبذ كل صورة من صور الغلو والتعصب، وعدم الانجرار وراء الدعوات المنحرفة والرايات المشبوهة، ومواقف جميع أبناء اليمن من الدعوات الباطنية

والمكرمية والاثنى عشرية الرافضية واضحة وأشهر من أن تُذكر.

وفي العقود الثلاثة الأخيرة الماضية وبفضل الله تعالى، ثم بفضل الجهود المخلصة التي بذلها العلماء العاملون، من خلال منهج الوسطية والاعتدال في الدعوة والإرشاد والتوجيه والتعليم، وتجنب مواطن الخلاف، وتجنب الجدل والخوض فيما لا ينبني عليه عمل، والسعي الحثيث لجمع الأمة على الأصول من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ﷺ، ونبذ كل صور التعصب والخلاف، وغير ذلك مما كان له أبلغ الأثر في محاربة الجهل، والخرافة والشعوذة والدجل، وانتشار الوعي والفهم، وتوسع دائرة التعليم، ومن ثَمَّ زيادة الصف تماسكاً، ومعاني الأخوة اتساعاً، وتعمقت مظاهر الألفة والتسامح، واختفت -أو كادت تختفي- الكثير من مظاهر الفرقة والنزاع والتعصب المقيت، ومن مظاهر ذلك التسامح أن الناس يصلون في بلادنا خلف أئمتها بدون أي فُرقة أو تمييز، لشعورهم جميعاً بأنهم إخوة، ربهم واحد، ودينهم واحد، ومنهجهم واحد هو كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وما يزال الخير -والحمد لله- في زيادة واتساع، وسيظل كذلك بإذن الله تعالى.

غير أنه لا بد من الإشارة إلى أمر مهم، فالمتتبع والمراقب يلحظ في الآونة الأخيرة ظهور بعض من السلوكيات السلبية، والممارسات الغريبة، المستندة إلى أفكار وعقائد لا تَمُتُّ إلى اليمن وأهله، -على اختلاف مشاربهم- بصلة، إنما هي عقائد وأفكار وممارسات رافضية، ينقلها ويتبناها بعض أبناء اليمن وغيرهم من المغرر بهم، والمقلدين الذين يتلقفون مثل تلك الأمور دون بصيرة أو تفهم، أو تفحص لحقيقة الأمور وأصولها، وعواقبها وأضرارها في الدنيا والآخرة.

ومن تلك الأفكار الغريبة، ما يؤدي إلى:

- زعزعة الإيمان واليقين في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي تضمنت المدح والثناء على أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه أمهات المؤمنين رضي الله عنهم جميعاً.

- إبعاد الأمة عن هدي رسول الله ﷺ، وحرمانها من الاقتداء به، وذلك بخلخلة الإيمان، وهدم الثقة في مصادر السنة، وتشويه السيرة النبوية العطرة المباركة، وترويج الأكاذيب للنيل من الصحابة، وتشويه سيرتهم ومواقفهم، حتى بلغ الحال ببعضهم أن قطعوا كل حبال الصلة بسنن رسول الله ﷺ، وقد يوصلون

أنفسهم ومن يتبعهم إلى فتنة الخصومة مع رسول الله ﷺ، كما قال تعالى: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ﴾ [الزمر:٣١].

• الإساءة إلى قرابة النبي ﷺ في الماضي والحاضر، وذلك بتشويه تاريخهم، وافتراء الأكاذيب عليهم وإبرازهم وكأنهم دعاة بدع وخرافات، وأحقاد وضغائن، أو طلاب دنيا وعُشَّاق زعامة، وأصحاب أهواء وعصبيات، وهم بريئون من ذلك براءة الذئب من دم ابن يعقوب.

ومعظم تلك الأفكار والممارسات تؤدي إلى نبش العصبيات وإثارة القضايا الخلافية بين الناس، وإدخالهم في شبهات ومتاهات، مما يؤدي إلى إفساد ذات البين، وإيقاظ الفتن وإضعاف روح الأخوة والمحبة بين أبناء الدين والوطن الواحد في ظروف حرجة وفي وقت تتعرض فيه بلادنا لتحديات ضخمة، ومؤامرات خطيرة تستهدف دين الأمة، وعقيدتها وثرواتها، ولقمة عيشها، وسيادتها وشرفها وكرامتها، وهذا يوجب على الجميع الحرص واليقظة وتوحيد الجهود لتصب جميعها في عمل كل ما من شأنه تحقيق الإعتصام بحبل الله والأقتداء بالرسول الأعظم صلى الله عليه وآله سلم

والتأسي بالآل والأصحاب ومن تبعهم بإحسان من صالح سلف المؤمنين رضوان الله ورحماته وبركاته عليهم أجمعين.

كما أن من واجب العلماء ورجال الفكر والدعوة والمثقفين وغيرهم حماية المجتمع والحفاظ على قيمه وأخلاقياته وكيانه من الأفكار المسمومة العقائد المنحرفة، وإسهاماً مني في القيام بهذا الواجب قمت بتأليف هذا الكتاب بياناً للحق، ودفاعاً عن الدين، ونصحاً وتبصيراً لأبناء يمن الإيمان والحكمة وغيرهم من المسلمين،

وقد اعتمدت في كتابي هذا على المراجع المعصومة، والأدلة المصونة المحفوظة، من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ثم على الأقوال والأخبار والآثار الموثوقة الموافقة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، الثابتة عن أئمة أهل البيت وإخوانهم من الصحابة والتابعين وتابعيهم، ومن سار على نهجهم إلى يومنا هذا، وحرصت على إسناد كل حديث أو أثر منقول إلى مصادره كما هو واضح في الهوامش من هذا الكتاب.

ويتكون هذا المؤلف من فصلين :

الفصل الأول: ويتكون من أربعة أبواب، تناولت أساسيات وتعريفات، ومظاهر الانحراف لدى الشيعة الرافضة.

والفصل الثاني: ويتكون من ثلاثة أبواب وخاتمة، تضمنت وضع الأمور في نصابها، وإيضاح الحال الذي كان عليه الصحابة والقرابة ﷺ، مُدَلِّلاً على ذلك من القرآن والسنة والآثار الموثوقة، مما ينبغي لكل مسلم معرفته والاطلاع عليه في هذا الشأن.

وأرجو من كل من يقرأ هذا الكتاب أن يمعن النظر فيه ويتأمله، وأن يعيش معه بذهن متفتح ونية صادقة، ونفسية قابلة للتغيير نحو الأفضل، ومستعدة للوقوف مع الدليل والحق والصواب، والنظر بعين الإنصاف فيما تناوله هذا الكتاب.

فما وجد من حق وصواب كان يجهله أو يخالفه فليراجع نفسه، وليلزمها ما ينفعها ويعود عليها بالخير، ويكسبها مرضاة الله تعالى.

وما وجد من خطأ وقصور فعليه بالنصح والإيضاح، تكميلاً لهذا العمل الخير الذي يعود نفعه على الجميع بإذن الله تعالى.

وليحذر كل الحذر من يريد المكابرة والعناد، لكي لا يجمع بين ذنبين، ذنب الحرمان من الهداية، وذنب صد الآخرين عنها، ومن وقع في ذلك فإنه غريم نفسه، بظلمه ومخادعته لها، وفي النهاية سيكون هو الضحية، حين يضع نفسه في طريق المغضوب عليهم والضالين، والعياذ بالله.

وفي الختام أقدم الشكر الجزيل والدعاء بالقبول والتوفيق والمثوبة والرضوان للعلماء الأجلاء الذين قدموا لهذا الكتاب.

وأقدم الشكر الجزيل للأستاذ الداعية المربي عبد الله علي الروضي، الذي كان له الفضل بعد الله ﷻ في إعانتي على تأليف هذا الكتاب بالمشورة والتصويب، والدلالة والترتيب، أجزل الله له المثوبة، وجعل ذلك رجحاناً لميزانه.

أسال الله تعالى أن يتقبل هذا العمل المتواضع، ويبارك فيه، ويجعله خالصاً لوجهه: ﴿ رَبَّنَآ ءَامَنَّا بِمَآ أَنزَلْتَ وَٱتَّبَعْنَا ٱلرَّسُولَ فَٱكْتُبْنَا مَعَ ٱلشَّٰهِدِينَ ﴾ [آل عمران:٥٣].

المؤلف – صنعاء

بتاريخ:٢٩/ ربيع أول/ ١٤٢٣هـ

الموافق: ٩/ ٦/ ٢٠٠٢م

مقدمة الطبعة الثالثة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهدِ الله فهو المهتد، ومن يضلل فلن تجد له ولياً مرشدا، ونشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، ونشهد أن محمداً عبده ورسوله، أما بعـــد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

فهذه مقدمة الطبعة الثالثة، لهذا الكتاب، وبعد حمد الله وشكره على فضله وتوفيقه، أتوجه بالشكر والتقدير للإخوة القراء الكرام، على الثقة الغالية التي منحوني إياها من خلال الإقبال الكبير والطلب المتزايد على الكتاب فقد نفدت الطبعة الأولى والثانية، في وقت قصير، وما يزال الطلب قائماً، كما أني لمست -من خلال لقاءاتي بالكثيرين والاتصالات التي تلقيتها- الأثر الطيب للكتاب عند أكثر الذين اطلعوا عليه من مختلف الشرائح والفئات في المجتمع بفضل الله تعالى، ولاشك أن ذلك يحمل عدة دلالات مهمة،

منها ارتفاع مستوى الوعي والفهم لدى عامة الناس حيث أصبح الكثير منهم قادراً على التمييز بين الطيب والخبيث والغث والسمين مما يقرأه أو يسمعه أو يشاهده وهذا هو سر الصحوة الموجودة والإقبال على الخير والمعروف وتقبل الحق والنزول عنده بحسب قوة حجته ورجحان دليله، وذلك بخلاف التقليد الأعمى الذي يجعل صاحبه إمعة مشلول العقل والإرادة سلبي الموقف يقول أنا مع الناس إن أحسنوا أحسنت وإن أساؤوا أسأت وهذا يذكر بأخلاق الناس وعاداتهم أيام الجاهلية الأولى حيث كان من شعاراتهم قول القائل:

وهل أنا إلا من غزية إن غوت غويت وإن ترشد غزية أرشد

كان هذا هو المفهوم السائد قبل أن يكرم الله هذه الأمة ببعثة محمد ﷺ، برسالة الإسلام هذا الدين العظيم الذي يأبى على المسلم التبعية الذليلة والتقليد الأعمى ويحمله المسؤولية أمام الله تعالى ويجعل منه إنساناً حراً عاقلاً يعمل عقله وفكره في ما يرى ويسمع ثم يقرر عن علم وبصيرة وإدراك وفهم وتقدير للعواقب.

وهناك دلالة أخرى لابد من ذكرها وهي في تصوري عامل من عوامل الإقبال على هذا الكتاب ومن قبل جميع الفئات والشرائح

فبالرغم من حساسية الموضوع الذي تناوله إلا أنه كلمة حق أبتغي بها وجه الله تعالى، ثم الخير والصلاح والمحبة واجتماع الكلمة لأهلي وإخوتي أبناء هذا البلد الطيب وغيرهم من سائر المسلمين، وقد تحريت الإنصاف ووضع الأمور في نصابها وفقاً للمقياس الذي جعلته أساساً لهذا المؤلف وهو كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، والأدلة الصحية من أقوال الصحابة الإجلاء بما فيهم قرابة النبي ﷺ، ومن تبعهم بإحسان.

دلالة أخيره في هذه المقدمة وهي أن ما سبق يزيدني قناعة بأهمية هذا الموضوع والحاجة الماسة إليه وحرصاً مني على مقابلة ثقة الناس وإقبالهم على هذا الكتاب بثقة و أقبال أكبر وبالرغم من كثرة المشاغل والأعمال أقوم بإصدار الطبعة الثالثة من هذا الكتاب وبصورة أفضل من ناحية الشكل والمضمون، فهاهو يصدر في ثوب جديد.

أما من ناحية المضمون وهو أهم فعوضاً عن التنقيح وتصحيح الأخطاء اللغوية والإملائية فقد ضمنت الكتاب كل ما استطعت من الإضافات والملاحظات التي تفضل بها الإخوة القراء، ومن اتصلت بهم أو اتصلوا بي من العلماء الأفاضل كما قمت بإجراء عدد من التحسينات والترتيبات الفنية التي تساعد القارئ على الاستفادة

التامة من هذا الكتاب، وختاماً أسأل الله العلي القدير أن يجزل المثوبة والأجر لكل من ساهم في إخراج هذه الطبعة سواء بالنصيحة أو التشجيع أو الإضافة أو التصحيح والتنقيح أو أي جهد بذل لإنجاح هذا العمل، كما نسأله ﷻ أن يعم به النفع والفائدة، وأن يجعل المزيد من القبول، وقبل ذلك وبعده أن يجعله خالصاً لوجه الكريم، أنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

صنعاء- بتاريخ

الباب الأول

اذهبوا فأنتم الرافضة

الفصل الأول

أساسيـــــات

الفصل الثاني

الشيعة الرافضة وانحرافاتهم

الفصل الثالث

الفتنـــة نائمـــة

الفصل الرابع

همسات في آذان بعض الهاشميين

الفصل الأول

أساسيـــــــات

- ❖ الأساس المتين والمصدر المعصوم.
- ❖ عقيدة أهل الإسلام في الصحابة والقرابة.
- ❖ الصحابة والآل أمة واحدة.
- ❖ من هم آل النبي صلى الله عليه وآله وسلم.
- ❖ أمهات المؤمنين من أهل البيت.
- ❖ الأساس والميزان لمن يريد الخوض في شأن الصحابة.
- ❖ الزيدية ليسوا رافضة.
- ❖ مؤامرة على المذهبين الزيدي والهادوي.

الأساس المتين والمصدر المعصوم

الأساس المتين والمصدر المعصوم هو: الوحي الإلهي قرآناً وَسُنَّة.

فلا شك ولا ريب أن العصمة التامة لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وأن الله تعالى تكفل بحفظ كتابه، فقال سبحانه: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر:٩].

وأن كتاب الله معصوم ومحروس، قال جل شأنه: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾ [النساء:٨٢].

ومما لا شك فيه أيضاً أن رسول الله ﷺ الموحى إليه من ربه لا ينطق عن الهوى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣-٤].

فسنة رسول الله ﷺ معصومة كذلك؛ لأنها وحي، وقد حفظها الله بجهود العلماء الذين هيأهم لحفظها، لأن حفظ القرآن لا يتم

بدونها فهي مبينة له.

فكتاب الله وسنة رسوله، هما المرجع والأساس لكل مسلم صادقٍ آمن بالله وصدَّق المرسلين، قال الله ﷻ: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ إِن كُنتُمۡ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۚ ذَٰلِكَ خَيۡرٞ وَأَحۡسَنُ تَأۡوِيلًا ﴾ [النساء:٥٩].

والكتاب والسنة هما الصراط المستقيم، الذي ينشده ويحرص عليه ويطلبه كل مسلم في كل يوم ثلاثين مرة في الصلوات المفروضة والسنن الراتبة، عند قراءته الفاتحة في كل ركعة، وذلك في دعائه: ﴿ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ۝ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾[سورة الفاتحة] ولا يزيغ عنهما ويتبع غير سبيلهما، إلا كل ضالٍ ومغضوب عليه: ﴿ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [الفاتحة:٧].

ومنذ فجر الإسلام وعبر القرون والأجيال وفي كل المنابر والمساجد، يردد كل الخطباء والوعاظ والعلماء العبارة المشهورة، الواردة في خطبة النبي ﷺ: (أما بعد، فإن أصدق الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي نبينا محمد ﷺ)(١).

- فكلام الله هو أصدق القول وأعدله، وأحسن الحديث

---

(١) من حديث رواه مسلم كتاب الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (٢/٥٩٢).

وأتمه وأكمله، والمعجزة الخالدة التي لا تتبدل، قال الله جل في علاه: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً ﴾ [النساء:١٢٢]، وقال جل شأنه: ﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ ﴾ [الزمر:٢٣].

وقال: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ ﴾ [الأنعام:١١٥]، وقال: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٨٥].

وقد أجمع علماء الإسلام على أن:

- من أنكر آية من القرآن أو كلمة منه أو حتى حرفاً، فهو كافر، قال الله تعالى: ﴿ وَمَا يَجْحَدُ بِـَٔايَـٰتِنَآ إِلَّا ٱلْكَـٰفِرُونَ ﴾ [العنكبوت:٤٧]، وقال سبحانه: ﴿ فَذَرْنِى وَمَن يُكَذِّبُ بِهَـٰذَا ٱلْحَدِيثِ ۖ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [القلم:٤٤]، وقال جل وعلا: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍۭ بَعِيدٍ ﴾ [فصلت:٤٤]، وقال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِى ٱلظُّلُمَـٰتِ ﴾ [الأنعام:٣٩].

- وأنَّ مَن شك في عصمته، أو ارتاب في صدقه، واستكبر عن آياته، حل به غضب الله، كما في قوله سبحانه: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا۟ بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ [الأنعام:١١٠]، وقوله سبحانه: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ

ٱلْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَّا كَانُوا۟ لِيُؤْمِنُوٓا۟ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ ﴾ [الأنعام:١١١].

• وأن من جادل في آياته جاحداً فهو كافر، قال تعالى : ﴿ مَا يُجَٰدِلُ فِيٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ﴾ [غافر:٤].

• وأن من تعمد الإعراض عن القرآن، وشك في أحكامه وأخباره، فليس بمؤمن بلقاء الله ووعده ووعيده، قال الله: ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء:٤٥]، وقال سبحانه: ﴿ ٱلَّذِينَ يَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُم بِٱلْءَاخِرَةِ كَٰفِرُونَ ﴾ [الأعراف:٤٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَإِذَا ذُكِرَ ٱللَّهُ وَحْدَهُ ٱشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ ٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦٓ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [الزمر:٤٥]، وقال سبحانه: ﴿ قُلْ هَلُمَّ شُهَدَآءَكُمُ ٱلَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ ٱللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا ۖ فَإِن شَهِدُوا۟ فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ ۚ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ وَهُم بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٠].

• ولا يتعظ بالقرآن إلا المؤمن بلقاء الله: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٤٥].

• وأن الإنكار أو الشك في صدق رسالة محمد ﷺ،

أو الشك في عصمته، أو الانتقاص من شخصه، أو إنكار سنته الثابتة، أو السخرية بشيء منها كُفْرٌ يُخرج صاحبه من الملة،كما قال سبحانه: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ ۚ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ ﴿٦٥﴾ لَا تَعْتَذِرُوا قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ ﴾ [التوبة:٦٥-٦٦] وقال سبحانه: ﴿ قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ ۖ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران:٣٢] وقال تعالى: ﴿ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ ﴾ [الكوثر:٣]، أي: مبغضك هو الهالك والخاسر المنقطع من كل خير ﴿ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْكِتَابِ وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا ۖ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ ﴿٧٠﴾ إِذِ الْأَغْلَالُ فِي أَعْنَاقِهِمْ وَالسَّلَاسِلُ يُسْحَبُونَ ﴿٧١﴾ فِي الْحَمِيمِ ثُمَّ فِي النَّارِ يُسْجَرُونَ ﴾[سورة غافر] وقال سبحانه: ﴿ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ الْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٤٢].

- وأن مجرد التعمد لمخالفة أمره ﷺ، يوقع من خالفه في آفة الفتنة في الدين، ويحل عليه سخط الله وعقابه الأليم، قال الله ﷻ: ﴿ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣].

- والهداية مرهونة باتباع هديه ﷺ قال الله سبحانه: ﴿ فَآمِنُوا

بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِيِّ ٱلْأُمِّيِّ ٱلَّذِي يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]، وقال سبحانه:﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا۟ ﴾ [النور:٥٤].

- والرحمة من الله مرهونة بطاعته واتباعه: ﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [آل عمران:١٣٢].

- ودعوى المحبة لله لا تَصْدُقُ ولا تُقْبَلُ إلا باتباع رسوله ﷺ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١].

- وأن الفلاح في الدنيا والآخرة مرهون بطاعته ونصرته ومؤازرته: ﴿ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٧].

- وأن ما حَرَّمَهُ الله وكَرِهَهُ وسخط عليه وصَغَّرَهُ وَحَقَّرَهُ في كتابه، سيبقى كذلك إلى يوم القيامة، وأن ما فرضه الله وحَسَّنَه، ورضي عنه وَزَكَّاه، وأحبه ومدحه، وعظَّمه وارتضاه، سيبقى كذلك إلى يوم القيامة، وتأمل هذا في قول الله ﷻ: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ إِلَيْكُمُ ٱلْكِتَٰبَ مُفَصَّلًا ۚ وَٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْلَمُونَ أَنَّهُۥ مُنَزَّلٌ مِّن رَّبِّكَ بِٱلْحَقِّ ۖ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُمْتَرِينَ ﴾

وقوله تعالى: ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلاً ۚ لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ ۚ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾ [الأنعام:١١٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِىَ إِلَيْكَ مِن كِتَابِ رَبِّكَ ۖ لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَـٰتِهِۦ وَلَن تَجِدَ مِن دُونِهِۦ مُلْتَحَدًا ﴾ [الكهف:٢٧].

وأصل ذلك فَصَّلَهُ وبلَّغهُ الصادق المصدوق البشير النذير، والسراج المنير، رسول رب العالمين، نبينا محمد ﷺ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤]، ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾ [الحشر:٧].

وقال الله في مهمة رسوله ﷺ: ﴿ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾ [الأعراف:١٥٧]، وقال الله: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء:٨٠].

وعلى هدىً من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، ومن هذه الحقائق التي أجمع عليها أهل الإسلام، ننطلق في كتابنا هذا، وما تناوله من الجوانب والقضايا التي تهم كل مسلم، مبتغين وجه الله تعالى، قاصدين النصح للإسلام والمسلمين حريصين كل الحرص على تحري الحق والصواب.

عقيدة أهل الإسلام في الصحابة والقرابة

إن عقيدة أهل السنة والجماعة في صحابة رسول الله ﷺ كعقيدتهم في آل بيت رسول الله ﷺ في الفضل والسبق وعُلُوِّ المنزلة، فَآلُ رسولِ الله -فضلاً عن أن لهم فضل القرابة-، لهم كذلك فضل الصحبة، فهم داخلون فيمن رضي الله عنهم من المهاجرين والأنصار، وفي كل آيات التزكية والمدح والرضوان والمحبة والغفران في كتاب الله ﷻ.

بما في ذلك كل الصحابة من بني هاشم قرابة رسول الله ﷺ، ابتداءً من الإمام علي والزهراء وولديهما، وسائر بنات النبي ﷺ وعماته، وكذلك الحمزة والعباس وأولاده، وعُبيدة بن الحارث ابن عم رسول الله أول شهيد في بدر، وجعفر بن أبي طالب وعقيل بن أبي طالب، أخوي الإمام علي وغيرهم ممن شرفهم الله بإتباع دينه القويم، رضي الله عنهم أجمعين.

ويدخل في شرف الصحبة ورضوان الله، أزواج رسول الله ﷺ وحاضناته، ممن شَرَّفَهُنَّ الله بالإيمان به واتباع رسوله ﷺ.

الصحابة والآل أمة واحدة

كما إن عقيدة كل المسلمين من أهل السنة والجماعة أن الصحابة وآل البيت أمة واحدة، وأن رسول الله ﷺ قدوتهم وأسوتهم جميعاً، ورؤوف رحيم بهم جميعاً مع كل المؤمنين: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١٢٨].

وأنه ليس لأهل البيت مذهب خاص أو وحي آخر غير القرآن والسنة: ﴿ قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ٱلَّذِى لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ يُحْىِۦ وَيُمِيتُ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ٱلنَّبِىِّ ٱلْأُمِّىِّ ٱلَّذِى يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَكَلِمَٰتِهِۦ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]، ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١].

سُئل الصحابي الجليل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هل خصك رسول الله ﷺ بشيء، فقال: لا، إلا ما في هذا الكتاب، فإذا فيه: **(المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يدٌ على من سواهم، وألا يقتل مسلمٌ بكافر، ولا ذو عهدٍ في عهده)**(١) وفي رواية: (لا والذي خلق الحبة

(١) رواه أبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٨/٩)، وفي الإرواء (٢٢٠٨).

وبرأ النسمة إلا ما في هذا الكتاب) وفيه الديات والعقل وأن لا يقتل مسلم بكافر.

ويؤكد هذا المعني قول الإمام علي رضي الله عنه في كتابه الذي أرسله إلى أهل مصر مع قيس بن سعد بن عبادة: «ألا وإن لكم علينا العمل بكتاب الله وسنة رسوله»[١]، وقال كرم الله وجهه: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: **(لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنيَة، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة)**[٢].

وقال جعفر الصادق رحمه الله **لمتبعيه:** «لا تقبلوا علينا حديثاً إلا ما وافق القرآن والسنة» [٣].

وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استوصى بأهل البيت خيراً إلا لتمسكهم بالكتاب والسنة،كما قال صلى الله عليه وآله وسلم في الحديث الصحيح عند مسلم: **(أُذكركم الله في أهل بيتي)**[٤].

كما استوصى بالصحابة خيراً لنفس الغاية، ففي الحديث قال صلى الله عليه وآله وسلم: **(الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن**

---

(١) كتاب "الغارات" للثقفي.

(٢) الكافي في الأصول.

(٣) رجال الكشي.

(٤) رواه مسلم في فضائل الصحابة: باب من فضائل علي بن أبي طالب رضي الله عنه (١٨٧٣/٤).

أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي ابغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)[١].

ومن عقيدة أهل السنة والجماعة، كما قال الإمام الطحاوي: «أن نحب أصحاب رسول الله ﷺ، ولا نفرق بين أحدٍ منهم، ولا نتبرأ من أحدٍ منهم، ونبغض من يبغضهم، وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وَحُبُّهُمْ دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان».

ولا يستغني مسلم عاقل عن أصحاب رسول الله ﷺ لا بالأمس ولا اليوم ولا الغد، فهم حملة الدين، الرافعين لراية الجهاد، الذين نَضَّر الله وجوههم بتبليغ دين الله، بدعوة رسول الله حيث قال ﷺ: (نَضَّر الله وجه امرئٍ سمع مقالتي فوعاها، فبلَّغها كما سمعها، فَرُبَّ مُبَلَّغٍ أوعَى من سامع)[٢].

وفي روايةٍ أُخرى: (نضّر الله امرأً سمع منا شيئاً فَبَلَّغَهُ كما سمعه، فرب مُبَلِّغٍ أوعَى من سامع)[٣].

---

(١) الترمذي (٣٨٦١)، وفي العواصم والقواصم (١/١٨١) بتحقيق الأرنؤوط.

(٢) انظر السلسلة الصحيحة (٤٠٤) عن جبير بن مطعم.

(٣) انظر صحيح الجامع (٦٧٦٤)، وصحيح الترغيب (٨٤) عن ابن مسعود رضي الله عنه.

وهذه الدعوة لنضارة الوجوه، أول من يدخلها دخولاً أَوَّلِيَّاً الصحابة رضي الله عنهم، لأنهم بلَّغوا أحاديث رسول الله ﷺ، وحفظوا قرآن الله عز وجل، وجاهدوا وَقُتِلُوْا في سبيل الله، ووعدهم الله جنته.

وكلام الله تعالى لا يختلف ولا يتبدل، ومَدْحُ الله لهم في كل آيه تشملهم جميعاً: صحابة وقرابة،.قال الله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

فتأمل في قوله سبحانه: ﴿ وَرَضُواْ عَنْهُ ﴾ فالناس جميعاً تعارفوا أن الرِّضَى يكون في المسرات والمبشرات والنّعم، أما الرِّضَى على الشدائد والمحن، فقد وصف الله به أصحاب رسوله ﷺ، حيث أنهم عُذِّبوا في الله، وأوذوا وزلزلوا زلزالاً شديداً، ورضوا عن الله في كل ذلك، كما وصفهم الله عز وجل في أكثر من آية بقوله: ﴿ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ حِزْبُ ٱللَّهِ ۚ أَلَآ إِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [المجادلة:٢٢].

وتأمل في قوله سبحانه: ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ [التوبة:١٠٠]، ففي هذه الآية لم يقل «من» تحتها الأنهار، فكل آيةٍ

في القرآن وصف الله فيها أنهار الجنة، وردت بقوله ﴿ مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ﴾ إلا أنهار جنات الصحابة السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار فمباشرة من دون «من».

وكما قال الله عنهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح:٢٩].

فالذي يبغض أصحاب رسول الله ﷺ، على سِيما وجهه كئابة ووحشة، وظلمة مخيفة رهيبة.

وقال الله عنهم: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨].

وقال فيهم سبحانه: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ﴾ [آل عمران:١١٠]، وقال تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ [الحشر:٨].

وفي الحديث قال ﷺ: **(لن يدخل النار رجلٌ شهد بدراً والحديبية)**[1].

وفي كل الآيات والأحاديث التي ذُكِرَتْ وغيرها، لا شك أن آل البيت داخلون فيها، وتشملهم مع سائر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

(١) أحمد (٣/٣٩٦) عن جابر مرفوعاً، وفي الصحيحة رقم (٢١٦٠).

من هم آل النبي ﷺ

ذهب العلماء في هذه المسألة إلى عِدَّة أقوال:

فمـنهم مـن يـرى أن هنـاك فرقـاً بـين كلمـة «الآل» وكلمـة «الأهل».

فنحن في التشـهد في الصـلاة لا نقـول: اللهـم صـلى عـلى محمـد وعلى «أهل» محمد، كما صليت على إبراهيم وعـلى «**أهـل**» إبـراهيم، وإنما نقول: اللهم صلي على محمد وعلى «**آل**» محمـد كـما صـليت عـلى إبراهيم وعلى «**آل**» إبراهيم.

ويقصدون بهذا التفريق: أن كلمة «**الأهل**» تعني: أزواج النبـي ﷺ وقرابته، وكلمة «**الآل**» تعني: أتباعـه أهـل ملتـه، وهـي أشـمل وأعـم.

ومنهم من ذهب إلى أن آل النبي ﷺ، هم الذين تحـرم علـيهم الصدقة، وهـم:

بنوا هاشم: «آل علي، وآل جعفـر، وآل العبـاس، وآل عقيـل»، وبنـوا المطلـب، ومـنهم مـن أضـاف إلـيهم مـن فـوقهم إلى غالـب،

كما ورد في صحيح مسلم أن زيد بن أرقم سأله حصين بن سبرة: (ومَنْ أهل بيته يا زيد، أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِمَ الصدقة بعده، قال: ومَنْ هم؟ قال: هم: «آل علي، وآل عقيلٍ، وآل جعفر، وآل العباس» قال: كل هؤلاء حُرِم الصدقة).

وقول ثالث: أن آل النبي ﷺ هم ذريته وأزواجه خاصة.

وقول رابع: أن آله هم أتباعه وأهل ملته إلى يوم القيامة، واستدلوا على ذلك بما قاله كثيرٌ من العلماء وأهل التفسير في تفسيرهم لقول الله ﷻ: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ ءَالِ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٤٩] قالوا: آل فرعون: أتباعه ومن هم على طريقته، فاستدلوا بهذا اللفظ القرآني على أن معنى «آل الرسول ﷺ» مَنْ هُم على دينه وَمِلَّتِهِ في عصره وفي سائر الأعصار، سواءً من كان نسيباً له أو لم يكن.

ومن لم يكن على دينه وَمِلَّتِهِ فليس من آله ولا أهله وإن كان نسيبه وقريبه، خلافاً للرافضة.

ومن الأدلة أيضاً على ذلك قوله تعالى: ﴿وَأَغْرَقْنَآ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ [البقرة:٥٠]، وقوله تعالى: ﴿أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦]، أي: أتباعه وأهل دينه، إذ لم يكن لفرعون ابن ولا بنت ولا

أب ولا أخ يومئذٍ.

وكما قال عبد المطلب -جَدُّ النبي ﷺ- في قصة الفيل:

وانصر على آل الصليب وعابديه اليوم آلك

وقول خامس: أن آله هم الأتقياء مِنْ أُمَّتِهِ.

قيل لجعفر الصادق رحمه الله: (الناس يقولون: المسلمون كلهم آل النبي ﷺ، قال: كذبوا وصدقوا! فقيل له: ما معنى ذلك؟ فقال: كذبوا أن الأمة كَافَّتَهَمْ آله، وصدقوا في أنهم: إذا قاموا بشرائط شريعته آله)(١).

والمتأمل في هذه الأقوال جميعها، يجدها متقاربة، ويجد حقيقة مهمة توضحها النصوص القرآنية والنبوية، وهي:

أن معنى الآل أوسعُ وأشملُ مما يظنه بعض المسلمين، من أنه محصور في الإمام علي وزوجته الزهراء وولديها الحسن والحسين رضي الله عنهم، بل إنه يشمل أتباع الرسول ﷺ والمؤمنين به والأتقياء من أُمَّته، بما فيهم قرابته ﷺ.

ومَن لم يكن على دينه وملته، فليس من آله، ولا من أهله، وإن كان نسيبه وقريبه، ولذلك خاطب الله نوحاً -عليه الصلاة

(١) المفردات للراغب الأصفهاني.

والسلام- بقوله في حق ابنه: ﴿إِنَّهُۥ لَيۡسَ مِنۡ أَهۡلِكَۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيۡرُ صَٰلِحٖ﴾ [هود:٤٦].

وفي الحديث الصحيح الذي أخرجه الإمام مسلم، إعلان النبي ﷺ جهاراً غير سر: (ألا إن آل أبي فلان ليسوا بأولياء لي، إنما وليي الله وصالح المؤمنين).

وفي كل الأحوال نجد أن أزواج النبي ﷺ وذريته من آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل العباس، يدخلون في معنى الآل، سواءً باعتبارهم قرابة النبي وأهله، أو باعتبارهم من أتباعه، أهل دينه والأتقياء من أمته.

كلمة في السياق:

وبالمناسبة نقف قليلاً عند قوله تعالى: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾ [الشورى:٢٣].

يقول الإمام ابن كثير في تفسير هذه الآية: (أي: قل يا محمد لهؤلاء المشركين من كفار قريش: لا أسألكم على هذا البلاغ والنصح لكم مالاً تُعْطُونَهُ، وإنما أطلب منكم أن تكفوا شركم عني، وتذروني أبلغ رسالة ربي، إن لم تنصروني فلا تؤذوني بما بيني وبينكم من القرابة).

وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾، فقال سعيد بن جبير: قربى آل محمد ﷺ، فقال ابن عباس: «عَجِلْتَ» وفي رواية «عجيب» إن النبي ﷺ لم يكن بطن من قريش إلا كان له فيهم قرابة، فقال: «والكلام لابن عباس» إلا أن تصلوا ما بيني وبينكم من القرابة)، (يعني: فتسمعوا لي).

وفي روايةٍ للإمام أحمد عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه: أن النبي ﷺ قال: (**لا أسألكم على ما آتيتكم من البينات والهدى أجراً، إلا أن تُوَادُّوا الله تعالى وأن تَقَرَّبوا إليه بطاعته**).

وعند البعض أن معنى قوله تعالى: ﴿إِلَّا ٱلْمَوَدَّةَ فِى ٱلْقُرْبَىٰ﴾ أي: أن تَودّوا قرابة الرسول ﷺ، وهو معنى مرجوح؛ لأن الآية مكية، والخطاب في سياق دعوة النبي ﷺ قومه إلى التوحيد.

وعلى فرض أن هذا المعنى هو الراجح، فمن هم القرابة الذين لهم على المسلمين حق المودة والصلة؟

إنهم قرابته الأبرار الأتقياء الذين عاشوا حياتهم على المنهج الذي جاء به رسول الله ﷺ، وجاهدوا أعداء الله، وسعوا لنشر الإسلام في مشارق الأرض ومغاربها، أولئك الذين

قال فيهم النبي ﷺ في الحديث الصحيح عند مسلم: (إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله وعترتي، وإنهما لن يفترقا حتى يردا عليَّ الحوض) أولئك الذين يدورون مع كتاب الله حيثما دار،حتى أصبح كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ علامة عليهم أينما وُجدوا وليسوا أولئك الأدعياء المندسين، الذين شاقوا الله ورسوله، وطعنوا في أصحابه وأزواجه، وتعمدوا مفارقة هدى الله وتعاليم القرآن، فاستبدلوا الإخاء الإسلامي بأخوة النسب، وموازين الإيمان والتقوى، بالعصبية الجاهلية.

أمهات المؤمنين من أهل البيت

ومما لا شك فيه أن أزواج النبي ﷺ من أهل بيته، ومن البَدَهِي عقلاً أن زوجة أي واحدٍ من الناس تعتبر من أهله، حتى أصبح من الألفاظ العُرفية المتداولة بين الناس، أن يُطْلِقَ الرجل على زوجته لفظ «الأهل» وهذا ما صرح به القرآن كما سترى.

قال الزمخشري رحمه الله في الأساس: «تأهل: تزوج، ويقال في اللغة لمن يريد أن يتزوج: أريد أن أتأهل، ويقال له: تأَهَّلْتَ: أي: تزوجت فصار لك أهل».

وقال الخليل في مقاييس اللغة: «أهل الرجل: زوجه، والتأهل: التزوج، وأهل الرجل: أخص الناس به».

(وهذا هو المصطلح الشرعي في آل الرسول ﷺ، وأهل البيت: سكانه، وأهل الإسلام: من يدين به).

والأهل للرجل: زوجته،كما قال الله تعالى في قصة موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى ٱلْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِۦٓ ءَانَسَ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا ﴾ [القصص:٢٩]،

يعني: زوجته ابنة شعيب، ومن ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱصْطَبِرْ عَلَيْهَا ﴾ [طه:١٣٢].

ولكن الشيعة الرافضة يخرجون على هذه القاعدة فيحصرون أهل البيت في علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم أجمعين، ويزعمون أن أمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ لسن من أهل بيته.

فنقول لهم: تدبروا كلام الله ﷻ، ففي كتاب الله تجدون هذا الحوار الذي دار بين الملائكة وبين زوجة نبي الله إبراهيم صلوات الله عليه، عندما بشروها بأن الله سيرزق خليله إبراهيم عليه السلام منها ولداً، كما قال سبحانه في ذلك: ﴿ وَٱمْرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٌ فَضَحِكَتْ فَبَشَّرْنَٰهَا بِإِسْحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ ﴿٧١﴾ قَالَتْ يَٰوَيْلَتَىٰٓ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ قَالُوٓا۟ أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ ٱللَّهِ ۖ رَحْمَتُ ٱللَّهِ وَبَرَكَٰتُهُۥ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ۚ إِنَّهُۥ حَمِيدٌ مَّجِيدٌ ﴾ [هود:٧١-٧٣].

فتأمل فضل الله بالرحمة والبركات على أبينا إبراهيم وزوجه، حيث عبَّرَ عن نزول ذلك عليهما فقال: ﴿ عَلَيْكُمْ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ ﴾.

وأزواج رسولنا ﷺ أمهات المؤمنين: رضي الله عنهن أجمعين من أهل بيته، وقد نص القرآن على هذا، فقال: ﴿ يَٰنِسَآءَ ٱلنَّبِىِّ لَسْتُنَّ

كَأَحَدٍ مِّنَ ٱلنِّسَآءِ ۚ إِنِ ٱتَّقَيۡتُنَّ فَلَا تَخۡضَعۡنَ بِٱلۡقَوۡلِ فَيَطۡمَعَ ٱلَّذِي فِي قَلۡبِهِۦ مَرَضٞ وَقُلۡنَ قَوۡلٗا مَّعۡرُوفٗا ﴿٣٢﴾ وَقَرۡنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلَا تَبَرَّجۡنَ تَبَرُّجَ ٱلۡجَٰهِلِيَّةِ ٱلۡأُولَىٰۖ وَأَقِمۡنَ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتِينَ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَطِعۡنَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓۚ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا ﴾ [الأحزاب:٣٢-٣٣].

فتأمل لسياق الآيات في خطاب القرآن لنساء النبي ﷺ، فبعد الآيات المذكورة تواصل الخطاب لهن بقوله: ﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ لَطِيفًا خَبِيرًا ﴾ [الأحزاب:٣٤].

قال الإمام الشوكاني رحمه الله في تفسيره: قال ابن عباس وعكرمة وعطاء والكلبي ومقاتل وسعيد بن جبير: «إن أهل البيت المذكورين في الآية، هن زوجات النبي ﷺ خاصة»، قالوا: والمراد من البيت: «بيت النبي ﷺ ومساكن زوجاته»، لقوله تعالى:﴿ وَٱذۡكُرۡنَ مَا يُتۡلَىٰ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ وَٱلۡحِكۡمَةِۚ ﴾ [الأحزاب:٣٤].

وفي الحديث أن النبي ﷺ دخل في حجرة عائشة، فقال: **(السلام عليكم أهل البيت ورحمة الله، فقالت: وعليك السلام ورحمة الله وبركاته).**

وقد اختار الله تعالى أولئك النسوة أزواجاً لرسوله ﷺ، كما أختارهن أمهات للمؤمنين، فقال سبحانه: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

وخصهن بآيات دون غيرهن، ومن ذلك أن الله حرم على رسوله ﷺ أن يستبدل أزواجاً غيرهن، وحرم عليهن الزواج من غيره بعد وفاته ﷺ،كما قال الله ﷻ: ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُوا۟ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓا۟ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا ﴾ [الأحزاب:٥٣].

ووصفهن بالطيبات لأطيب الطيبين ﷺ، كما ورد في سورة النور، عند ذكر قصة أم المؤمنين الصديقة عائشة رضي الله عنها، حيث ختم الآيات بمدحها ومدح رسولنا ﷺ بقوله: ﴿ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ [النور:٢٦].

ومن اعتقد في أزواج نبينا أمهات المؤمنين غير هذا، أوشكَّ في وصفهن وتسميتهن بالطيبات، فقد أخرج نفسه من صفة الإيمان، وليس في عداد المؤمنين، بل هو من الجاحدين لآيات الله.

وقد يقول قائل: أليس علي وفاطمة والحسنين رضي الله عنهم من أهل البيت؟

فنقـول: لا شـك ولا ريـب أن علياً وزوجـه فاطمـة الزهـراء وولديهما رضي الله عنهم أجمعين من أهل البيت، وكانوا أحـب قرابـة النبي ﷺ إليه، حيث ألحقهم ﷺ بأهل بيته الذين أذهب الله عنهم الـرجس وطهـرهم تطهـيراً، وقـد أخـرج الحـافظ البـزار والإمـام الترمذي عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالـت وقـد سـألها رجـل مـن أصحاب النبي ﷺ عن علي رضي الله عنه فقالت:(تسألني عن رجل كـان مـن أحـب النـاس إلى رسـول الله ﷺ، وكانـت تحتـه أبنتـه وأحـب الناس إليه؟ -تعني فاطمة رضي الله عنها- لقد رأيت رسـول الله ﷺ دعـى علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً رضي الله عنهم فألقى عليهم ثوب فقال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي فأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً).

الأساس والميزان
لمن يريد الخوض في شأن الصحابة

وبعيداً عن الجدال مع من وقع في آفات وأخطار التشيع الرافضي، نوجه سؤالاً لمن ظلم نفسه بدسِّها في ظلمات الشبهات:

هل أنت مُصَدِّقٌ مُوقن بكتاب الله؟

هل أنت مُصَدِّقٌ موقن برسول الله ﷺ وسنته؟

أصدقني القول!!

فإن قلت: اللهم نعم، فأقول لك: تَجَرَّد من كل هَوىً ووسواس، وألقِ كل قيل وقال.

وأعرض عن كل تقليد وطاعة عمياء.

واستمع بقلب مفتوح وأُذُنٍ واعية للوحي المعصوم من كلام الله وكلام رسوله ﷺ.

والله تعالى لن يُضَيِّعَكَ ما دمت تنشد الحق وتحرص على الهداية.

وإن كنت مرتاباً، أو معرضاً عن كتاب الله ﷻ أو كلام رسوله ﷺ -وأعيذك بالله من ذلك- فأنت تعبد هواك من دون الله،

كـما قـال الله ﷻ: ﴿أَرَءَيْتَ مَنِ ٱتَّخَذَ إِلَـٰهَهُۥ هَوَىٰهُ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلاً﴾ [الفرقان:٤٣].

ولا مجال للحوار معك ما دمت على غير الأصل والأساس حتى تراجع عقيدتك وإسلامك.

فالذي يريد أن يناقش أو يخوض في شأن الصحابة وأزواج النبي ﷺ ينبغي له أن يبدأ وينطلق من الأساس الذي يبني عليه نقاشه، وذلك الأساس ما قرره الله تعالى في كتابه، وهو:

رضاه عنهم، ومدحه إياهم، وتزكيته لهم، وشهادته بصدق إيمانهم، وعدالتهم وخيريتهم، وكذلك حُبُّ النبي ﷺ لهم ومدحه إياهم، ورضاه عنهم، كما أثبت الله ذلك في كتابه في مئات من الآيات، والتي سنذكر لك الكثير منها في الفصل الثاني من هذا الكتاب **(هكذا الآل والأصحاب)**.

قال عبد الله بن مسعود ﭬ: (إن الله نظر إلى قلوب العباد فوجد قلب محمد ﷺ خير قلوب العباد، فاصطفاه لنفسه وابتعثه لرسالته، ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد ﷺ، فوجد قلوب أصحابه خير قلوب العباد، فجعلهم وزراء نبيه) (أي: مؤازرين ومناصرين).

ويكفي أصحاب رسول الله ﷺ فخراً قِلَّةُ أخطائهم عند عَدِّهاَ وَحَصْرِهاَ، وهم غير معصومين فأخطاؤهم واحد إلى مائة من صوابهم الذي سجله لهم التاريخ بحروف من نور،في صفحات مشرقة، ملأت سمع الدنيا وبصرها.

وكل ما حدث بين الصحابة من خلاف، يُؤَوَّلُ بما لا يتنافى مع خَيْرِيَّتِهِم، وإن أخطأوا فهم خير من أخطاء لأن قصدهم الخير، وهم أولى الناس بالاجتهاد، كما أنهم مأجورون عليه على كل حال، ونحن مطالبون بأن نستغفر لهم فأخطاؤهم إذن لها حكم خاص، بإعتبارهم المثل الأعلى لنا بعد رسول الله ﷺ.

ثم إن أهل السنة -وكُلُّ المسلمين سُنة إلا من جحدها- يعتقدون أن ما جرى من خلافٍ بين الصحابة رضي الله عنهم إنما هو بين مؤمنين، كما قال الله تعالى في الفريقين المقتتلين في سورة الحجرات، حيث وصفهم بالإيمان وسماهم المؤمنين: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْۢ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓاْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩].

وكما ورد في حديث الحسن بن علي رضي الله عنهما، قول النبي ﷺ فيه:

(إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين)[(١)].

ثم إن الأخطاء التي حصلت، إنما هي بسبب الرعاع والمنافقين الذين أفسدوا وَحَرَّشُوا بينهم، ولا ننسى أن من نتائج ذلك التحريش وقوع الجريمة الشنعاء: مقتل أمير المؤمنين عثمان رضي الله عنه، صِهْرُ رسول الله ﷺ، الذي معه شهادة حُسْنِ سيرة وسلوك دائمة من النبي ﷺ، حيث قال فيه عندما جهز جيش العسرة: **(ما ضر عثمان ما فعل بعد اليوم)**.

فهو شهيد القرآن وجامعه، والمنفق سبعمائة بعير في سبيل الله كلها محملة بأقتابها وأحلاسها (يعني: بالأرزاق)، ومن معالم تقواه أنه رفض أن يُسْفَكَ بسببه دم مسلم، وضحى بنفسه رضي الله عنه.

وحتى الإمام علياً رضي الله عنه لَمْ يَسْلَمْ من كيد وأذى أولئك المنافقين المُنْدَسِّين، فقد خرج عليه أكثر جيشه الذين تَشَيَّعُوْا فيه، فَعُرِفُوا بعد ذلك باسم «الخوارج»، وكانت معاركه معهم متتابعة ومتكررة حتى أتعبوه فكان يتمنى الشهادة ويقول: «ما يُؤَخِّرُ أشقاها»، وذلك لإخبار النبي ﷺ له أن الذي سيقتله أشقى الخليقة، كعاقر الناقة الأشقى.

---

(١) البخاري عن أبي بكرة (٢٧٠٤).

الزيدية ليسوا رافضة

لا يظنن أحدٌ أن الزيدية شيعة رافضة، معاذ الله! فهم أتباع الإمام زيد بن علي ﵀، والإمام زيد يعتبر أحد أئمة أهل السنة وتثبت المصادر التاريخية علاقته الوثيقة بالإمام أبي حنيفة بن ثابت الكوفي وغيره من أئمة الهدى، وله كتاب مشهور جمع فيه خمسمائة حديث، شمل العقائد والعبادات والمعاملات، وهو مسند الإمام زيد المسمى: «بالمجموع» والذي شرحه علماء الزيدية في شروح متعددة أشهرها: «الروض النضير في شرح مجموع الفقه الكبير» للإمام السياغي ﵀.

والإمام زيد هو أول من كشف عن هذه التسمية (الرافضة) كما سيأتي بيانه فيما بعد.

ومما يؤكد على أن الإمام زيد بن علي ﵀ من أئمة السنة، موقفه من الرافضة وموقف الرافضة الاثنا عشرية منه، حيث أنهم يَغْمِزُوْنَ وَيَلْمِزُوْنَ فيه، ولم يَعُدُّوْهُ ضمن قائمة الاثني عشر إماماً، الذين يعتقدون فيهم العصمة بحسب زعمهم، ولا عصمة إلا لمن عصمهم الله بالوحي وهم أنبياء الله ورسله، عليهم جميعاً صلوات

الله وسلامه.

ويروي لنا السدي عن زيد بن علي ﵀ قال: (الرافضة حربي وحرب آبائي في الدنيا والآخرة)[١].

وسئل عيسى بن يونس عن الرافضة والزيدية، فقال: (أما الرافضة فأول ما ترفضت: جاءوا إلى زيد بن علي حين خرج، فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نكون معك! فقال: بل أتولاهما وأبرأ ممن تبرأ منهما، قالوا: إذاً نرفضك، فسميت الرافضة).وفي رواية أنه قال : وزيرا جدي ؟! لا أنالني الله شفاعة جدي إن تبرأت منهما، بل أتبرأ ممن يتبرأ منهما، قالوا : إذن نرفضك، فقال: إذهبوا فأنتم الرافضة، وذكر الحديث).

قال: وأما الزيدية فقالوا: نتولاهما، ونبرأ ممن تبرأ منهما، فخرجوا مع زيد بن علي فسميت الزيدية)[٢].

وفي روايةٍ ذكرها الإمام السياغي في الروض النضير: (أن زيد ابن علي ﵀ لما دعاهم إلى اتِّبَاع سيرة الإمام علي بن أبي طالب ﵁ ، قالوا: قد سمعنا مقالتك، لكن: فما تقول في أبي بكر وعمر؟

---

(١) الروض النضير في ترجمة الإمام زيد بن علي ﵀ في رواية عيسى بن يونس في تعريف الرافضة.

(٢) الروض النضير في ترجمة الإمام زيد بن علي ﵀.

فقال: وما عسيت أن أقول فيهما، صحبا رسول الله ﷺ بأحسن الصحبة، وهاجرا معه، وجاهدا في الله حق جهاده، وما سمعت أحداً من أهل بيتي تبرأ منهما أو قال فيهما إلا خيراً.

فقالوا له: إن برأت منهما وإلاَّ رفضناك! قال الإمام زيد: الله أكبر، حدثني أبي: أن رسول الله ﷺ قال لعلي: **(إنه سيكون قومٌ يدَّعون حُبَّنا، لهم نبزٌ يُعْرَفُونَ به، فإذا لقيتموهم فاقتلوهم فإنهم مشركون)**، اذهبوا فأنتم الرافضة، ففارقوه وتبرأوا منه)

وفي رواية أن الإمام زيد رحمه الله، لما سمع مقالتهم قال: الله أكبر: أنتم والله الروافض التي ذكر جدي رسول الله ﷺ.

وعلماء الزيدية هم الشهود على أن مذهب الإمام زيد بريئ من عقائد الرافضة وأباطيل الإثنا عشرية والإمامية، وقد توافرت وتكاثرت أقوالهم في تقرير هذه الحقيقة، ومرجعنا في ذلك كتبهم ومؤلفاتهم التي بلغت الآفاق، ونذكر من ذلك على سبيل المثال ما صرح به الإمام المؤيد بالله (يحيى بن حمزة) في كتابه (الإفادة) وكذا كتابه (شرح التجريد) : في مواضع بعدم قبول رواية الإمامية، وعلل ذلك بأنهم يعتقدون أن كل ما يروى عن كل ما يشار إليه من أئمتهم يجوز أن يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ولقد بالغ

الإمام الهادي يحيى بن الحسين رحمه الله في التوجع منهم في كتبه،

وحتى المذهب الهادوي لم يقع في فتنة التشيع الرافضي. وتشهد بذلك مراجع الهادوية ومؤلفاتهم، والتي من أهمها كتاب «الأحكام» للإمام الهادي يحيى بن الحسين رحمه الله، وليرجع إليه من أراد معرفة ما قاله عن خطر الرافضة، كما سنذكره مفصلاً في الفصل الثاني من هذا الكتاب.

مؤامرة على المذهبين الزيدي والهادوي

مما يجب التنبيه إليه والتحذير منه، ما تتعرض له اليمن من غزوٍ رافضي شيعي،من قِبَلِ الاثني عشرية والإمامية والباطنية، من خلال نشرهم للأفكار والبدع الرافضية الدخيلة على اليمن وأهله، بهدف إشاعة الفُرقة والشقاق، والقضاء على خُلُقِ التسامح والإخاء بين أبناء اليمن.

هذا الغزو الرافضي الشيعي الذي يقوده البعض من أبناء جلدتنا، ممن أعمتهم الأهواء والأطماع والنوازع العنصرية، يشكل خطراً على المذاهب المعتدلة في اليمن، حيث تسعى الرافضة للقضاء على الزيدية والهادوية، وإحلال المذاهب الاثنا عشرية والباطنية والأفكار السبأية مكانهما.

وفي بعض مناطق اليمن كادت كتب ومراجع الشيعة الرافضة -التي أنكرها وحاربها علماء وأئمة الزيدية والهادوية، طوال الأزمنة الماضية- أن تطغى على كتب الزيدية والهادوية، حتى لمسنا مِن بعض مَن يرون أنفسهم شيعة، أنهم قد انخدعوا واغتروا بأفكار الروافض من أصحاب المذاهب الهدامة، ناسين أو متناسين أن الشيعة الأثني

عشرية، أو الإمامية، يكفرون الزيدية ويسفهون آرائهم ويصمونهم بالتذبذب والممالأة لأهل السنة وما إلى ذلك مما يعتقدونه فيهم.

وقد تقرر فيما سبق أن الرافضي من رفض ذلك الإمام -زيد بن علي ﷺ- لتركه سب الشيخين، والإمامية أو الإثنا عشرية يسبون الشيخين وجمهورَ الصحابة بل وسائر المسلمين، ما عدا من كان على مثل إعتقادهم، بل ويسبون زيد بن علي، وينتقصونه كما يعرف ذلك من له إلمام بكتبهم.

ولو تم للشيعة الرافضة ما يريدون -والعياذ بالله- سنصبح في بُعْدٍ وحرمان من الهدى، وفي صدام مع القرآن والسنة، وعداوة وخصومة لأمة الإسلام ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ﴾ [آل عمران:٨].

الفصل الثـاني
الشيعة الرافضة وانحرافاتهم

- ❖ من هم الرافضة ولماذا سُمُّوا بهذا الاسم ؟
- ❖ من أول من أسس الرفض والتشيـع، ولماذا ؟
- ❖ مظاهر الانحراف عند الشـيعة الرافضة:
  - ▪ الانحرافات العقائدية والمنهجية.
  - ▪ الانحراف في الـولاء والبراء.
  - ▪ انقطاع صلـتهم بالـوحي.
  - ▪ مقولة (يكفينـا كتاب الله)!.

مظاهر الانحراف عند الشيعة الرافضة

من المقطوع به: أن ما بُني على باطلٍ فهو باطل، ومن شذَّ عن كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، فلا بد أن يضل ويقع في الكثير من الانحرافات والضلالات العقائدية والفكرية والمنهجية والأخلاقية وغيرها، وهذا هو ما وقع فيه الشيعة الرافضة، وغيرهم من أتباع الفرق المنحرفة والضَّالة.

وفي هذا الفصل نتعرف على أهم المعلومات التي تعرف بالرافضة وذلك قبل الحديث عن مظاهر الزيغ والانحراف لديهم.

من هم الرافضة؟ ولماذا سموا بهذا الاسم؟؟

الرافضة فرقة من الشيعة، قال في القاموس: الرافضة فرقة من الشيعة بايعوا زيد بن علي، ثم قالوا له تبرأ من الشيخين فأبى وقال: كانا وزيري جدي فتركوه ورفضوه وأرفضوا[١] عنه، والنسبة: رافضي...)[٢]، وقال الأصمعي: سُمُّوا بذلك لتركهم زيد بن علي، وقال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً، فقالوا له: تَبَرَّأْ من أبي بكر وعمر حتى ننصُرَكَ، قال: بل أَتَوَلاَّهُمَا،قالوا: إذاً نرفضك، **قال: فأنتم الرافضة،** ثم قيل لهم: «**الرافضة**»[٣].

وقد روى الإمام الهادي يحيى بن الحسين عليه السلام في كتابه: «الأحكام» كتاب الطلاق، بسنده المتصل منه إلى آبائه الأئمة الأعلام، إلى أمير المؤمنين علي عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال له: **(يا علي، يكون في آخر الزمان فرقة لهم نَبزٌ يُعَرَفُوْنَ به، يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم، قتلهم الله فإنهم كافرون، قلت: يا نبي الله ما العلامة**

---

(١) أرفضوا: انفضوا- وزناً ومعنى.

(٢) القاموس المحيط (مادة:رفض)، ونحوه في (العبر) للذهبي.

(٣) الروض النضير.

فيهم؟ قال: يقرضونك[1] **بما ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم)**، وفي رواية (لهم نَبزٌ كنبز اليهود).

ومن خلال هذه التعريفات والنصوص، يظهر لنا جلياً أن النبي ﷺ هو الذي سماهم بهذا الاسم، تحذيراً لأمته منهم، وهذا من إعلام نبوته ﷺ، ثم سار على نهجه الإمام زيد بن علي -رحمهم الله- ومن بعده من أئمة -رحمهم الله- تصديقاً وتطبيقاً لما ورد في هذا الحديث.

وسُمُوا بالزنادقة:

عن أبي زرعة الرازي رحمه الله**، قال**: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ، فاعلم أنه زنديق، لأن الرسول ﷺ عندنا حق، والقرآن حق، وإنما أدَّى إلينا هذا القرآن والسنة أصحاب رسول الله ﷺ، وإنما يريد القوم أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم «زنادقة»[2].

وعن عبد الله بن مصعب بن ثابت قال: قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد: ما تقول في الذين يشتمون أصحاب رسول الله؟

---

(١) يقرضونك : يمدحونك.

(٢) الحافظ ابن حجر في الإصابة، وذكره الخطيب البغدادي في الكفاية.

فقلت: «زنادقة» يا أمير المؤمنين، قال: ما علمت أحداً قال هذا غيرك، فكيف ذلك؟ قلت: إنما هم قوم أرادوا رسول الله ﷺ، فلم يجدوا أحداً من هذه الأمة يتابعهم على ذلك فيه، فشتموا أصحابه رضي الله عنهم، يا أمير المؤمنين ما أقبح بالرجل أن يصحب صحابة السوء، فكأنهم قالوا: رسول الله صحب صحابة السوء)[١].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أنه قال: قال رسول الله ﷺ: **(إن الله اختار أصحابي فجعلهم أصهاري، وجعلهم أنصاري، وإنه سيجيء آخر الزمان قوم ينتقصونهم، ألا فلا تناكحوهم، ألا فلا تنكحوا إليهم، ألا فلا تصلوا معهم، عليهم حَلَّتِ اللعنة)**[٢].

وتأمل في هذه المقارنة التي ذكرها بعض العلماء، ومن ذلك ما روى مالك بن مغول: قال الشعبي رحمه الله: يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة، سئلت اليهود مَن خير أهل ملتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسُئلت النصارى: مَن خير أهل ملتكم؟ قالوا: حواريو عيسى، وسُئلت الرافضة: من شر أهل ملتكم؟ فقالوا: أصحاب محمد!، أُمروا بالاستغفار لهم فسبوهم)

(١) ذكره الحافظ ضياء الدين المقدسي في كتابه: "النهي عن سب الأصحاب".

(٢) رواه الإمام الشافعي بسنده إلى أنس بن مالك.

فقوم يرون أن شر الناس أصحاب نبيهم!: اليهود والنصارى خير منهم.

ما معنى التشيع ؟

التشيع لغة: النصرة والمتابعة، وأصله من المشايعة: وهي المطاوعة والمتابعة(١).

ولفظ التشيع لم يُذْكَر في الغالب في كتاب الله ﷻ إلا في معرض الذم، قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ۚ إِنَّمَآ أَمْرُهُمْ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُواْ يَفْعَلُونَ ﴾ [الأنعام:١٥٩]، وقال: ﴿ مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبِۭ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ [الروم:٣٢] وقال سبحانه: ﴿ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا ﴾ [الروم:٤]، وقال جل ذكره: ﴿ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَآ أَشْيَاعَكُمْ ﴾ [القمر:٥١].

وقد يُذكر في معرض المدح، كقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴾ [الصافات:٨٣].

وإذا كان التشيع يعني الحب والود والمتابعة والنصرة لآل البيت ﷺ، فهل يعني ذلك العداوة والبغضاء والكراهية لغيرهم

(١) تاج العروس للزبيدي.

من أهل الإسلام؟ وهل يعني التشيع في آل البيت: الكره والبغض لأصحاب رسول الله ﷺ، ولأزواجه أمهات المؤمنين ومحاربة سنة سيد المرسلين ﷺ والعداوة لأهلها؟!

وهل ظهر هذا التشيع في عهد النبي ﷺ، وفي عهد الخلفاء الراشدين، وهل كان لهذا المسمى (الشيعة) وجود أو كيان خاص في ذلك العهد المبارك؟

وهل دعا آل البيت وعلى رأسهم الإمام علي رضي الله عنه الناس للتشيع فيهم؟

وهل ارتضوا أو رغبوا في ذلك لأنفسهم، أم أنهم ضحايا من ادعوا التشيع فيهم؟

من أول من أسس الرفض والتشيع، ولماذا؟

منذ فجر الإسلام، ومنذ عصر النبوة، كان المسلمون كلهم أمة واحدة، يوحدهم الإيمان، وتجمعهم رابطة الإسلام، والأخوة في الدين، لا مكان بينهم لأي نزعة مُفَرِّقةٍ أو هوىً مُضِلْ، الجميع متحابون في الله، ولاؤهم خالص لله ولرسوله وللمؤمنين، واعتزازهم بالانتماء لهذا الدين، وإعلاء كلمته، وغايتهم عبادة الله تعالى، على علم وبصيرة، من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ، لم يكن لهم راية ولا انتماء ولا مُسَمَّى يتسمون به، غير مُسَمَّى وراية الإسلام والإيمان.

فمن أين جاءت تلك الانتماءات والمسميات الغريبة، التي فرقت المسلمين ومزقت كيانهم؟

من الذي بذر بذور الفتنة وأسس تلك الفرق المنحرفة، ومنها الشيعة الرافضة، ولماذا؟

إن أول من أسس التشيع ودعا إليه، عدو الإسلام عبد الله بن سبأ اليهودي الذي تظاهر بالإسلام نفاقاً، وتبعه في ذلك أتباعه ممن تظاهروا بالإسلام وأبطنوا الكفر، والدافع إلى ذلك هو الدس

والكيد للإسلام والمسلمين من داخل صفوفهم، بعد أن هزموا أمام المسلمين في ميدان الفكر والحجة والبرهان وفي ميدان الحرب والمواجهة العسكرية فتستروا بالإسلام ليطعنوه من الداخل، وتظاهروا بمحبة آل البيت كذباً وزوراً، ودعوا الناس للتشيع فيهم، ونسبوا إلى آل البيت ما لم يقولوه، ورووا عنهم ما لم يفعلوه، بُغية التشكيك والنقض لمصادر الإسلام، والطعن في حُرَّاسِهِ وَحَمَلَتِهِ أصحاب رسول الله ﷺ، وكذلك بُغية التفريق والتحريش بين المسلمين.

ولكن الله تعالى لهم بالمرصاد، فَبَانَ كذبهم وافتضح كيدهم، وانكشف أمرهم للإمام علي رضي الله عنه ولسائر الآل والأصحاب، فاختلفوا معهم وأعلنوا الحرب عليهم، فخرج الشيعة الرافضة عليه، ولما لم يرتدعوا عن ضلالهم أحرقهم الإمام علي رضي الله عنه بالنار كما هو ثابت في البخاري وغيره.

ومن الملفت للنظر أن هؤلاء الرافضة، منذ نشأتهم وفي مختلف مراحل التاريخ الإسلامي، انطلقوا في جميع أنشطتهم وتحركاتهم من منطلق الدس والكذب على أهل بيت رسول الله، والعداء للصحابة رضي الله عنهم، وإعلان البراءة منهم وجرح عدالتهم والتشكيك في إيمانهم وفي إخلاصهم وجهادهم وتضحياتهم العظيمة، وخصوصاً الخلفاء

الراشـدين، ورواة الحـديث النبـوي الشريـف، وقـادة الفتوحـات الإسلامية.

وهـذا السـلوك المشـين، والمواقـف المخزيـة، تثـير الكثـير مـن الشبهات، حول هذه الفرق الشيعية الرافضية وأهدافها، وحقيقة انتمائها وولائها، وادِّعَائها المحبة والتشيع في أهل البيت.

ونلفت نظر القارئ إلى هذه التساؤلات :

إذا كان التشيع في آل البيت مَحْمَدةً وقُرْبَةً إلى الله، فلماذا لا يكون التشيع أولاً في النبي ﷺ وفي سنته؟

ولمـاذا لا يشـمل أزواجـه أمهـات المـؤمنين وسـائر أصـحابه وقرابته؟ ولماذا لا يتشيعون في بناته ﷺ: أُم كلثوم، ورقيـة، وزينـب رضـوان الله عليهن؟ كـما يتشـيعون في الزهـراء ﵂: ألسـن كلهـن بناته من زوجته أُم المؤمنين خديجة ﵂؟

ولمـاذا لا يتشـيعون في عـم رسـول الله الحمـزة أسـد الله وأسـد رسوله؟

ولماذا لا يتشيعون في عم رسول الله العباس، وابنـه عبـد الله بـن عباس حبر الأمة، وإخوتـه الآخـرين، وكلهـم أبنـاء عـم رسـول الله ﷺ؟

ولماذا لا يتشيعون في جعفر الطيار الذي أبدله الله عن ذراعيه جناحين يطير بهما في الجنة، وفي أخيه عقيل وابنه مسلم بن عقيل، وكلهم بنو عمومته رسول الله ﷺ؟

ولماذا لا يحزن الشيعة الرافضة ويتباكون على مقتل الإمام علي كرم الله وجهه وﷺ، الذي قتله الخارجي اللعين ابن ملجم ظُلماً وعدواناً، كما يتباكون على الإمام الحسين رضي الله عنه ؟

ولماذا لا يحزنون ويتباكون على مقتل حمزة، عم رسول الله ﷺ الذي بكى النبي لمقتله وقال: إلا حمزة لا بواكي له؟

ولماذا لا يبكون على مقتل جعفر الطيار الذي قطعت ذراعاه في غزوة مؤتة؟

ومن الذي دعا الحسين رضي الله عنه للخروج إلى العراق ثم خذله وأسلمه للقتل؟ أليس الشيعة الرافضة؟

من يرضى لنفسه يا عباد الله، أن يكون متبعاً مقتدياً بيهودي يُبغض ويطعن في أصحاب رسول الله ﷺ، وفي أزواجه أمهات المؤمنين؟

ومن يرضى لنفسه أن يكون مع مُسيلمة الكذاب، الذي أجمع المسلمون والكفار على أنه كذاب، والذي أعلن العداوة للإسلام،

وشن الحرب على أصحاب رسول الله ﷺ بصورة لا تختلف عما فعله الرافضة، من عداوتهم لأصحاب رسول الله ﷺ وكذبهم على أهل بيته، وإن اختلفت الدوافع فالهدف واحد؟

حقيقة الحب... الاتباع

وأوجه سؤالاً للذي يعتبر التشيع في الإمام علي رضي الله عنه قربة إلى الله ﷻ: لماذا لا تترجم محبتك له بمتابعته والاقتداء به، في محبته لأصحاب رسول الله، وأمهات المؤمنين، وتتابعه في سلوكه وأخلاقياته وإخلاصه لله وجهاده في سبيله...الخ؟؟

مظاهر الانحراف عند الشيعة الرافضة

الانحرافات العقائدية والمنهجية:

وإن من أخطر الانحرافات العقائدية والمنهجية عند الشيعة الرافضة: إنكارهم وتشكيكهم في علم الله الأزلي الأبدي الشامل.

حيث يقولون: لو كان الله يعلم ما سيكون من الصحابة من بعد وفاة رسول الله ﷺ ما رضي عنهم، ولا مدحهم في كتابه، وهذه هي عقيدة البَدَأ -وهي كما يزعم هؤلاء أن الله يظهر له العلم بعد الجهل(١)- تعالى الله عما يقول الظالمون علواً كبيراً.

فالله العليم الخبير، الذي: ﴿أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا﴾ [الطلاق:١٢]، ﴿وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا﴾ [الجن:٢٨].. و﴿لَا يَخْفَىٰ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾ [آل عمران:٥].. ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩].

يعلم ما كان وما هو كائن وما سيكون وما لم يكن كيف لو كان، قال تعالى: ﴿بَلْ بَدَا لَهُم مَّا كَانُوا يُخْفُونَ مِن قَبْلُ ۖ وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ﴿٢٨﴾ [الأنعام:٢٨].

---

(١) وهم فرقة من غلاتهم تسمى الغرابية، أنظر الموسوعة الميسرة في المذاهب والأديان المعاصرة.

فالله تعالى المحيط بكل شيء علماً هو الذي مدح أصحاب رسوله ﷺ وأثنى عليهم، وزكاهم، ورضي عنهم، وكتب لهم الحسنى وأبعدهم عن النار وشهد لهم بالثبات، وأنهم ما بدلوا تبديلا، وأثبت كل ذلك في قرآنه الذي يُتْلى إلى يوم القيامة.

فهل يكون مؤمناً بالله من ينتقص الله في علمه؟! وهل يبقى له من الإسلام شيء؟!

وبعض الشيعة الرافضة يزعمون أن الله تعالى تَسَتَّرَ على أم المؤمنين عائشة -رضوان الله عليها- أي أنهم -أخزاهم الله- يتهمون الله بالتحايل والخداع: ﴿ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [الأنعام:١٠٠] وذلك بتشكيكهم فيما أنزل الله تعالى في كتابه من آيات بتبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، مما افتراه وأشاعه المنافقون عنها في حادثة الإفك.

فالشيعة الرافضة، بأقاويلهم وعقائدهم هذه ألا يكون فيهم شَبَهٌ مِنَ اليهود؟ ألعن وأقذر خلق الله في قلة حيائهم وسوء أدبهم مع الله حين وصفوه بالبخل والتحايل والظلم! فقالوا عنه: ﴿ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ ﴾ فرد الله عليهم بقوله: ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُواْ بِمَا قَالُواْ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴾ [المائدة:٦٤].

كما أنهم -قبحهم الله- مدحوا أنفسهم، وذموا الله ﷻ، واتهموه بالفقر وذلك في قولهم: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحۡنُ أَغۡنِيَآءُ﴾ [آل عمران:١٨١].

وبعض الشيعة الرافضة بلغ بهم الجحود إلى التشكيك في أمانة الروح جبريل عليه السلام أمين وحي الله إلى رسل الله، فزعموا أنه غلط فأعطى الرسالة لمحمد ﷺ وكان الأولى بها علي.

ألا يكون فيهم شبه من اليهود في بغضهم وعداوتهم لجبريل، وذلك لما سألوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد! من هذا الذي ينزل عليك بالوحي من السماء؟ فقال: جبريل، فقالوا: ذاك عدونا الذي ينزل علينا بالصواعق والعذاب، ولو كان ميكائيل لصدقناك لأنه ينزل بالمطر والخير، فأنزل الله فيهم: ﴿قُلۡ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّجِبۡرِيلَ فَإِنَّهُۥ نَزَّلَهُۥ عَلَىٰ قَلۡبِكَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُؤۡمِنِينَ ٩٧ مَن كَانَ عَدُوّٗا لِّلَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَرُسُلِهِۦ وَجِبۡرِيلَ وَمِيكَىٰلَ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَدُوّٞ لِّلۡكَٰفِرِينَ﴾ [البقرة:٩٧-٩٨].

وقد وقع الشيعة الرافضة في التناقض والإضطراب في حق الإمام علي رضي الله عنه، كما وقع النصارى في ذلك في حق عيسى صلوات الله عليه، حيث أنهم قدسوه وألهوه، ثم زعموا أنه صلب ولم يدفع عن نفسه القتل والصلب، والشيعة الرافضة بالغوا وغالوا في تعظيم

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، و على درجات متفاوتة بينهم، حتى أن بعضهم ألّهه، وبالغوا أيضاً في وصف شجاعته حتى زعموا أنه أشجع الثقلين، فجعلوا منه شخصية أسطورية خرافية خارقه فوق مستوى البشر، ثم وقعوا في التناقض حين زعموا -كذباً وزوراً- أن الصحابة ظلموه واعتدوا عليه، وعلى زوجته الزهراء،، بل وصوروا أن الأمة انتقضت عليه، وأنه فشل في قيادتها، وأنه وقف من كل ذلك موقف الضعيف العاجز المغلوب على أمره،

ومن أوجه التشابه فيما سبق ذكره بين الشيعة الرافضة والنصارى، أن النصارى أكتفوا من إيمانهم بعيسى،بإدعاء محبته والتباكي على صلبه المزعوم، وإقامة التماثيل، وإحياء المناسبات والاحتفالات الموسمية، زاعمين أنه قد ضحى بنفسه من أجل خطاياهم، وأن لا حرج عليهم في مخالفتهم لما أنزل الله عليه.

والشيعة الرافضة ماثلوا النصارى في هذا فاكتفوا في زعم محبتهم للإمام علي وبقية آل البيت، بإقامة الأضرحة وإحياء المناسبات الموسمية والتباكي على آل البيت، معتقدين أن في ذلك تكفيراً لذنوبهم وخطاياهم، وأن لا حرج عليهم بعد ذلك فيما يقعون فيه من المخالفات للكتاب والسنة وما كان عليه السلف الصالح من أئمة آل البيت وغيرهم.

ومن انحرافاتهم في العقيدة :

أن الشيعة الرافضة يؤذون رسول الله ﷺ في أزواجه أمهات المؤمنين، ويخصون بالإيذاء الصديقة أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أحب نسائه ﷺ إليه، وذلك بتقولهم وافترائهم عليها تلميحاً وتصريحاً.

ألا يكونون بافترائهم هذا يجرحون رسول الله ﷺ في عرضه، ويغمزونه في شرفه؟! حاشاه ﷺ.

وقد أثنى الله على أزواج رسوله أُمهات المؤمنين ومدحهن في كتابه، وخص عائشة بالمدح والثناء الذي يتلوه المسلمون إلى يوم القيامة.

أليس في الشيعة الرافضة شبهٌ ومثلٌ من اليهود في إيذائهم وافترائهم على الصديقة مريم العذراء، حيث اتهموها بفاحشة الزنا، فقالوا لها: ﴿قَالُواْ يَـٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾ [مريم:٢٧]. وكما قال الله عن مقولاتهم الفاجرة: ﴿وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَـٰنًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٥٦]، وهي التي مدحها الله مع ابنها عيسى -صلوات الله عليه- فقال الله عنهما: ﴿وَجَعَلْنَـٰهَا وَٱبْنَهَآ ءَايَةً لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ [الأنبياء:٩١]، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَتْ الْمَلائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللهَ اصْطَفَاكِ

وَطَهَّرَكِ وَاصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران:٤٢] وقوله تعالى: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة:٧٥] والطعن في أنبياء الله ورسله، وأنصارهم، وأتباعهم، خُلُقٌ من أخلاق اليهود، وصِفَةٌ من صفاتهم، وهذه كتبهم المحرفة مليئةٌ بالخرافات والأكاذيب المعروفة لدى علماء الإسلام وكل من لديه أدنى اطلاع «بالإسرائيليات» التي تنتقص من أنبياء الله، وتطعن في أعراضهم، فقد قالوا عن يوسف وداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام وغيرهم الكثير، مما لا يليق ولا يجوز في حق من عصمهم الله تعالى.

وقد سجل القرآن عليهم ذلك، وذكر العديد من الأمثلة، كاتهامهم لموسى الكليم بأنه «آدر» أي: كبير الخصيتين[١]، وحاشاه، صلوات الله عليه.

فحذرنا الله تعالى ونهانا عن مثل ذلك، فقال جل شأنه: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ ءَاذَوۡاْ مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ ٱللَّهُ مِمَّا قَالُواْۚ وَكَانَ عِندَ ٱللَّهِ وَجِيهٗا ﴾ [الأحزاب:٦٩].

والذين يؤذون رسول الله ﷺ في أصحابه وأصهاره وأزواجه وأتباعه: ألا يكون فيهم شبه من اليهود الذين آذوا أنبياءهم

(١) ورد في البخاري في كتاب الغسل: باب من اغتسل عُرياناً وحده في خلوة، ومن تستر فالتستر أفضل، وغيره من المواضع، الفتح (١/٤٥٨).

وقتلوهم، وقتلوا ورثتهم من العلماء، الذين بلغوا رسالات الله من بعدهم، كما قال الله عنهم : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡفُرُونَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَيَقۡتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَيَقۡتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأۡمُرُونَ بِٱلۡقِسۡطِ مِنَ ٱلنَّاسِ فَبَشِّرۡهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [آل عمران:٢١].

ومن انحرافاتهم :

ومن انحرافات الشيعة الرافضة، أنهم يزعمون أن لسلالاتهم وأنسابهم ميزة خاصة، وأن لهم فضلاً على سائر الناس، وأنهم بذلك أحق بالإمامة والسيادة من غيرهم، وأن غيرهم من المسلمين ممن ليس من سلالتهم ولا من عنصرهم أدنى وأقل شأناً منهم!!.

ويتمادون في ذلك إلى حد اعتقادهم بأنهم ليسوا كسائر الناس في التكاليف الشرعية والثواب والعقاب، وأنه يكفي أحدهم أن يحب آل البيت، وليفعل بعد ذلك ما يشاء فلا حرج عليه.

ألا يكونون بهذا الاعتقاد والمقولات قد ماثلوا اليهود في اعتقادهم بأنهم شعب الله المختار، وأن بقية الناس ما خلقوا إلا لخدمتهم، بل ما ماثلوا واقتدوا بالمطرود اللعين إبليس الرجيم في تكبره وأنانيته؟

حيث زعم لنفسه الشرف والفضل والعلو على غيره فقال

معترضـــاً عـــلى الله: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ خَلَقۡتَنِي مِن نَّارٖ وَخَلَقۡتَهُۥ مِن طِينٖ﴾ [الأعراف:١٢]، فطـرده الله وكتـب عليـه اللعنـة إلى يـوم الـدين، فقـال سبحانه: ﴿وَإِنَّ عَلَيۡكَ لَعۡنَتِيٓ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [ص:٧٨].

وإليك أخي هذا المثال:

لما طلب أحد الشيعة الرافضة من أحد علماء السنة أن يتوقف الطرفان عن الحملات الإعلامية، فقال له: موافق ولكن بشرط أن تعترفوا أنكم مثل سائر الناس في الآدمية والأصل الإنساني، فَقَطَّبَ بوجهه وغضب وقال: أما هذه فلا!! مثل إبليس: ﴿أَنَا۠ خَيۡرٞ مِّنۡهُ﴾.

والذين يزعمون لأنفسهم القداسة والفضل، وأنهم بسلالتهم أقرب إلى الله، وأنهم ليسوا كسائر الناس في الأحكام والتكاليف الشرعية والثواب والعقاب، ألا يشبهون في هذا قول اليهود والنصارى في مدحهم وتزكيتهم لأنفسهم، كما قال الله عنهم: ﴿وَقَالَتِ ٱلۡيَهُودُ وَٱلنَّصَٰرَىٰ نَحۡنُ أَبۡنَٰٓؤُاْ ٱللَّهِ وَأَحِبَّٰٓؤُهُۥ﴾ [المائدة:١٨].

فرد الله على فريتهم وكذبهم فقال: ﴿قُلۡ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُمۖ بَلۡ أَنتُم بَشَرٞ مِّمَّنۡ خَلَقَ﴾ [المائدة:١٨].

والشيعة الرافضة في زعمهم وادعائهم بأنهم بسلالتهم أحق

مــن غــيرهم بالخلافــة والإمامــة والولايــة، يجــافون روح الإخــاء والمساواة بين المسلمين، ويتقاعسون عن القاعدة القرآنية للحكـم في الإسلام وهي قاعـدة الشـورى، وينقلبـون عـلى أعقـابهم إلى عصـور الجاهليات القديمة، ألا يتشبهون بفعلهم هذا بالنصـارى والمجـوس باعتقــادهم الفضــل والقداســة في الســلالة القيصــرية النصــرانية والسلالة الكسروية المجوسية، حيث زعمـوا أن أسرار الله حَلَّـتْ في سلالتهم دون غيرهم ؟!!

الدافع للعداوة والبغضاء :

وقد يتساءل متسائل: ما الذي يدفع هـؤلاء لمثل هـذا الاعتقـاد والتوجه؟

والجواب واضح، فمن خلال ما سبق يتبين لنا أن مـن الـدوافع للشيعة الرافضة للطعـن في أصـحاب رسـول الله ﷺ، وفي أزواجـه أمهـات المـؤمنين ومحاربـة سـنة وسـيرة سـيد المرسـلين، وادعـاؤهم العصـمة لغـير الأنبيـاء، هـو حـب الـدنيا، والطمـوح إلى الزعامـة والتسلط والعلو في الأرض بغير الحق.

وقد يكون فيهم مثلٌ من اليهود الذين لم يمنعهم من التصديق بنبينا محمد ﷺ إلا أن الله اختاره من ولد إسماعيل، لا من ولد

إسحاق، مع أنهم يعرفون أنه النبي الحق في كتبهم كما قال الله: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَٰهُمُ ٱلْكِتَٰبَ يَعْرِفُونَهُۥ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَآءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ ٱلْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة:١٤٦].

والشيعة الرافضة يريدون الزعامة والإمامة في سلالتهم ومذهبهم، وهم والله يعرفون أنهم على باطل، لكنهم يجحدون الحق أنانية واستكباراً.

وفي سبيل الوصول إلى أهدافهم يضربون بمبادئ وأحكام الإسلام عرض الحائط، ويرفضون ما عند غيرهم من الحق، ويستخدمون كل الوسائل مشروعة أو غير مشروعة، حتى لو كان من تلك الوسائل موالاة أعداء الله، والتحالف ولو مع الشيطان، كما سنرى من خلال العنوان التالي.

الانحراف في الولاء والبراء:

ويكفي الشيعة الرافضة زيغاً وضلالاً وبُعداً عن هدى الله، أنهم في وقتنا الحاضر يلتقون في خندقٍ واحد، وتحت لافتةٍ واحدة، ودعوى واحدة،مع القرامطة والمكارمة والباطنيين والنصيريين والدروز والفاطميين والإسماعيليين، في زعمهم جميعاً محبة أهل البيت كذباً وافتراء، وأهل البيت منهم براء.

وإذا كان الشيعة الرافضة يعادون ويكرهون خيار هذه الأمة الأتقياء الأخيار المرضي عنهم من الله ورسوله كالصحابة وأمهات المؤمنين والتابعين وأئمة الدين والفاتحين.

وفي المقابل يسالمون الفرق الضالة المارقة، وَيغضُّوْن الطرف عن ضلالاتها، وَمَكْرِهاَ وعداوتها للإسلام وأهله: فَمَنْ يُوالون وَمَنْ يُعادون، وما هو ميزان الولاء والبراء في معتقدهم؟

إنهم يطبقون قاعدة الولاء والبراء عكس ما أراد الله ﷻ ورسوله ﷺ، فيوالون أعداء الله ويعادون أولياء الله، حتى أن البعض منهم يتذرع ويحتج في بغضه للصحابة بالولاء والبراء!! يقولون(لا ولاء إلا ببراء) وهو شرط عندهم، فلا يتم بزعمهم حب آل البيت إلا ببغض الصحابة!

فهل من الولاء و البراء أن نتبرأ ممن رضي الله عنهم وأحبهم؟

وهل من الولاء والبراء أن نوالي أهل الزيغ والضلال ممن حذَّرنا الله ورسوله ﷺ منهم؟

والإسلام أسس للولاء والبراء قاعدةً متينةً هي قاعدة الإيمان، ورابطة العقيدة، وأوجب الولاء لله ولرسوله وللمؤمنين، والبراءة من أعداء الله من الكفار والمنافقين.

وحَطَّمَ كل موازين التفاضل القائمة على روابط وأُسُس الجاهلية النتنة الإبليسية،كالأحساب والأنساب والسلالات والألوان والألسن، وكل أنواع العنصرية بل اقتلعها واستأصلها من جذورها، عملاً بقول الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ وَجَعَلۡنَٰكُمۡ شُعُوبٗا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْۚ إِنَّ أَكۡرَمَكُمۡ عِندَ ٱللَّهِ أَتۡقَىٰكُمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٞ﴾ [الحجرات:١٣].

والرسول ﷺ القدوة الأسوة للناس أجمعين، الذي أرسله الله رحمة للعالمين، لم يأتِ ليبني لنفسه ولا لأسرته وعشيرته مُلكاً وسَلطنةً وإمبراطورية.

ولم يَدَّخِرْ أو يُبقي أقرباءه وأسرته لشؤون الدنيا والزعامة، ولم يكن يجنبهم ويبعدهم عن مواطن التضحية والجهاد، وإنما كان يقدم أقرب الناس إليه لمقاتلة أهل الكفر، ولطلب الشهادة في سبيل الله، كما فعل في أول غزوة ومعركة وقعت بين الإسلام والكفر «غزوة بدر».

فَقَدَّمَ عمه الحمزة وعلياً ابن عمه وعبيدة ابن عمه لمقاتلة رؤوس الكفر، عتبة وشَيبة والوليد، وقدم علياً يوم الخندق وفي خيبر، وقدم جعفر بن أبي طالب في مؤته، ودعا لآل بيته بالزهد في

الدنيا، فقال:(اللهم أجعل رزق آل محمد قوتاً، وفي روايه «كفافا»).

فانظر أخي القارئ كيف كان يقدمهم في المغرم، ويؤخرهم في المغنم.

وكذلك رفع سلمان الفارسي وبلال بن رباح الحبشي وعمار بن ياسر، وزيد بن حارثة وابنه أسامه حبا رسول الله ﷺ، وجليبيب الذي قال فيه ﷺ عند مقتله:(هذا مني وأنا منه)، كل ذلك لإيمانهم وتقواهم، وطرد وأبعد عمه أبا لهب الهاشمي وغيره من قرابته المشركين، لكفرهم وفجورهم.

وآخى النبي ﷺ في المدينة بين المهاجرين والأنصار، وهدم كل معاني العصبية للعنصرية الجاهلية، لا فرق في ذلك بين قرشي أو هاشمي، أو مخزومي أو أوسي أو خزرجي، أو عربي أو أعجمي، أو أسود أو أبيض، وإليك أمثلة على ذلك:-

- آخى بين عمه الحمزة، ومولاه زيد بن حارثة، وآخى بين أبي بكر، وخارجة بن زيد، وهو من الموالي، وآخى بين أبي رويحة الخثعمي، وبلال بن رباح وهو مولى، وآخى بين جعفر بن أبي طالب ومعاذ بن جبل، وكان ﷺ يضع في حجره الحسن بن علي وأسامة بن زيد، يسوي بينهما في القُبْلة، فيُقَبل هذا مرة وهذا مرة

- وأمَّر النبي ﷺ مولاه ابن مولاه أسامة بن زيد بن حارثة

وعمره ثماني عشر سنة على الجيش لغزو الروم، وفي الجيش كبار الصحابة مثل: عمر وعثمان وعلي وغيرهم، ومنهم عدد من الصحابة أقارب النبي ﷺ.

– ونذكر من حديث رسول الله ﷺ قوله: (إنه أُوحِيَ إليَّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحدٌ على أحد، ولا يبغي أحدٌ على أحد)(١)، وقال ﷺ: **(إن الله قد أذهب عنكم عبية(٢) الجاهلية وفخرها بالآباء، الناس مؤمن تقي أو فاجر شقي، أنتم بنو آدم وآدم من تراب، لَيَدَعَنَّ رجال فخرهم بأقوام إنما هم فحم من فحم جهنم، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان(٣) التي تدفع بأنفها النتن)**(٤)، وقال ﷺ: **(من تَعَزَّى بعزاء الجاهلية فأعِضُّوه بِهَنِ أبيه ولا تُكَنُّوا)**(٥)، والمعنى: قولوا له عُضّ بهنِ أبيك: أي: اذكر أنك خرجت من مجرى بول أُمك وأبيك، والمقصود بها الإهانة والتحقير.

ولا تنسوا أن أصحاب رسول الله ﷺ هم الذين أيد الله بهم رسوله ونصره بهم فقال سبحانه: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ

---

(١) رواه مسلم (٢١٩٧/٤)(٢٨٦٥)، وأبو داود (٣٠٠/٢)، وابن ماجه (٥٤٥/٢).

(٢) الكبر والنخوة.

(٣) الجعلان: حشرة كالخنفساء تأكل الغائط وتخزنه بعد أن تدخره لنفسها.

(٤) رواه أبو داود (٥١١٦)، والترمذي (٣٩٥٥).

(٥) رواه أحمد (٢٠٧٢٧) (١٦٣/٦) وابن حبان، والترمذي.

وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣].

ولم يكونوا من أسرةٍ أو سلالة أو قبيلة أو قومية معيَّنة، وإنما هم من قبائل وسلالات ومواطن وقوميات شتى، فمنهم أبو بكر القرشي، وعلي الهاشمي، وخالد المخزومي، وصهيب الرومي، وبلال الحبشي، وسلمان الفارسي، وعمار بن ياسر اليمني، وغيرهم ممن صدق فيهم قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾ [الحجرات:١٠]، وقوله جل شأنه: ﴿إِنَّ هَٰذِهِۦٓ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَٰحِدَةً وَأَنَا۠ رَبُّكُمْ فَٱعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٩٢].

ومن انحرافاتهـــم:

انقطاع صلتهم بالوحي:

ومن خلال ما سبق وما سيأتي تتكشف لنا الحقيقة الخطيرة، وهي الهدف الأساسي لكثير من العقائد المنحرفة والفاسدة التي يُـرَوِّجُ لها الرافضة والباطنيون وغيرهم من أصحاب المذاهب الهدامة.

ذلك الهدف هو إبطال أصول الإسلام من قرآن وسنة وإجماع وقياس، وقطع الصلة بين المسلم ومصادر الوحي عن طريق التشكيك في طرقه وحملته.

فالنتيجة للطعن في الصحابة وجرح عدالتهم، هي التشكيك في القرآن نفسه، لأن الصحابة رضي الله عنهم شهوده، وهم الذين حفظوه، وكتبوه، وجمعوه، كما أن الطعن في الصحابة يعني: الرفض لكل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشرائع والأحكام والتعاليم والوقائع، والسنن القولية والفعلية والتقريرية، التي رواها عنه أصحابه رضي الله عنهم والتي فصلتها آلاف الأحاديث الثابتة والمروية في كتب الحديث الشريف.

ومثل ذلك: طعن الرافضة في أزواج رسول الله ﷺ، فهو يعني: إبطال ما حفظته أمهات المؤمنين، وما روينه، عن رسول الله ﷺ مما يتعلق بحياته الأسرية وغيرها.

بل إن الرافضة لم يتورعوا عن التشكيك والطعن في أمين الوحي جبريل ﷺ، كما أسلفنا سابقاً.

أما ما سوى ذلك من اجتهادات الصحابة وتطبيقاتهم العملية للإسلام في عصر الخلفاء الراشدين، فهو في نظر الرافضة الضُلاَّل مرفوض من باب أولى، حتى أنهم ينظرون إلى ذلك العصر وكأنه أشد ظلاماً من عصور الجاهلية الأولى.

وبعد هذه الافتراءات كلها، ماذا بقي من الإسلام؟

ألا تعني تلك المقولات كلها: التشكيك والطعن في رسول الله ﷺ، وإفراغ: «أشهد أن محمداً رسول الله» من مدلولاتها ومضامينها؟

ومن يبغض الصحابة، ويتهمهم بالسوء، ويطعن في أزواج رسول الله ﷺ أمهات المؤمنين، ويشكك في أمانة جبريل، من أين يأخذ دينه؟ ومن أين يتلقى وحي السماء؟ وهل أبقى بينه وبين الله ورسوله حبلاً أو طريقاً يأخذ عنه دينه؟

ومن يزعم أنه سيأخذ دينه من أهل البيت فقط، ويقصد بذلك علياً وفاطمة وابنيهما رضي الله عنهم لا من غيرهم نقول له:

لقد ولد الحسن في الثالثة من الهجرة، والحسين في الرابعة من الهجرة، أي لقي النبي ﷺ ربه وعمر الحسن سبع سنين والحسين ست سنين.

وهل بإمكان أمير المؤمنين عليٍ كرم الله وجهه وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم أن يحفظا وينقلا عن رسول الله ﷺ كل شرائع الإسلام، وكل صغيرة وكبيرة فيه؟

وفي نفس الوقت نجد الشيعة الرافضة يُقَوِّلُونَ أمير المؤمنين علياً ما لم يقل، وينسبون إليه ما لم يفعله ولا يرضاه.

فالشيعة بهذا الاعتقاد قطعوا كل صلة بالوحي قرآناً وسنة، وذلك ببغضهم لحفظة الوحي وناقليه ومُبلغيه وأوعيته، وبمصادمتهم لنصوص القرآن والسنة وجهاً لوجه، فهم بهذا الاعتقاد وقعوا في أعظم مصيبة وأعظم حرمان.

مقولة: يكفينا كتاب الله:

ومن أخطر ما نتج عن هذا المخطط الشيعي الرافضي:

أن عدداً من المسلمين الذين لم ينالوا حظاً من العلم والمعرفة، وقعوا في مرض الشك، وعدم الثقة في أمهات كتب ومراجع السنة النبوية، التي جمعت أحاديث النبي ﷺ وسيرته العطرة الشريفة.

وقد يتمادى البعض منهم حتى يقول: يكفينا كتاب الله! تهاوناً في الأخذ بالسنة وإعراضاً عنها.

ونقول لهؤلاء وأمثالهم: يقول النبي ﷺ: **(تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفترقا حتى يَرِدَا عَلَيَّ الحوض)**[1] وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه آله وسلم:(إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي، وأنهما لن يتفرقا حتى يردا علي الحوض)، ولا تعارض بين مدلولي هذين الحديثين، فإن عترة النبي ﷺ المقصودة في الحديث هم الذين التزموا بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ولم يفرقوا بينهما، ولم يكن لهم سنة غير سنة النبي،

(١) رواه الحاكم (٣/١٠٩-١٤٨-٥٣٣)، وصححه الألباني في الصحيحة (١٧٦١)، وصحيح الجامع (٢٩٣٧) عن أبي هريرة.

ولا منهج غير منهجه ﷺ، وقد سبق بيان ذلك[١]، ومن خالف ذلك أو حاد عنه فليس من العترة وإن ادعى ذلك، كما قال سبحانه: ((**لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ**)) [هود:٤٦].

وقد حذَّر النبي ﷺ، من الجاحدين لسنته، وأخبرنا بأنهم سَيُعْرَفُوْنَ بذلك من خلال حوارهم وكتاباتهم وتناجيهم في مجالسهم ومنتدياتهم.

ففي الحديث،قال ﷺ: **(يوشك الرجل متكئاً على أريكته يُحَدَّثُ بحديث من حديثي فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله ﷻ، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثل ما حرم الله)**[٢]، وفي رواية(ألا وإني أوتيت القرآن ومثله معه).

ونقول لمثل هذا: ألست تشهد أن محمداً رسول الله ؟ فإن قلت: نعم، فأين حقيقة شهادتك وثمارها؟

ألا تدري أن معنى إيمانك بمحمد رسول الله، هو: أن يكون قُدوتك وأُسوتك في كل شيء؟

كيف تصلي، وكيف تصوم، وكيف تزكي، وكيف تحج، وكيف

(١) أنظر: الصحابة والآل أمة واحدة.

(٢) رواه أحمد وأبو داود والحاكم وهو في صحيح الجامع (٨١٨٦) عن المقدام.

ستتعامل في كل شئون حياتك؟

من أين تعرف أن فرائض الصلاة خمس، وأن عدد ركعاتها (٢-٤-٤-٣-٤)؟

ومن أين تعرف عدد اَلسُّنَنْ التي قبلها والتي بعدها، هل هذه التفصيلات موجودة في القرآن؟ بكل تأكيد (لا)؟؟

من أين ستعرف أنصبة الزكاة ومقاديرها،كزكاة التجارة، والزروع، والثمار، والأنعام، وغيرها، هل تفاصيلها في القرآن؟ الجواب (لا).

من أين ستعرف أحكام الحج، هل في القرآن عدد الأشواط السبعة في الطواف، أو عدد أشواط السعي بين الصفا والمروة، أو عدد مرات رمي حصى الجمار، وهل ذَكَرَ المبيت بمنى،أو المزدلفة، أو طواف الوداع؟

وكيف ستطبق مثل قوله ﷺ: (صلوا كما رأيتموني أصلي)[1] ومثل قوله: (خذوا عني مناسككم)[2].

وهل فَصَّلَ القرآن كل أنواع المعاملات، كالبيوع المحرمة، وطرق الكسب الحلال؟

---

(١) رواه البخاري.

(٢) رواه مسلم.

أليس القرآن الكريم أَجْمَلَ في أحكامه الشرعية، والنبي ﷺ، فَصَّلَهَاَ في سنته؟

لو تأملت في الأحكام المتنوعة لشؤون حياتك المختلفة، لوجدت أن أكثر أحكام الشريعة قد أجمل فيها القرآن الكريم وفصلتها السنة النبوية، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٤].

وقد ورد عن الإمام علي رضي الله عنه قوله:(أن هذا القرآن حمال أوجه فاحملوه على أحسنها)، ألا وإن من أحسنها تفسير القرآن بالقرآن، وتفسير القرآن بالسنة، وتفسير بالقرآن بما تقتضيه قواعد اللغة العربية التي نزل بها، بعيداً عن ا لزيغ والتأويل الفاسد، وحمله على الأهواء ولي أعناق النصوص ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله، حذراً من الوقوع فيما نهانا الله عنه في قوله: ((فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ)).

ولأن النبي ﷺ أدرى بما نزل عليه فقد أمرنا الله سبحانه بالامتثال لما أَمَرَنَا به رسوله واجتناب ما نهانا عنه، فقال سبحانه: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا ﴾ [الحشر:٧].

وقد اصطفاه الله واختاره ليكون أُسوتنا وقُدوتنا في كل شيء،

كما قال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ ﴾ [الأحزاب:٢١].

وجعل الهداية مرهونة بطاعته واتباعه، قال جل ذكره: ﴿ وَإِن تُطِيعُوهُ تَهْتَدُواْ ﴾ [النور:٥٤].

وقال سبحانه: ﴿ وَٱتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ [الأعراف:١٥٨]

وقال تعالى: ﴿ مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ ٱللَّهَ ﴾ [النساء:٨٠]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ﴾ [النساء:٦٤]، ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِۦ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ ﴾ [إبراهيم:٤].

وأقسم الله بذاته سبحانه، أَن لا يَكْمُلَ إيمان أحدٍ حتى يُحَكِّمَ نبيه ﷺ، في كل نِزَاعٍ وشجار، وأن لا يجد المؤمنون أي حرج فيما يحكم به.

بل ويسلموا لـه أكمل تسليم، قال سبحانه: ﴿ فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُواْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا ﴾ [النساء:٦٥].

وبعد هذا: يا من تنظر إلى رسالة الإسلام بنصف بصرك، وتسمع بشق سمعك، وتريد أن تطير إلى الجنة بجناح واحد هيهات هيهات أن تبلغ ما تريد.

اعلم أن من أنكر سنة النبي ﷺ، أو استهزأ بها أو ببعضها، فلا معنى لإسلامه، ولا صحة لشهادته، إذ لا يربطه برسول الله ﷺ رابط، ولا يصله به صلة، قال ﷺ: **(فمن رغب عن سنتي فليس مني)**[(١)].

وإذا كنت تؤمن بالقرآن وحده كما تزعم، وأنه حق من عند الله، فاجب على هذا السؤال:

كيف عرفت أنه كتاب الله الذي نَزَّلَهُ على رسوله ﷺ؟

وكيف كان يتنـزل عليه؟ وكم هي طرق وأنواع التنـزيل؟

وما هي أسباب نـزوله؟ ومن أين تعرف الوقائع والمواطن التي نـزل فيها؟

وكيف كانت طرق حفظه وكتابته؟ وكيف تم جمعه وترتيبه؟

وَمِنْ أين تعرف تَبْيِيْنَ مَا أَبْهَمَ وتفصيل مَا أَجْمَلَ ؟

كل ذلك وغيره لن تعرفه ولن تعلمه، إلا من سنة نبيك ﷺ، وقد قال الله فيه وفي أهل الذكر من بعده: ﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٤٣﴾ بِٱلْبَيِّنَٰتِ وَٱلزُّبُرِ ۗ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ

(١) البخاري (٥٠٦٣)، ومسلم كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه حديث (٥) عن أنس.

لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾ [النحل:٤٣-٤٤]، وقال سبحانه: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣-٤]، ومن المعلوم عقلاً أنه ﷺ، كان ينطق بالقرآن وبغيره، وحاصل الاستشهاد بالآية أنَّ كل ما ينطق به ﷺ «وَحْيٌ».

ولكي يتضح لك أمر السنة، وتعرف عِظَمَ شأنها، تأمل مدلول ومعنى حديث النبي ﷺ: **(ألا وإني أُوتِيتُ القرآن ومثله معه)**[1].

وبعد هذا كله: احذر أن تكون ممن أنذره الله بالفتنة في دينه، والعذاب العاجل، إن خالف أمر نبيه ﷺ، قال تعالى: ﴿ فَلْيَحْذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣].

ثم ما حظك من شهادة النبي ﷺ، يوم يشهد لمن اتبعه، ويشهد على من عصاه؟ كما قال سبحانه: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍۭ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰٓؤُلَآءِ شَهِيدًا ۝ يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَعَصَوُا۟ ٱلرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّىٰ بِهِمُ ٱلْأَرْضُ وَلَا يَكْتُمُونَ ٱللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [النساء:٤١-٤٢]، وقوله تعالى: ﴿ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة:١٤٣].

---

(١) رواه أحمد (٤/١٣٠)، وأبو داود (٤٦٠٤-٣٨٠٤).

الفصل الثالث

الفتنـــة نائمـــة

- ❖ المعركة والخلاف من طرف واحد.
- ❖ دعوى الدفاع عن أهل البيت.
- ❖ محدثات وبدع.
- ❖ حملةٌ مسعورة على الحديث الشريف والسنة المطهرة.
- ❖ مـن المسـتفيد مـن سـب الصـحابة... والطعـن في أُمهـات المؤمنين؟!.

الفتنة نائمة

منذ فترةٍ وتحديداً خلال الثلاثة العقود الأخيرة الماضية، يعيش أبناء اليمن جميعاً في أجواء من الأخوة والتسامح، وإعذار بعضهم بعضاً في مسائل الخلاف.

نلاحظ ذلك في عدة مظاهر طيبة، فالناس جميعاً يلتقون في المساجد ويصلون خلف أئمتها بدون أي تمييزٍ أو تفريقٍ بسبب مذهب أو رأيٍ معين، كما أنهم ومع مرور الأيام يزدادون أخوةً وتراصاً للصفوف في مواجهة التحديات التي تستهدف الأمة في دينها وثوابتها وكيانها، وكل ذلك بفضل الله ﷻ ثم بفضل النهج الوسطي السليم الذي اتبعه العلماء العاملون والدعاة إلى الله ﷻ وشباب الصحوة الإسلامية، وانتشار التعليم والوعي السليم بين كل الفئات والشرائح.

فقد حرص العلماء الربانيون على تجنب قضايا الخلاف، وعدم الخوض فيما لا ينبني عليه عمل، والبعد عن كل ما من شأنه إضعاف وحدة الأمة وشغلها بما لا يفيد.

وكانوا طوال الوقت حريصين على وحدة الصف وجمع

الكلمة، ودعوة الأمة للتمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ، بعيداً عن أسباب الخلاف في القضايا الجزئية الهامشية.

ولكن هذا الوضع المبشر بالخير قد أغاظ من لا خير فيهم ممن لا يطيب لهم العيش إلا في ظل الخصومات والعداوات، فبدأوا بإثارة الفتن والعنصريات والعصبيات المذهبية، واتخذوا في سبيل ذلك سياسات لتجهيل وتضليل الأمة، بأساليب خرافيةٍ بِدْعِيَّة غريبة على الدين ودخيلة على المجتمع،كما ستلاحظ أخي القارئ الكريم من خلال هذا الباب.

المعركة والخلاف من طرف واحد

وقد يقول قائل ممن لا يدري حقيقة ما يجري من كيد ومكر وتآمر شيعي رافضي على أمة الإسلام في القديم والحديث:

لِمَ كل هذه الخلافات والصراعات بين الشيعة والسنة؟ ويقول: يا ليتهم يجمعون كلمتهم، وربما يطالب أهل السنة بترك الخلاف وتوحيد الصف مع الشيعة الرافضة، ويقول: لا داعي لإثارة المسائل الخلافية، والمطلوب بذل الجهود ضد العدو الحقيقي كاليهود والنصارى وأمثالهم.

ونحن نوجه أسئلة واستفسارات لهذا الناصح والملاحظ،، ونقول له: أستحلفك بالله إن كنت منصفاً: مَنِ الذي يوقد نيران العداوة ويثير الفتن، ويشغل المسلمين بالمراء والجدل حول قضايا جزئية، ويصرفهم عن معاني الإخاء والوحدة واجتماع الكلمة على أُصول الدين وقواعده؟

مَنِ الذي يُفَرِّق صفوف الأمة، ويشغل المسلمين بمعارك هامشية ويلهيهم عن مواجهة العدو الحقيقي -اليهود النصارى- وأمثالهم ممن يسعون للقضاء على الإسلام والمسلمين ؟

مَنِ الذي ينبش الأكاذيب والجيف، ويقلب صفحات التاريخ لا ليستخرج منها ما يقوي الإيمان ويملأ جوانح المسلم بالعزة والافتخار بالانتماء لهذا الدين، ولكن ليستخرج المكذوب، وكل ما يُفَرِّق المسلمين، يُقَلِّبُ مواجعهم، ويوهن من عزائمهم، ويحقنهم بعقدة النقص والكراهية للإسلام تاريخاً وأمة !!

ونُناشدك الله أخي القارئ الكريم: من أين يصدر الخلاف والشقاق، والعداء والتحريش، والإيذاء والجرح والافتراء والقذف والسباب والشتائم ؟

ألا يصدر كل ذلك من طرف واحدٍ، وجهة واحدة هم الشيعة الرافضة ؟

وتحت دعوى وحجة الدفاع عن أهل البيت ؟

دعوى الدفاع عن أهل البيت

وتحت دعوى باطلة وزعم كاذب يرفعون لافتة الدفاع عن أهل البيت.

وهل أهل البيت رضي الله عنهم ورحمهم الله تعالى، في حاجة لمثل هؤلاء ليدافعوا عنهم ؟

هل هم في قفص الاتهام يبحثون عن البراءة ؟ أم هل هم مُدَانون يحتاجون لرد الاعتبار ؟!

الدفاع عنهم ممن ؟!

وهل يوجد في أمة الإسلام كلها ولو مسلم واحد يبغض أهل البيت؟ ﴿ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَـٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ ﴾ [البقرة:١١١].

هل يوجد كتاب أو محاضرة مسجلة، أو مقالة مكتوبة أو ملصقات لأي فرد من المسلمين، سواء كان عالماً أو واعظاً أو داعيةً أو طالب علم، يبغض فيه أو يسب أو يجرح في أهل البيت ؟

بينما في المقابل نجد ونسمع ونرى كل أنواع الإيذاء والتكذيب، والتسفيه والسخرية والافتراء والقذف والطعن من الشيعة الرافضة

لأصحاب رسول الله ﷺ ولأزواجه أمهات المؤمنين،على المنابر وفي المحاضرات والمراكز والأشرطة، والمكتبات والملازم الخاصة والنشرات، وفي مختلف الظروف والمناسبات تعريضاً وتلميحاً وتصريحاً.

ويشمل عِداؤهم وأذاهم أمة الإسلام في قرونها الأولى التي هي خير القرون ومَنْ بعدها من الأجيال المسلمة إلى يومنا هذا، لأن الشيعة الرافضة يعتبرون أن كل من ليس شيعياً رافضياً عدوٌّ لأهل البيت.

بل يرون أن كل من لم يسب أصحاب رسول الله ﷺ، ولم يسب أزواجه أمهات المؤمنين والتابعين لهم بإحسان، ولم يجحد سنة رسول الله فهو عدو لأهل البيت !!

فالمعركة إذاً قائمة تجري على قدم وساق من طرف واحد.

وإن شئت المزيد فإليك الأدلة والبراهين من الواقع الذي يشهد عليه سكان الأرض والسماء:

فمؤلفات وكتب الشيعة الرافضة والتي بلغت المئات إن لم نقل الآلاف، ممتلئة ومشحونة بالسب والتسفيه والطعن، في أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه أمهات المؤمنين، وكم في كتبهم من افتراء

وكذب على أهل البيت، وتزوير سيرهم وتاريخهم، والتشهير بهم وإظهارهم في صورة عشاق الدنيا ومحبي الزعامة.

ويصورون التاريخ ويَرْووْنَه وكأنه كله مآسٍ ومصائب وفتن ومآتم وعزاء وأحزان وبكاء وصفحات سوداء، وكأن الإسلام ونبي الإسلام وتاريخ الإسلام، كله مشاكل وفتن ومصائب، من أول يوم نزل فيه الوحي إلى أن لقي رسول الله ﷺ ربه، وكأن النبي ﷺ جمع حوله الأشرار والفجار وعبيد الدنيا! نستغفر الله مما يفتريه الشيعة الرافضة الفجرة الكذبة.

ولمزيد من البيان إليك هذا المثال:

حصلت مناظرة بين شيعي رافضي، وبين رجل من أهل السنة مُتَفَقِّهٍ محبٍ للآل والأصحاب، فأخذ الرافضي يطعن في الصحابة وفي أزواج النبي ﷺ ويُضَللهم ويُفَسِّقُهُم! فحاول صاحبه نُصحه وإقناعه بخطورة موقفهِ ومعتقدهِ، فلم يستجب الرافضي بل زاد عناداً!

فحاول معالجته بأسلوب آخر، فقطع الحوار والمناظرة ثم قال له: اسمع يا أخي: قرأت في كتب التاريخ قصة رجل، هذه القصة عجيبة، وأحب أن تقول لي رأيك بعد أن أحكيها لك، وبماذا تحكم

على صاحب هذه القصة؟ فقال الرافضي: قُلْ، قال: ذَكَرَتْ كتب التاريخ أن هذا الرجل دعا الناس إلى عقيدته، وبذل جهوداً ضخمه لتحقيق غايته، فجاء الناس إليه من كل مكان، ودخلوا في مدرسته، واستجاب له كثيرٌ منهم حتى بلغ المستجيبون له مائة وأربعة عشر ألفاً، واستمر يعلمهم ويربيهم أكثر من عشرين عاماً ثم أراد أن يجري لهم امتحاناً ليعرف مستواهم وما وصلوا إليه، ففوجئ بأنهم جميعاً على غير منهجه، وأنهم مخالفون لعقيدته، فما حكمك يا أخي على هذا، وما تقول فيه ؟

فقال الرافضي: هذا يدلنا على أن الرجل فاشلٌ في دعوته، وأن عقيدته لم يقتنع بها أتباعه، وأنه لم يحقق هدفه ولم تتم له غايته.

فردَّ عليه الناصح قائلاً: هكذا حكمتم أنتم الشيعة الرافضة على رسول الله ﷺ، واتهمتموه بالفشل، وأنه لم ينجح ولم يوفق في تربية أصحابه، وأن دينه قد فشل من أول أمره، فتلعثم الشيعي الرافضي ولم يستطع أن يرد بشيء.

كما أن الشيعة الرافضة يُؤَوِّلُونَ نُصوصَ القرآن وآياته بما تُمليهِ عليهم شياطينهم وأهواؤهم.

ويتجاهلون بل يجحدون السنة المطهرة والسيرة النبوية العطرة،

وحيـاة وسـير الصـحابة وتـاريخ الخلافـة الراشـدة والغـزوات والفتوحات التي بلغت مشارق الأرض ومغاربها.

حتى أنك يا أخي المسلم، لا تكاد تجد في كتب الشيعة الرافضة ذكراً أو بياناً أو تفصيلاً للغزوات والمعارك الكبرى في عهد النبوة وما بعدها، أو ذكر الآيات والسور وأسباب نـزولها في ذلك؟ بل كتبهم خالية من كل ذلك، ومملوءة بسب الصحابة وأمهات المؤمنين وغير ذلك من السفا سف والترهات.

وحتى كُتب الأذكار والأدعية التي لديهم ككتاب: «مفاتيح الجنان» الذي يقتنيه كل شيعي رافضي- ويصطحبه معه في مواسم العبادة ورحلات الحج والمناسبات، فيه أبوابٌ كُلُّهَا لَعْنٌ وسبٌ للخلفاء الراشدين وسائر الصحابة والتابعين وأمة الإسلام!

وكم في قصائدهم وأناشيدهم من تعريض واستهزاء بأصحاب رسول الله ﷺ، وفي محاضراتهم وندواتهم المسجلة، كم يسخرون فيها من السنة وأهلها!

مثـال:

أحد العلماء اتهمه بعض الروافض وأشاعوا أنه يكره أهل البيت، فلما بلغه الخبر: التَفَتَ إلى المصلين في المسجد بعد التسليم من

الصلاة فقال: بلغني أن ناساً أشاعوا عني أني أكره أهل البيت، فإن كنت كما يقولون فقولوا لي عليك لعنة الله، وكرر الطلب حتى قالها أربعة من المصلين ثم قال: والذي يفتري عَلَيَّ الكذب وقال ما لم أقل فقولوا: عليه لعنة الله، فقالوا جميعاً بصوت عالٍ: عليه لعنة الله وكان عددهم المئات.

وقد قال بعض العلماء المنصفين لدُعاة الشيعة الرافضة ذات يومٍ: أنتم تُوهِمُون المسلمين أنَّ فيهم من يعادي أهل البيت ويسبهم، ونحن والله لم نرَ ولم نسمع من يسب آل بيت رسول الله ﷺ، ونتحداكم أن تأتونا ولو بشخصٍ واحدٍ، وسنؤدبه ونعزره أمام الناس، ولم يستطع الشيعة الرافضة أن يردوا بشيء، ولن يستطيعوا لأنهم يعلمون أن حب أهل بيت النبي ﷺ «**دينٌ**» عند كل مسلم.

وما ينشره الرافضة إنما هو أكاذيب يفترونها ويرددونها كلما أرادوا أن يثيروا فتنة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

والخلاصة: أني لا أعرف أحداً ظُلِمَ من قِبَل من يزعم محبته ونصرته، كما ظُلِمَ أهل البيت من قبل الشيعة الرافضة، ففي حياتهم جادلوهم وأساؤوا الأدب معهم، وخذلوهم في أشد المواطن وطأةً عليهم، فكانوا بألسنتهم معهم وبسيوفهم عليهم.

ويا ليتهم وقفوا عند هذا الحد من الخِسَّةِ والنذالة، ولكن أنَّى لهم ذلك، ومن ورائهم الأصابع الخفية الحاقدة، فهاهم يجعلون من زعمهم محبة أهل البيت سُتَّارةً يصطادون بها السُّذَّج من المسلمين، وسُلَّماً يتسلقون عليه حتى يحققوا أطماعهم، وحينما يستغنون عنه يركلونه بأقدامهم، ومَأْتماً يلهبون به مشاعر الأتباع ويَسْتَدِرُّون عطفهم ويستغلون حماستهم للدفع بهم إلى محرقة الـ (أنا) الإبليسية.

ولا يقودونهم قيادة الأحرار للأحرار، والقادة للجنود، وإنما يسوقونهم سوق الأسياد للعبيد.

وهكذا، وبزعم محبة أهل البيت والدفاع عنهم جعلوا من الأتباع بقرةً حلوباً، وفماً يأكلون به الدنيا والدين، ويصدق عليهم قول الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَشۡتَرُونَ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ وَأَيۡمَـٰنِهِمۡ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ لَا خَلَـٰقَ لَهُمۡ فِي ٱلۡأٓخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيۡهِمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:٧٧]، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكۡتُمُونَ مَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلۡكِتَـٰبِ وَيَشۡتَرُونَ بِهِۦ ثَمَنًا قَلِيلاً أُوْلَـٰٓئِكَ مَا يَأۡكُلُونَ فِي بُطُونِهِمۡ إِلَّا ٱلنَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ ٱللَّهُ يَوۡمَ ٱلۡقِيَـٰمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [البقرة:١٧٤].

مُحْدَثاتٌ وبِدَع

مما عُرِف به الشيعة الرافضة منذُ نشأتهم، الاستهانة بأمر الدين والتلاعب بأحكامه، والتأويل المتعسف الباطل لنصوص القرآن والسنة.

وللتغطية على حقيقة مراميهم سلكوا طريق الابتداع والإحداث في أمر الدين، ولو كان الطريق إلى ذلك الافتراء على الله والكذب المتعمد على رسول الله ﷺ وعلى الأئمة الكرام من آل البيت رضي الله عنهم.

فكم من البدع والضلالات التي أحدثوها مما لا أصل له في الدين ولا يمت له بصلة.

وما يفعله غُلاةُ الشيعةِ من بدع ومنكرات بدعوى محبة أهل البيت أمرٌ واضحٌ لكل ذي عقلٍ وكل من لديه أدنى إلمامٍ بعلوم الشرع.

بـدعة الغدير وإحداثات عاشوراء :

فقـاموا بـما يُسَـمَّى بمناسـبات الغـدير، يفرغـون سـمومهم وأحقـادهم بالسـب واللعـن لأمـة الإسـلام الأولى ومَـنْ بعـدها مـن المسلمين، ممن ليسوا في نظرهم شيعةً على شاكلتهم.

ويقيمـون مناسـبات واحتفـالات عاشـوراء، كلُّهـا سـخطٌ وغضبٌ وحزنٌ وتباكٍ ودقٌّ للصدور على الحسين ﷺ، وهو بريء مما يفعلون.

وخلال تلك المناسبات المزعومة يمارسـون العديـد مـن البـدع والمحدثات، التي ما أنـزل الله بهـا مـن سـلطان، ومنهـا مـا يـؤدي إلى إزهـاق النفـوس وسـفك الـدماء وإهـدار الأمـوال، بحجـة تعظـيم شعائر الله!

وهل يمكن قبول مثل هذا المنطق السقيم والمفاهيم العوجاء ؟

هـل نعظـم شـعائر الله بمخالفـة أوامـره، وإحـداث البـدع والضلالات في الدين ؟

ألم يسمعوا قول الرسول ﷺ: **(من كذب عليَّ متعمداً فليتبـوأ**

مقعده من النار)[١]؟!

وقوله ﷺ: **(من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد)**[٢].

وفي خطبته قال ﷺ: **(وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار)**[٣].

وما يفعله الروافض اليوم،هل فعله أحد من الأجيال المسلمة أو الأئمة الذين حكموا اليمن قروناً ؟

وهل كان الزيدية أو الهادوية يقيمون هذه البدع ؟

اللهم لا وألف لا.

وإن كان بعض من سبق قد أتى شيئاً من هذا القبيل، فقد كان مستنكراً من قبل علماء الأمة وعَامَّتِها، وكان الأولى بمن بعدهم -وفيهم من هو مثقفٌ وذو علم- أن يعالجوا الخطأ بالصواب، والبدعة بالسنة، لا أن يضيفوا إلى الخطأ الباطل، وإلى المعصية البدعة والضلالة.

وعلى فرض أنهم صادقون، فلماذا لا يُلْقِي الشيعةُ الرافضة أي

---

(١) البخاري ومسلم وأصحاب السنن، والحديث متواتر.

(٢) رواه البخاري (٢٦٩٧)، ومسلم: كتاب الأقضية حديث (١٧) من حديث عائشة.

(٣) رواه النسائي (٢٣٤/١)، وأحمد (٣١٩/٣-٣٧١)، وأصله في مسلم (٥٩٢/٢)، (ح: ٤٣-٤٤)، وهو في الإرواء (٦٠٨).

اهتمام بالغزوات والفتوحات الإسلامية التي أعز الله بها دينه ونصر رسوله ﷺ وأصحابه والمؤمنين من بعدهم في مئات المواطن إعلاءً لكلمةِ الله تعالى ؟

والأئمة في اليمن قبل الثورة سواءً الإمام يحيى وإخوته أو ولده الإمام أحمد وإخوته: هل حاولوا أو عملوا على نشر المذهبين الزيدي والهادوي في مناطق اليمن التي كان أهلها على مذهب الإمام الشافعي وغيره، والذين يشكلون أكثر من (٨٠٪) ثمانين بالمائة من سكان اليمن ؟

وهل ورد عن أحدٍ من الأئمة الزيدية أو الهادوية أنه دعا أو ارتضى سب أصحاب رسول الله ﷺ وأزواجه أمهات المؤمنين ؟

بل إن الإمام الهادي رحمه الله أمر بجلد من سب أصحاب رسول الله ﷺ.

بل أورد في كتابه المشهور «**الأحكام**» أن رسول الله ﷺ أمر علياً أن يقتل الرافضة أينما وجدهم، وعلامتهم أن لهم نبزٌ كنبز اليهود.

ثم هل يرضى أحدٌ من الشيعة الرافضة أو المُغَرَّر بهم من المقلدين لهم لأي أحد من الناس، أن يسبه أو يسب أصحابه

وجلساءه أو يسب زوجته وأصهاره وانسباءه ؟!

فإذا كان لا يرضى هذا لنفسه، فكيف يرضى بهذا في خير الخليقة وأحب الناس إلى الله نبينا محمد ﷺ، وفي أصحابه وأنصاره وأزواجه وأصهاره؟

وماذا تقولون يا أمة الإسلام في مَنْ يَسُبُّ أُمَّهُ ويلعنها ويسخر منها ويشكك في دينها ؟

بل ماذا تقولون في من يسب أم الإمام علي ويسب أم الحسن والحسين وغيرهم من آل البيت؟ ألا يكون من يفعل ذلك من الفجرة والمجرمين؟

فما بالكم بمن يسب أم هؤلاء جميعاً بل وأم كل المؤمنين والمؤمنات عائشة رضي الله عنها، زوج رسول الله ﷺ، وسائر أزواجه أمهات المؤمنين اللاتي اختارهن الله أزواجاً لنبيه وأمهاتٍ للمؤمنين، وأثبت هذا في كتابه في قرآنٍ يتلى إلى يوم القيامة؟ كما قال سبحانه: ﴿ وَأَزْوَاجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

فمن سب أمهات المؤمنين، فقد سَبَّ كل المؤمنين وأهل البيت بما فيهم علياً رضي الله عنه، كما أنه قد آذى رسول الله في أهله وفي أتباعه، كما فعل زعيم المنافقين عبد الله بن أُبي ابن سلول وأتباعه.

ويتمادى هؤلاء المبتدعة فيزعمون أن من لم يسب أصحاب النبي ﷺ فهو ناصبي، وبهذا الزعم يحكمون على الأمام علي رضي الله عنه وأئمة آل البيت، ومن نهج نهجهم، أنهم نواصب، وحاشاهم من ذلك،لأنه لم يسب أحد منهم أصحاب رسول الله، بل الثابت عنهم موالاتهم ومحبتهم والترضية عنهم.

فلم يثبت أو يصح أن أحداً من آل البيت سب أحداً من الصحابة أو التابعين أو حتى من سائر المسلمين ؟

حتى معاوية الذي اختلف مع الإمام علي رضي الله عنه : هل روي عن الإمام علي أنه سبه أو سب أحداً ممن كان معه، مع أن الحق في الخلاف كان إلى جانبه ؟

بل الثابت عن أمير المؤمنين علي رضي الله عنه أنه نهى عن سبهم، وقال لمن سبوهم: **(لا تفعلوا، إنما هم إخواننا بغوا علينا)**.

ويكفي المسلم العاقل أن يعمل بقول الله تعالى: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ ۖ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ۖ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ [البقرة:١٣٤].

ثم هل تَعَبَّدَنا الله بالسبِ والشتم لأي أحد من الناس، أو لأي أُمةٍ من الأمم؟ بل إن الله تعالى نهانا عن سب من يدعون من دونِ

الله لكي لا يسبُّوا الله،كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [الأنعام:١٠٨].

ألم يأمرنا الله جل في علاه بقوله: ﴿ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا ﴾ [البقرة:٨٣]

ألم يأمرنا سبحانه بقول ما هو أحسن: ﴿ وَقُل لِّعِبَادِى يَقُولُواْ ٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْۚ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلْإِنسَٰنِ عَدُوًّا مُّبِينًا ﴾ [الإسراء:٥٣].

ورسول الله ﷺ يقول: **(ليس المؤمن بالطعَّان ولا اللعَّان ولا الفاحش ولا البذيء)**(١) ويقول ﷺ: **(المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده)**، ويقول ﷺ : (لما عرج بي مررت على أقوام لهم أظفار من نحاس، يخمشون وجوههم وصدورهم، فقلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم)(٢).

وإلى الذين يسبون معاوية أو غيره نوجه هذا السؤال: أليس معاوية على الأقل من المسلمين؟ وهل يوجد في الأرض أحد من المسلمين ينفي الإسلام عن معاوية؟

(١) صحيح الجامع (٥٣٨١)، عن ابن مسعود وفي الصحيحة (٣٢٠).

(٢) رواه أحمد في المسند وأبو داود في السنن، والترمذي في الجامع.

فهل يجوز سب مسلم؟!

ثم أليس الثابت أن الإمام الحسن بن علي رضي الله عنهما سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، المصلح التقي، بايع معاوية وأقر له بالخلافة، جمعاً للكلمة ودرءاً للخلاف وسداً لباب الفتنة، وتصديقاً لوصف رسول الله صلى الله عليه وسلم له أن الله سيصلح به أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟

وكان معه الحسين رضي الله عنه عند دخول معاوية الكوفة، فهل يجوز أن نقول إن الحسن بايع فاجراً يتولى شؤون أمة محمد صلى الله عليه وسلم؟

فالشيعة الرافضة بسبهم لمعاوية ووصفهم بالفجور، يتهمون سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنه بالخيانة لله ولرسوله والمؤمنين، لإقراره بالخلافة لمعاوية ومبايعته له، وحاشاه رضي الله عنه فقد أرضى الله واسخط الشيعة الرافضة في الماضي والحاضر، فرضي الله عنه وأرضى عنه كل أهل الإسلام إلى يوم القيامة.

حملة مسعورة
على الحديث الشريف والسنة المطهرة

ومن خُبْثِ الرافضة ومكرهم وإمعانهم في تضليل الأتباع، وحتى يمرروا أكاذيبهم وافتراءاتهم،لم يهتموا بعلوم الحديث، لا من حيث السند والرواية، ولا من حيث الفهم والدراية، فهم لا يُلْقُونَ أي بالٍ لعلم الجرح والتعديل، ويعتمدون في رواياتهم على الضُّلاَّلِ والمجهولين والوضَّاعين من الرواة، مما دفع الكثير من علماء وأئمة الحديث وأئمة آل البيت إلى التحذير من أكاذيب وافتراءات الشيعة الرافضة، والتي ما زالت مستمرةً إلى يومنا هذا.

ومن مظاهر الحملة المسعورة التي يشنها الشيعة الرافضة على الحديث الشريف والسنة النبوية المطهرة ذلك الهجوم الشديد والتحامل والطعن والتجريح في صحابة النبي ﷺ عموماً وخصوصاً الذين كانوا أكثر الصحابة حفظاً ورواية للحديث الشريف والسنة المطهرة والسيرة العطرة، ويظهر لك هذا الأمر جلياً عند الإجابة على الأسئلة الآتية:

لماذا يصب الشيعة الرافضة جام غضبهم على الصحابي الجليل

أبي هريرة عبد الرحمن بن صخر الدوسي ﷺ؟ مع أنه لم يروي حديثاً واحداً ينتقص فيه من آل البيت، بل روى العديد من الأحاديث في فضائلهم ومناقبهم، السبب في ذلك واضح، وهو أنه أكثر الصحابة حفظاً ورواية للحديث الشريف، وقد نال ذلك الشرف ببركة دعوة النبي ﷺ له، ومثل ذلك يقال في موقف الشيعة الرافضة من أم المؤمنين عائشة ﷺ، التي نقلت إلى الأمة علم النبي ﷺ وحياته الأسرية، وسيرته الخاصة، التي يحتاج إلى معرفتها والإهتداء بها كل مسلم، ولك أن تعلم أن الخلفاء الراشدين، وكبار الصحابة فضلاً عن بقيتهم رضي الله عنهم أجمعين، لم يكونوا يستغنون عن علمها وفتاواها، خاصة في معضلات المسائل، وقس على ذلك موقف الشيعة الرافضة، من بقية الصحابة الحُفَّاظ والرواة.

ومما نحب أن نلفت نظرك إليه أخي القارئ الكريم، أن أئمة الحديث، وحفاظ السنة ورواتها، أوردوا وذكروا في كتبهم، من الأحاديث التي رواها الإمام علي ﷺ، عن النبي ﷺ، أكثر مما رووا عن كثير من الصحابة، فقد روى المحدثون عن أمير المؤمنين علي ﷺ «خمسمائة وستة وثمانين حديثاً» بينما رووا عن أبي بكر الصديق ﷺ،«مائة وأثنين وأربعين حديثاً»، ورووا عن أمير

المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه، «خمسمائة وتسعة وثلاثين حديثاً»، ورووا عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه «مائة وستة وأربعين حديثاً».

وبعد هذا كله يتبين لك أخي القارئ الكريم، الهدف الحقيقي من وراء تلك الحملات المسعورة الحاقدة من الشيعة الرافضة على كتب الأحاديث النبوية ومصادر السنة المطهرة كصحيحي البخاري ومسلم والسنن الأربع وغيرها، مع أنه لا يوجد فيها حديث واحد فيه انتقاص أو جرح لأي أحدٍ من أهل البيت رضي الله عنهم، بل إن فيها أبواباً وفصولاً تشمل مناقب وفضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومئات الأحاديث فيها مروية عنهم.

بل إن الشيعة الرافضة يستدلون في مدحِ أهل البيت بروايات البخاري ومسلم وغيرهما من أصحاب السنن، فلماذا يؤمنون ببعض ويكفرون ببعض ؟

وعَمَّنْ نأخذ ديننا يا أمة الإسلام إذا حيل بيننا وبين رواة الحديث وحُفَّاظِه، الذين سخرهم الله لحمل دينه وإبلاغه للعالمين ؟!

من المستفيد
من سب الصحابة والطعن في أمهات المؤمنين ؟

لا شك أن الشاتم الَّلعَّان للمسلمين أو لأي أحدٍ منهم قد ظلم نفسه، والذي يسب ويطعن فيمن رضي الله عنهم أَظْلَمْ، ولن يستفيد من السب بل يعود عليه ويتحمل ويلاته وعواقبه.

فمن المستفيد ؟

لا شك أنهم أعداء الإسلام من اليهود والنصارى والمجوس لأنهم يريدون تشويه القرآن والسنة المطهرة والسيرة النبوية وتشويه حياة الصحابة والتاريخ الإسلامي.

ولأن أعداء الإسلام تضرروا وانهزموا وانخذلوا بجهاد الصحابة رضي الله عنهم لهم، وفتحهم لبلدانهم وتدميرهم لإمبراطورياتهم، وخاصة في عصر الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم أجمعين.

ولأنه وبعد الفتوحات وسقوط الإمبراطوريات القيصرية والمجوسية فارس والروم، بقيت حُثَالات حاقدة من اليهود والنصارى والمجوس عجزت عن محاربة الإسلام بالسيف، فاتخذت

وسلكت سبيلاً نفاقياً لحرب الإسلام، فأظهرت الإسلام وأضمرت الكفر، وانْتَحَلت التشيع ونشرت فكرتها المدمرة ومخططاتها الماكرة في الشعوب التي هي حديثة عهد بالإسلام، ولم تكن قد تشبعت بالمفاهيم والعلوم الإسلامية، حتى حققت هذه الحُثَالات هدفها ووصلت إلى مرادها في تضليل بعض المسلمين والتشكيك في مصادر الدين تحت ذريعة التشيع في أهل البيت، وتشويه وانتقاص وتصغير وإضعاف شخصيه النبي ﷺ في أذهانهم، وذلك بتشويه سيرته وسيرة أصحابه وأزواجه، والترويج لمفهومٍ خبيث يزعم أن الإسلام لم تتم رسالته من أول أمره، وأن النبي ﷺ فشل في إقامة الدين وتطبيقه في أصحابه الذين تَلَقَّوا هذا الدين، لكي يولِّد الأعداءُ في نفوس المسلمين اليأس وعقدة النقص وأنه لا سبيل لانتصار المسلمين أبداً، وكل ذلك تحت ذريعة محبة أهل البيت والدفاع عنهم.

فنتج عن هذه الفكرة الجهنمية، والخطة الماكرة، توظيف المغرر بهم من المقلدين الذين لا يفقهون الكثير من أمور الدين، في النيل من الإسلام والطعن في مصادره والكراهية لأمته.

كما أن الشيعة الرافضة اتاحوا الفرصة لكثير من المستشرقين، الحاقدين للنيل من الإسلام عن طريق ما كتبوه وألفوه عن التاريخ

الإسلامي، تلك الكتب والمؤلفات التي بثوا فيها سمومهم وأحقادهم، وعملوا على تشويه الإسلام حضارة وتاريخاً وأمة، مستندين في ذلك إلى أكاذيب وأباطيل الشيعة الرافضة.

حتى أنه في بعض الدول يقوم العلمانيون الحاكمون أيام احتفالات الشيعة الروافض بمناسبات يوم عاشوراء بأخذ طلاب المدارس والجامعات إلى أماكن الاحتفالات لمشاهدة ما يقع فيها من خرافات وبدع، ثم يقولون لهم هذا هو الإسلام «جنونٌ وخرافه»، فيعودُ الطلاب ولسان حالهم يقول: نحن محظوظون بنبذ الدين والتدين، والأخذ بمناهج العلمانية خيرٌ لنا.

فاستفاد اليهود والنصارى وسائر المشركين والوثنيين وكل أعداء الإسلام، وحققوا الكثير من أهدافهم ومخططاتهم بجهود ومساعي الشيعة الرافضة، بخلخلة صورة الإسلام وتشويهه.

الفصل الــرابع
همسات في آذان بعض الهاشميين

- ❖ فرية الكراهية للهاشميين.
- ❖ ليس كل هاشميٍ شيعياً.

همسات :

- احـذروا الحرمـان.
- واحـذروا من الركـون إلى النسـب.
- مظاهر القبول والتوفيق في منهج أهل السنة.
- الشيعـة الروافـض محرومون دنيا وآخرة.

فرية الكراهية للهاشميين

وهروباً من مواجهة الحقيقة، واتباعاً للأهواء، وتملصاً من النزول عند النصوص القرآنية والنبوية، يُسَوِّلُ الشيطان للبعض التمترس خلف بعض الشبهات والحجج الواهية، ومن ذلك محاولة البعض التفريق بين سائر المسلمين وبين إخوانهم من الهاشميين، عن طريق تعبئة الفئة الأخيرة بزعم أن الآخرين يبغضونهم أو ينتقصون من قدرهم، أو عن طريق إشاعةٍ أخبث من ذلك، وهي أن سائر المسلمين من غير الهاشميين هم في مَنْزِلةٍ دنيا، أمَّا هُم فمكانهم الصحيح هو الاستعلاء على الناس واحتقارهم وازدراؤهم والسيادة عليهم.

وتحت ضغط هذه الأوهام وغيرها يسعى أصحاب الأهواء والأغراض إلى تجميع وتكتيل وتعصيب الهاشميين ليكونوا فئةً من دون إخوانهم في الدين والعقيدة، ولا يخفى على كل ذي دين وضمير حي، أو كل من لديه مسحة من عقل ماذا ينتج عن مثل تلك الدعوات من المساوئ التي تصيب الأمة، أَقَلَّهَا أنها تلحق الضرر بالقائلين بها أنفسهم، لأنها تحصرهم في زاوية الطائفية والعنصرية

الضيقة، وتجعلهم عُرْضَةً للكراهية من غيرهم نتيجة كبرهم وغرورهم، وأكبرها أنها تُسهم في تحقيق حلم أعداء الإسلام في تمزيق صفوف المسلمين وإثارة البغضاء والشحناء فيما بينهم.

ألا يكفي المسلمين ما هم فيه من عصبيات قبلية وعشائرية ومناطقية وحزبية وغيرها ؟

إن الأمة بحاجة إلى من يجمعها ويوحد صفها ويلم شتاتها، وهذا واجب في عنق كل صادق ومخلص ومحب للخير والعزة والرفعة لهذه الأمة.

ومن منطلق الشعور بالمحبة، والأخوة الصادقة والنصح لكل مسلم، أَتَوجَّه إلى من وقعوا في مثل تلك الشبهات والأمراض من إخواني الهاشميين بهذه الهمسات والإشارات المخلصة.

ولم أُرد بهذا كل الهاشميين فَجُلُّهُم وأغلبهم على خيرٍ واستقامةٍ وهدىً والحمد لله.

أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير! :

من أعظم المبادئ التي دعا إليها الإسلام وربَّى أتباعه عليها مبدأ الأخوة في الدين والعقيدة، وبذلك ارتفع الإسلام بهذه الرابطة إلى آفاق أعظم وأسمى.

ولا يختلف اثنان من المسلمين، أن الطريق الوحيد للشرف والرفعة، وتبوُّء المكانة الرفيعة في المجتمع المسلم هو ما قاله رب الناس ملك الناس إله الناس: ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣].

ونقول لإخواننا الهاشميين ممن يحتاجون إلى هذا التنبيه: أليس الأجدر والأولى بأقارب النبي ﷺ وذُرِّيته أن يكونوا أكثر الناس حُبًّا وإخلاصاً له، وأشد الناس حرصاً على اتباعه والاقتداء به ونُصْرَة سنته؟

هل يكون محباً لرسول الله ﷺ من يخالف هديه، ويعصي أوامره، ويكره سنته، ويبغض أصحابه وأزواجه ؟

هل يكون مقتدياً برسول الله ﷺ من ينأى بنفسه عن سائر المسلمين، ويستبدل أُخوَّة الإسلام بأُخوةِ النسب والسلالة، وموازين الإيمان والتقوى بموازين الجاهلية وعصبياتها؟ ﴿ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ﴾ [البقرة:٦١].

ألا يسعكم ما وسع المسلمين جميعاً من الأخوة الشاملة والموازين القرآنية، والمنهج الصافي النقي اَلْمُسْتَقَى من كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ ؟

ليس كل هاشمي شيعياً

ومن المفهومات الخاطئة التي وجَدَتْ لها رواجاً لدى البعض، أن التشيع الرافضي هو مذهب أهل البيت، فمن يحب أهل البيت يجب أن يكون متشيعاً!! ومن ليس كذلك فهو مبغض لأهل البيت ومعادٍ لهم!! إلى غير ذلك: فما نصيب هذا المفهوم من الصحة؟ وما درجته من الصواب ؟

يتضح لنا الأمر جَلياً عند الإجابة على هذا السؤال: هل كل هاشمي شيعيٍ؟ وهل كل مُحِبٍّ منهم لأهل البيت رافضيٍ ؟

والجواب الذي لا يختلف فيه اثنان ولا يجادل فيه إلا جاهل مخبول: **أن التشيع ليس مذهب آل البيت لا في الماضي ولا في الحاضر،** فمنذ فجر الإسلام وعصر النبوة والخلفاء الراشدين وأهل بيت رسول الله ﷺ ضمن المسلمين، لا يتميزون عنهم بموقف أو اعتقاد أو مذهب أو كتاب، إنما هم من عداد الصحابة رضي الله عنهم ومن بعدهم من التابعين لهم بإحسان، في هجرتهم وجهادهم وانتشارهم في الأرض.

ومع حركة الفتح الإسلامي وعَبْرَ مراحل التاريخ لَمَعَ كثير

من العلماء الربانيين من النسب الهاشمي، الذين حملوا لواء الدعوة، وبرزوا في الاجتهاد والتأليف، وَنَشْر العلم ومحاربة البدع، وَالذَّبِّ عن السنة النبوية الشريفة.

وَذَاعَ صيتهم في الآفاق، وكان لهم دور كبير في التصدي للجهل والخرافات، ومواجهة المد الرافضي- وضلالات الباطنية والفرق المنحرفة.

وما سجله لهم التاريخ، وَدَوَّنَهُ علماء السِّيَرِ عن تلك المواقف يُعتبر شامةً في جبين الأمة ومفخرةً لجميع أبنائها في مختلف الأقطار، من بلاد المغرب العربي، وأرض الكنانة، وبلاد الشام، والحجاز، ونجد، وتركيا وبلدان آسيا الوسطى، وفي باكستان وأفغانستان وخراسان والهند وغيرها، وعلى امتداد القارات الخمس: فمنهم الحنفية ومنهم الشافعية وآخرون يعملون وفقاً لاجتهاد الإمام مالك أو الإمام أحمد ابن حنبل.

فأهل البيت منتشرون في جميع مذاهب الأمة المعتبرة، ولم يلحق بالمذاهب الشيعية، الرافضية من الهاشميين، إلا أقل القليل ممن شذ عن الصراط المستقيم، وحُرِمَ نور الهداية.

وقد شرَّف الله اليمن بلاد الإيمان والحكمة بكوكبة من العلماء

الربانيين المجتهدين، ومن هم من النسل الهاشمي، من بلغوا درجة الاجتهاد المطلق في مختلف العلوم الشرعية، على أُسُس متينة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وبعيداً عن أي نزعة من نوازع التعصب المقيت أو المذهبية الضيقة.

ومن هؤلاء العلماء الربانيين العظماء على سبيل المثال: الإمام محمد بن إبراهيم الوزير، صاحب «العواصم والقواصم في الذَّبِّ عن سنة أبي القاسم»، و«إيثار الحق على الخلق»، وغيرها من المؤلفات الكثيرة القيمة، ومنهم: الإمام محمد بن إسماعيل الأمير صاحب «سبل السلام».

ومنهم الإمام المؤيد بالله يحي بن حمزة ناصر السنة وقامع البدعة.

ومنهم العلامة محمد بن محمد زباره المؤرخ الشهير صاحب «نيل الوطر» والذي ترجم فيه لعلماء اليمن ومنهم الكثير من العلماء الهاشميين السنة.

وغيرهم من العلماء الذين انتشرت كتبهم ومؤلفاتهم في سائر البلدان الإسلامية، وتَدَارسَها وَعَلَّمَها وَتَعَلَّمَهَا الآلاف المؤلفة، بل الملايين من المسلمين عبر الأجيال والعصور من عهدهم وإلى يومنا

هذا، حتى أصبح أولئك العلماء الأفذاذ ومؤلفاتهم منارةً وعَلَماً على اليمن، ومفخرةً لأبنائه لدى الكثير من أبناء الأمة الإسلامية.

وإذا تأملنا في واقع اليمن نجد هذه الحقيقة واضحةً كالشمس في رابعة النهار.

ولا ننسى في هذا السياق أن نُذكِّرَ بثمرة من ثمار هذه المدرسة وغرس من غراسها وهو شيخ الإسلام محمد بن علي الشوكاني، الذي تَلَقَّى الكثير من العلوم عن العلماء والمشايخ ممن سبق ذكرهم مباشرة أو عن طريق كتبهم ومؤلفاتهم، كما ذكر ذلك عن نفسه في «البدر الطالع».

ولا يخفى على أحد ما كتب الله لهذا العالم الجليل من التوفيق والقبول، فانتشر علمه وذاع صيته في أرجاء المعمورة من العالم الإسلامي، وذلك ببركة كتبه ومؤلفاته التي انتصر فيها للدليل من الكتاب والسنة، ونشر بها السنة، وقمع البدعة، فما تزال مؤلفاته وكتبه مراجع وينابيع للعلماء والمتعلمين والباحثين والمرشدين والمصلحين، وكم يناله من دعوات وترحمات الملايين التي لا حصر لها من المسلمين.

فليس الأمر كما يَدَّعِي مَنْ عَمِيت بصائرهم، وقادهم التعصب

الأعمى إلى الافتراء على أهل اليمن، وذلك بزعمهم أن اليمن شيعةٌ لا سُنَّة، فالواقع خلاف ذلك وعكسه هو الصحيح.

كما أن الغالبية العظمى من الهاشميين في مناطق اليمن هم من أهل السنة، وكثير من علمائهم يحفظون الصحيحين «البخاري ومسلم» عن ظهر قلب، وسائر كتب الحديث، ومراجع السنة بعد كتاب الله ، وهي أحبُ شيء إلى قلوبهم.

وتذكروا بالأمس القريب من تَصَدَّر من العلماء الهاشميين الدعوة إلى تربية الأمة على الكتاب والسنة والحكم بما أنزل الله، وتطبيق قاعدة الشورى في الحكم والمساواة في الحقوق، ومن أبرزهم عظماء من آل الكبسي- والشامي والديلمي والمطاع وغيرهم وأستسمحك أخي الكريم أن تَسْبَحَ بخيالك وَتُحَلِّق بجناحي قلبك وعقلك في شرق اليمن وغربه وجنوبه وشماله لتجد هذه الحقيقة ماثلة أمامك رأي العين.

ولذلك نقول لبعض الهاشميين:

ما الذي دهاكم؟

فالملاحظ على البعض منكم أنه بعد أن كان ملتزماً بالسنة، وعليه سِمات البراءة، ومِسْحة الملائكية، وسلامة الفطرة،

سقط في منزلقاتٍ خطيرة،متأثراً بالأفكار الشيعية الرافضية الغريبة على مجتمعنا ومذاهبنا المعتدلة في الماضي والحاضر.

فـماذا دهـاكم؟ هـل نسـيتم مـن مضى ـ مـن العلـماء الربـانيين والصـالحين ودعـاة الخـير مـن الهاشـميين، الـذين عاشـوا لله وبـالله، واقتدوا وتأسوا برسول الله ﷺ، فخلَّد الله ذكرهم ورفع مكانتهم، وفازوا بالمحبة عند الله في الملأ الأعلى والقبول عند أهل الأرض: (فَمَنْ تواضع لله رفعه).

والعكس من ذلك: الـذين سقطوا في آفات وظلـمات الأفكـار الرافضية والنزعات العنصرية، وَالْبُعْدِ عن هـدي النبـوة والكتـاب، ومنهج الآل والأصحاب، فآل أمرهم إلى الفشل والخذلان والصغار والخسران، وحُرِمُوا من الذكر الجميل والرحمات، فَتَقَزَّمـوا واختفـى أثرهم وانقطع ذكرهم وما كتبوه وأَلَّفُوه في التشيع والرفض، لم يُجْعَلْ لـه القبول بـل طـواه النسـيان، هـذا مـع أهـل الأرض فكيـف يكـون الحال مع رب الأرض والسماء سبحانه؟!

أين ما تفعلونه في ميزان الثـواب والعقـاب؟ وإلى أيـن المصـير؟ وكيف سيكون الوقوف بين يد الله؟ في يومٍ تشيب فيه الولدان.

ظلمٌ وقطيعة!

البعض يقطع رحمه بحرمان ابنته أو أُخته أو من يلي أمرها من أهم مطالب الفطرة وضروريات الحياة، ألا وهو الزواج!

وذلك باعتقاده **عدم جواز تزويج الهاشمية بغير الهاشمي،** وإن كانت هذه الظاهرة آخذة في الانحسار والحمد لله، بدليل ما نلمسه عند كثير من إخواننا الهاشميين بل السواد الأعظم منهم، من سلوكهم المنهج المرضي عند الله في هذه المسألة، فجزاهم الله خيراً على ذلك، إلا أنها وللأسف الشديد ما تزال تمثل صورة من صور الجفوة والحرمان عند القليل.

فكم من فتاةٍ فاضلة عفيفة، وكم من امرأةٍ عانس، حِيْلَ بينها وبين الزواج، فَحُرِمَتْ رعاية الزوج وبِرَّ الولد، حتى إن البعض منهن تدعوا على ولي أمرها بعد موته أن الله يُشْعِلُ قبره عليه ناراً، ويحرمه الجنة ونعيمها كما حرمها من الزواج.

أليس هذا من أعظم الظلم وقطيعة الأرحام، ألا يُعَدُّ هذا مخالفةً صريحةً لهدي القرآن، وسيرة النبي الكريم وأصحابه وأهل بيته الأطهار؟

فقد زوج النبي ﷺ ثلاثاً من بناته من غير الهاشميين، فزوج

ابنته رقية من عثمان بن عفان ﷺ ولما ماتت زوجه بابنته أُمِّ كلثوم وَسُمِّيَ لذلك «ذو النورين»، وزوج ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع ﷺ، وزوج بنت عمته زينب بنت جحش بمولاه زيد بن حارثه، وزوج على بن أبي طالب ﷺ ابنته أم كلثوم بنت فاطمة الزهراء بالخليفة الفاروق عمر بن الخطاب ﷺ إلى غير ذلك من الأمثلة التي لا حصر لها.

منعٍ للخير !

وليحذر أحدكم أن يكون حَجَر عثرة وعقبةً كئوداً أمام الخير والصلاح والهداية، عن طريق الصد عن سبيل الله والمواقف المضادة للمشاريع الخيرية سواءً كانت مساجد أم مدارس تحفيظ أم دُورَ علمٍ أم جمعيات خيرية، أم أنشطة وفعاليات تخدم الإسلام والمسلمين.

فَمَنْ حالهُ هكذا قد يقع في من ذمهم الله تعالى بقوله: ﴿ مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَثِيمٍ﴾ [القلم:١٢].

فرحم الله امرأً جعله الله تعالى مفتاحاً للخير مغلاقاً للشر، فإن لم تكن أنت سبباً في إيصال الخير والمصلحة إلى المسلمين، فلا تمنع أو تصد غيرك عن ذلك فتجمع بين إثم التقصير والتخذيل، وتخسر محبة إخوانك المسلمين وتقع في سخطهم وكراهيتهم.

ولا شك أن كل مسلم صادقٍ يحب أن ينجح، ويحب أن يكون سبباً للخير، ولكن ليس معنى ذلك أن يكره النجاح لغيره، وأن يحارب الخير لا لشيءٍ إلا لأنه صدر من غيره، أو من غير سلالته أو عصبيته المذهبية أو المرضي عنهم لديه.

فإن ذلك مرضٌ خبيثٌ مؤداه الصد عن سبيل الله وتكذيب الحق ومحاربة الخير، وظلم الآخرين، ونكران فضلهم، واستغلال كل سانحةٍ وكل صورةٍ من صورِ النفوذ لإيذائهم بالتشكيك والتشويه والتضييق عليهم والتأليب على تلك المشاريع.

وكأن من يقع في مثل هذا المرض ينصب نفسه في مقام إبليس الشيطان الرجيم ولسان حاله يقول: ﴿لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَٰطَكَ ٱلْمُسْتَقِيمَ﴾ [الأعراف:١٦].

مع العلم أن كل عملٍ وكل مسعى أو مشروع يُبْتَغى به وجه الله تعالى ماضٍ في طريقه ومكللٌ بالنجاح بعون الله، ولا يزيده الأذى والصد إلا نجاحاً وقوةً :﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ ﴾ [فاطر:٤٣]، أليس الأولى بكل عاقلٍ أن يكسب أجراً وثواباً من وراء المشاريع الخيرية، والمساعي الحميدة، وذلك بأن يشارك فيها، ويكون عوناً لكل من يسعى لتحقيقها وبادر إليها ليكون قدوةً صالحةً لغيره.

همســـات

احــذروا الحرمـــان

احذروا الحرمان: فالبعض يُصيبه الخذلان فَيُحرم من التوفيق في كثيرٍ من أنواع الخير ومن ذلك:

- **الحرمان من الصلة المباشرة برسول الله ﷺ**، ومن بركة اتباع سنته، والتأسي به في العبادات والمعاملات والسلوكيات والأخلاق، وفي كثيرٍ من شؤون الحياة، والسبب في ذلك، الارتياب في مراجع السنة وكتب الحديث، والإعراض عنها إلى غيرها من المصادر المفتقدة إلى صحة الرواية، وتقديم أقوال من ليس بمعصوم على أقوال الصادق المعصوم الموصوف بقوله تعالى: ﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم:٣-٤].

والمسلمون في العالم الإسلامي يطبقون السنة ويَتَحَرَّونَ إصابتها وإقامتها، وكما ترون في مشهد الناس في الحرم المكي والمدني في مواسم الحج والعمرة، وهم يفدون إليهما من أرجاء المعمورة ومن كل فج عميق، وأغلب ما يؤدونه من مناسكهم وعباداتهم تمثل في جملتها اقتداءاً وتأسياً برسول الله ﷺ.

فاحذروا أن تُحْرَمُواْ من هذا الخير، الذي ينتفع به جميع المسلمين وتكون نتيجة ذلك، وقوعكم فيمن أنذرهم الله بقوله: ﴿ فَلۡيَحۡذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنۡ أَمۡرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُمۡ فِتۡنَةٌ أَوۡ يُصِيبَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [النور:٦٣].

ولا تنسوا أنه في عصر الآباء والأجداد ومن قبلهم، لا يكاد بيت في اليمن يخلوا من كتاب «رياض الصالحين» للإمام النووي رحمه الله، وكان دليلهم وأنيسهم في مجالسهم.

وكثيرٌ من السنن المشروعة الثابتة المروية في كتب السنة والحديث، ومنها كتب آل البيت والتي يعمل بها أكثر من (٩٠٪) تسعين بالمئة من المسلمين، تقفون منها موقف الرفض والتشكيك،فتحرمون خيرها وبركتها وثوابها وتتحملون إثم الصد عنها.

ولو تأمّلتم بعين الإنصاف في هذه السنن، لوجدتم أنه لن يلحقكم أي ضرر في فعلها والقيام بها، بل يلحقكم الخير والأجر والثواب المضاعف والذكر الحسن.

واحذروا كل الحذر من الوقوع فيما حذّر منه النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقوله:

(فمن رغب عن سنتي فليس مني)[1].

- **واحذروا الحرمان** من حلاوة الأذكار والأدعية النبوية في الأحوال المختلفة، وفي الصلوات المفروضة، حيث أن البعض منكم يعتقد عدم جواز مشروعية الدعاء في الصلاة المفروضة، ولا يأخذ الأدعية المأثورة في كتب السنة، حتى أن البعض لا يُؤَمِّنُ على دعاء الإمام في الصلوات، والبعض لا يُصَلِّي التراويح التي يصليها الكثير من أفراد الأمة في العالم الإسلامي، والبعض منكم لا يسجد مع المصلين سجود التلاوة وقد يبقى وحده محروماً من السجود، مع أن المقرر في المذهب أن الأمام حاكم وأن الإمام ضامن، وأن متابعته واجبة.

كما أن صلاة التراويح وصلاة الوتر في جماعة أيضاً ثابتة في مسند الإمام زيد بن علي ﷺ.

مثال:

أحدهم كان يعتقد عدم صحة سجود التلاوة في الصلاة، وفي موسم الحج كان موجوداً في الحرم، وفي إحدى الصلوات المفروضة سجد إمام الحرم عند تلاوته لآية فيها سجود، وهي قول الله تعالى: ﴿ فَٱسْجُدُواْ لِلَّهِ وَٱعْبُدُواْ ۩ ﴾ [النجم:٦٢].

(١) رواه مسلم كتاب النكاح: باب استحباب النكاح لمن تاقت نفسه إليه حديث (٥).

فسجد كل من في الحرم إلا هو فوقع في حرج شديد فقال عن نفسه، تذكرت في تلك اللحظة قول الله سبحانه: ﴿ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴿٧٣﴾ إِلَّآ إِبْلِيسَ ﴾ [ص:٧٣-٧٤]، قال: فاستوحشت من فعلي وحماقتي، فسجدت مع الساجدين، ومن تلك اللحظة عزمت على اتباع السنة المطهرة، والحمد الله ذقتُ حلاوتها وبركتها، وشعرت بالقرب من رسول الله ﷺ.

- **واحذروا الحرمان** من حلاوة التواضع وخفض الجناح للمؤمنين، فالبعض منكم يحب أن يُقَدَّمَ على غيره في كثير من المصالح والمنافع ويتعالى على الناس، ممن ليسوا على هواه ولا من سلالته، بل ربما يرغب أن يُقَبِّل الناس يديه وربما ركبتيه تعظماً، كما يفعل بعض المتكبرين من غير الهاشميين.

فليتق الله وليتب من أخلاق زعيم الشياطين إبليس، وليذكِّر نفسه بأخلاق سيد المتواضعين ﷺ، والذي قال الله له: ﴿ وَٱصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِٱلْغَدَوٰةِ وَٱلْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُۥ ۖ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُۥ عَن ذِكْرِنَا وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ وَكَانَ أَمْرُهُۥ فُرُطًا ﴾ [الكهف:٢٨]، وقال له: ﴿ وَٱخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الحجر:٨٨].

والذي قال عن نفسه : **(آكل كما يأكل العبد، وأجلس كما يجلس العبد، فإنما أنا عبد)**[1].

- **واحذروا الحرمان** من فضل وثواب المحافظة على الصلوات في أوقاتها، حيث والتوقيت هو الأصل، والجمع رخصة لرفع الحرج، فالبعض وللأسف الشديد يجمع دائماً بين الصلاتين، ويظن أن الجمع هو الأصل، مع أن من المعلوم والمقطوع به، أن الأذان المشروع يرفع خمس مرات في اليوم والليلة، لكلِ فريضةٍ أذان، فهل يصح أن نؤذن لصلاة العصر بعد الظهر مباشرةً، أو نؤذن للعشاء بعد المغرب مباشرةً؟

ومن الطرائف التي أذكرها: أن رجلاً ممن كان يحافظ على الصلوات في أوقاتها، قال لأحد العلماء من الذين كانوا يجمعون دائماً، لو صليتم يوماً الفرائض في وقتها ليعلم الناس أن ذلك جائز على الأقل.

- **احذروا من اعتقاد باطل** ليس من الصواب في شيء، وهو اعتقاد جعل الإمامة في السلالة وأخذها بالوراثة وحصرها في النسب والطين.

فقد جرت سنة الله ﷻ أن الإمامة في الدين لا تُنَال إلا بالتقوى

(١) انظر الصحيحة (٢/٧٢)، (٥٤٤).

واليقين،قال جل وعلا: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ﴾ [السجدة:٢٤] ويمنحها الله لمن وصفهم بقوله: ﴿ وَجَعَلْنَـٰهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَأَوْحَيْنَآ إِلَيْهِمْ فِعْلَ ٱلْخَيْرَٰتِ وَإِقَامَ ٱلصَّلَوٰةِ وَإِيتَآءَ ٱلزَّكَوٰةِ ۖ وَكَانُواْ لَنَا عَـٰبِدِينَ ﴾ [الأنبياء:٧٣].

وكما تعلمون أنَّ الطب والهندسة والتجارة لا يتوارثها الناس بالسلالات والنسب، فليس كل طبيب يرث الطب عن آبائه، ولا كل تاجرٍ أو مهندس ولا كل قاضٍ يرث القضاء عن آبائه.

ومثالاً لذلك: مكّن الله المُلكْ لطالوت من بني إسرائيل، وولاَّهُ عليهم وكان راعي غنم، ولم يكن من سلالات الملوك، ولما اعترض بنوا إسرائيل على الله في ذلك، أنكر الله عليهم كما قال في ذلك سبحانه: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ ٱصْطَفَىٰهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُۥ بَسْطَةً فِى ٱلْعِلْمِ وَٱلْجِسْمِ ۖ وَٱللَّهُ يُؤْتِى مُلْكَهُۥ مَن يَشَآءُ ﴾ [البقرة:٢٤٧].

وقد سأل الخليل إبراهيم ربه دعوتين، دعوة قيدها وأطلقها الله وهي: ﴿ وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلاً ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ ﴾ [البقرة:١٢٦]، والأخرى أطلقها وقيدها الله وهي: ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّـٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٢٤].

ولو كان الفضل والمحبة تمنح بالنسب والسلالة، لكان الأولى بها أبا لهب عم رسول الله ﷺ، ولكان الأولى بها ابن نبي الله نوح صلوات الله عليه والأمثلة على ذلك كثيرة.

ومما يثير العجب والدهشة، والأسى والحزن، حرص بعضهم الشديد على تولي أمر الناس، وطمعه الشديد في الرئاسة، وحصرها في سلالته، وينسى أو يتجاهل أن الطمع في هذا غير محمود وغير مأمول، لأن في ذلك تحمل للأمانة التي أشفقت منها السماوات والأرض، بل إن تحمل الأمانة العامة كالولاية على أمر الأمة أخطر لأن الطامع فيها يعرض نفسه للحساب والعقاب، والملامة في الدنيا والندامة يوم القيامة كما قال ﷺ: (إنكم ستحرصون على الإمارة وستكون ندامة وحسرة يوم القيامة، فنعم المرضعة وبئس الفاطمة)[1]، وكما قال ﷺ: (ما ذئبان جائعان أرسلا في غنمٍ بأفسد لها من حرص المرء على المال والشرف لدينه)[2]، واتركوا الأمر كما أراده الله وسلموا لشرعه وحكمه، حيث جعل الأمر شورى بين المسلمين فقال سبحانه: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾ [الشورى:٣٨]، ليشترك الجميع في تحمل المسؤولية وعواقبها وحسابها في يوم قال الله تعالى فيه: ﴿ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَـٰحِبَتِهِۦ

(١) رواه البخاري عن أبي هريرة.

(٢) حديث صحيح، أخرجه أحمد والترمذي والدارمي

وَبَنِيهِ ۝٣٦ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ يَوۡمَئِذٖ شَأۡنٞ يُغۡنِيهِ﴾ [عبس:٣٤-٣٧].

• **و احذروا من الوقوع في الظلم للآخرين** فالبعض لا يرى حرجاً في إلحاق الضرر بمن ليسوا من عنصره، ومنعهم حقوقهم ووضع العراقيل في طريق مصالحهم، وربما يكون الدافع، الغرور وحب الذات وأطماع الدنيا، فليتق الله كل من يعلم من نفسه هذا الجَوْر والإثم، وليقتدِ بالإمام الراشد المتواضع الزاهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه إن كان متبعاً ومحباً له، فقد ورد عنه أنه قال: (أخوف ما أخاف عليكم: اتباع الهوى وطول الأمل، فأما اتباع الهوى فيصد عن الحق، وأما طول الأمل فينسي الآخرة).

واستمعوا لهذه النصيحة من شاعر مشفق على إخوانه قائلاً:

أبوكم عليٌّ أَبَتَّ الطلاق ... لدنيا ثلاثاً لا واحدة

فكيف رضيتم نكاحاً لها ... مُطَلَّقَةُ الأب كالوالدة

ولما طلبت فاطمة رضوان الله عليها من أبيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يهبها خادماً يخدمها ويخفف عنها من مشقة العمل، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وفاطمة رضي الله عنهما: **(ألا أدلكما على خيرٍ مما سألتما؟، إذا أتيتما مضجعكما من النوم، فسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، وكبرا أربعاً وثلاثين فذلك خيرٌ لكما من خادم)**[1].

(١) رواه مسلم وغيره.

وانتبهوا لتعاليم الصادق المصدوق ﷺ وتمسكوا بمبادئه واتبعوا هديه، حيث قال لعشيرته مشفقاً عليهم رحيماً بهم: (إنَّ أوليائي يوم القيامة المتقون، وإن كان نسب أقرب من نسب، فلا يأتيني الناس بالأعمال وتأتوني بالدنيا تحملونها على رقابكم فتقولون: يا محمد، وأقول: هكذا وهكذا (لا) وأعرض في كلا عطفيه)[1].

- **احذروا من الترويج لفكرة إباحة المتعة،** فأنتم تعلمون علم اليقين أنها مناقضة لشرع الله مضيعةٌ لكل الأحكام الشرعية المتعلقة ببناء الأسرة والحياة الزوجية، وحقوقها والفرائض الشرعية في المواريث وغيرها، فزواج المتعة حرام فطرةً وعقلاً ونقلاً.

وقد جهر بتحريمها الإمام علي رضي الله عنه، ورفع بها صوته بأمر رسول الله ﷺ فقال: **(نهى رسول الله ﷺ عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية في خيبر)**[2].

وكما ورد في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: **(هدم المتعةَ، الطلاقُ والعدةُ والميراثُ)**[3]، وكما قال عبد الله بن عمر رضي الله عنه: (والله لا أعلم أحداً تمتع وهو محصن، إلا رجمته بالحجارة).

(١) الصحيحة للألباني (٢/٤٠٣-٤٠٤) (٧٦٥).
(٢) رواه البخاري (٥٥٢٣)، ومسلم (١٤٠٧).
(٣) رواه الدارقطني (٣/٢٥٩)، وحسنه الحافظ في تلخيص الحبير (٣/٣٢٠).

ووالله ثـم والله مـا علمنـا عـن أحـدٍ مـنكم أنـه ارتضى- أو رضي لأحدٍ من محارمه سواءً ابنته أو أخته أو عمته أو غيرهن، أن يستمتع بها رجل مدة شهر أو شهرين أو أسبوع أو يومين أو ساعتين أو أقل أو أكثر مما هو مستباح عند الإمامية الاثنى عشرية والباطنية التي حذَّر منها علماء الزيدية والهادوية وغيرهم، وقالوا بالإجماع: إن الإمامية الاثنى عشرية إذا انفردوا بقول لا يؤخذ بقولهم، ومن ذلك ما يتعلق بالمتعة، وقد أورد الإمام السياغي في كتابه «الروض النضير شرح المجموع الكبير» ما رواه الإمام زيد في النهي عن المتعة، وشبهات القائلين بها والرد عليها بما لا يدع مجالاً للشك في تحريمها وبطلانها وهذا هو المقرر في المذهب.

فاحذروا من الترويج أو الانسياق وراء المخطط الماكر الرافضي الهدام المدمر للمروءة والفضيلة، والهادف لقتل الشرف والأخلاق الحميدة.

وليس بخافٍ عليكم ما يهدف إليه المخطط الجهنمي العلماني الهادف إلى نشر الرذيلة والدعوة إلى الإباحية، فاحذروا أن تكونوا عاملاً مساعداً للعلمانيين في تحقيق مآربهم من حيث لا تشعرون.

واحذروا من الركون إلى النسب

من المقطوع به أنه ليس بين الله تعالى وبين أحد من خلقه نسب ولا صله، غير صلة الإيمان والتقوى، ولذلك فإن الله تعالى لا يحابي أو يجامل أحداً منهم، حتى حبيبه محمد ﷺ، بالرغم من حرصه الشديد على إبلاغ ما أنزل الله إليه بدون زيادة ولا نقصان، فقد حذره الله تعالى من الركون إلى غيره سبحانه، وتَوَعَّده بمضاعفة العقاب إن قصر في أمر الله ﷻ ولو شيئاً قليلاً، فقال سبحانه: ﴿ وَلَوْلَآ أَن ثَبَّتْنَـٰكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْـًٔا قَلِيلاً ﴿٧٤﴾ إِذًا لَّأَذَقْنَـٰكَ ضِعْفَ ٱلْحَيَوٰةِ وَضِعْفَ ٱلْمَمَاتِ ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيرًا ﴾ [الإسراء:٧٤-٧٥].

وأنذره وحذره من أي مخالفة لما أوحى إليه حتى لو كان في بعض القول، وتوعده على ذلك بالقتل والعقاب، وأنه لن ينجيه أحدٌ من عذاب الله، قال سبحانه: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَـٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٧]، وامتد ذلك إلى عشيرته وأقربائه، حيث أمره الله أن ينذرهم بقوله: ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ ٱلْأَقْرَبِينَ ﴾ [الشعراء:٢١٤]، فعمل ﷺ بأمر الله فجمع عشيرته وناداهم جماعات

وأفراداً، وأنذرهم جميعاً، روى مسلم وأحمد عن أبي هريرة قال: لَمَّا نـزلت هذه الآية، دعا رسول الله ﷺ فعم وخص فقال: (يا معشر قريش! أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني كعب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني هاشم! أنقذوا أنفسكم من النار، يا معشر بني عبد المطلب! أنقذوا أنفسكم من النار، يا فاطمة بنت محمد! أنقذي نفسكِ من النار، فإني والله لا أملك لكم من الله شيئاً).

وتذكروا يوم الواقعة الخافضة الرافعة.

الخافضة لمن كانوا يركنون إلى غير تقوى الله وطاعته، والرافعة لمن كانوا يرجون رحمة الله ويخشون عذابه.

ويكفي العاقل منكم الرحيم بنفسه المتحنن عليها، أن يُذكِّرها بيوم التغابن الذي يقول الله فيه: ﴿ فَإِذَا نُفِخَ فِي ٱلصُّورِ فَلَآ أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَآءَلُونَ ﴾ [المؤمنون:١٠١].

وتدبروا هذه الآية ومغزاها: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ حِمْلِهَا لَا يُحْمَلْ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰٓ ﴾ [فاطر:١٨]، وقوله ﷻ: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ﴾ [الممتحنة:٣].

فكل الروابط والأنساب مبتوتة مقطوعة إلا نسب التقوى: ﴿ ٱلْأَخِلَّآءُ يَوْمَئِذٍۭ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا ٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الزخرف:٦٧].

وتأملوا في قوله ﷺ: (إن أهل بيتي هؤلاء يرون أنهم أولى الناس بي، وإن أولى الناس بي المتقون من كانوا وحيث كانوا)(1).

وتأملوا مدلول قوله ﷺ:(من بطأ به عمله لم يسرع به نسبه)(2).

ويذكر المؤرخون وأصحاب السير أن الأصمعي رأى الإمام زين العابدين علي بن الحسين رحمه الله، وهو يناجي ربه ويبكي عند الكعبة، فقال له: أتفعل كل هذا وأنت ابن رسول الله؟!، فقال: أما علمت يا اصمعي أن الله يدخل الجنة من أطاعه وإن كان عبداً حبشياً، ويدخل النار من عصاه، وإن كان شريفاً قرشياً، وتلا قول الله تعالى : ((((فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلا يَتَسَاءَلُونَ)) [المؤمنون:١٠١]

أخا الإسلام:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه   فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارس   وقد حط بالشرك النسيب أبا لهب

وفي ختام هذه الهمسات: قد يقول قائلٌ لماذا تخص وتسمي

(١) رواه أحمد (٥/٢٣٥) وابن أبي عاصم في السنة (٢١٢) وقال الألباني: صحيح رجاله ثقات.
(٢) أخرجه مسلم: كتاب الذكر والدعاء: باب فضل الاجتماع على تلاوة القرآن (٢٦٩٩)، وأحمد (٢/٢٥٢).

الهاشميين بالذات ؟

فأقول: لأسباب منها :

• لأنا نحب لهم الكمال، وفي قلوبنا محبةٌ وإكرامٌ لهم تأسياً بالصحابة ﭬ، حيث كانوا يكرمون قرابة رسول الله ﷺ لتقواهم وقرابتهم.

• لأنهم مستهدفون من تيارات الغزو الرافضي، والفرق الضالَّة الشيعية الباطنية التي تحاول استمالتهم إلى ما تريد، باستثارة العاطفة والنزعة العنصرية.

• لأن رسول الله ﷺ خصهم بالنصح بالاسم وقاية لهم من السوء وأخطاره وعواقبه، فناداهم بـ (يا بني هاشم: اعملوا فإني لا أغني عنكم من الله شيئاً)، وكأنه ﷺ يحذرهم من أن يستغفلهم الحاقدون أصحاب الأهواء، ويوهمونهم بأن يتركوا العمل ويركنوا إلى القرابة والنسب.

وهذا نذير:

وفي المقابل نحذر كل من يوقع نفسه في المصيدة الإبليسية، ممن يتعصبون لعنصرهم ضد إخوانهم من الهاشميين، ويتحاملون على النسب الهاشمي، ويَعُمُّونَ الجميع بمبررات وحجج لا تبيح لهم

ذلك شرعاً، ولا تعفيهم عند الله تعالى من الإثم ولا تنجيهم من العقاب.

فالتعصب للعنصر والسلالة، جاهليةٌ أياً كانت، بل إن الذي يقع في انتقاص إخوانه من السلالة الهاشمية دون تفريق بين المحسن والمسيء، قد يقع في مصيبة وفتنة عظيمة وهي: الإساءة إلى رسول الله ﷺ أفضل الخلق وأشرف الرسل الذي اختاره الله من النسب الهاشمي صلوات الله عليه وآله وصحبه.

فليحذر من يضع نفسه في موضع الناقد والملاحظ، ثم يقع هو فيما ينهى عنه أو أخطر منه:

لا تنه عن خُلُقٍ وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم

فقد أكرمنا الله جميعاً بالإسلام، وجعلنا إخوة في الدين، فالمسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يحقره، ولا يخذله، بحسب امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم، كلكم لآدم وآدم من تراب، لا فضل لعربي على أعجمي ولا أسود على أبيض إلا بالتقوى.

وإن من حق المسلم على أخيه الحب والود وسلامة الصدر، ومن واجب المسلم مع أخيه: التعاون على البر والتقوى، لا التعاون على الإثم والعدوان ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى

ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعِقَابِ﴾ [المائدة:٢].

كما أن من واجب المسلم تجاه أخيه حسن الظن، وصيانة العرض، وحفظ الدم، وما أجمل وأعظم تلك النصوص القرآنية التي تمثل أعلى وأسمى القيم والآداب الاجتماعية، قال تعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُونُوا۟ خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِّن نِّسَآءٍ عَسَىٰٓ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ ۖ وَلَا تَلْمِزُوٓا۟ أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا۟ بِٱلْأَلْقَٰبِ ۖ بِئْسَ ٱلِٱسْمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَٰنِ ۚ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿١١﴾ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱجْتَنِبُوا۟ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا۟ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ [الحجرات:١١-١٢].

مظاهر القبول والتوفيق في منهج أهل السنة

عقيدة أهل السنة في الصحابة والقرابة عقيدة نقية بريئة من مرض الأطماع الدنيوية والآفات العنصرية، لأنهم لا يدفعهم لذلك رابط نسب أو سُلالة، أو أي رابط مادي بأحد من الخلفاء الراشدين أو غيرهم من الصحابة والقرابة.

فهم لا يشغلون أنفسهم بالأحساب والأنساب والسلالات، ويكفيهم شرفاً وفضلاً: الانتساب الروحي والمنهج الإيماني المرتبط برسول الله ﷺ.

ويكفيهم شرفاً وفخراً: ارتباطهم بنعمة الأخوة لكل المسلمين والمؤمنين من الأولين والآخرين إلى يوم القيامة، مع العلم أن أهل السنة يُشَكِّلُونَ الكثرة الغالبة وقد تزيد على (٩٠٪) تسعين بالمائة من العالم الإسلامي، وكلهم لا يَدْعُونَ إلى اتباع سلالةٍ معينة أو أسرةٍ أو أشخاص، بل كلهم يعبدون الله الواحد الأحد ويقتدون برسول الله ﷺ، ومرجعهم في ذلك الوحي المعصوم كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

وفي الجملة نجد: أن أهل السنة جمع الله لهم بين الهداية وحسن

الاتباع، فهم يحبون القرابة والصحابة ويُرَضُّون ويَتَرَحَّمُون على الجميع، ويَرْوُون ويُحَدِّثُونَ عن الجميع، ويتبعون ويقتدون بالجميع.

ومَنْ هذا حالهم سيظفرون ويفوزون بقول الله ﷻ: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩].

الشيعة الروافض محرومون دنيا وآخرة

مظاهر الخذلان والحرمان في الدنيا :

- محرومون من نور الهداية، لأنهم لا يفهمون الإسلام كما أنزله الله: هدىً ومنهجاً للناس، معصوماً من الزيغ والتحريف.

- بل يَشُكُّون وربما يجحدون مصادره، ويعتقدون أن تاريخ أمته صفحات سوداء مظلمة، وهم بهذا لم يروا النور: ﴿ وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورًا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ﴾ [النور:٤٠].

- محرومون من فهم القرآن، ومن العيش في ظلاله ومن الاهتداء بنوره، لأنهم يصادمون آياته وجهاً لوجه.

- محرومون من حلاوة الإيمان وسماحة أهله، فمشاعرهم وعلاقتهم بالله وبرسوله وبالمؤمنين، علاقة وحشة وخصومة وتضجر وسخط وغضب، وكل مناسباتهم تُعَبِّرُ عن ذلك.

- محرومون من لذة الاتباع، وحلاوة الإقتداء برسول الله ﷺ لِبُعْدِهم عن هدي رسول الله ﷺ، وسنته وسيرته وسيرة أصحابه وقرابته.

• **محرومون من فضل وبركة ومنافع الأخوة والمحبة** لجميع المسلمين، وذلك بسبب ظلمهم لأنفسهم بوضعها في سِجن العنصرية والمذهبية ونَفَقِها المظلم.

• محرومون من رضوان الله لبغضهم لأصحاب رسول الله ووقوعهم في حفرة الغيظ التي جعلها الله علامة للكافرين، كما قال الله في أصحاب رسوله ﷺ: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ [الفتح:٢٩].

• محرومون من آداب وصفات من قال فيهم ﷻ: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

وأما مظاهر الخذلان والحرمان في الآخرة فهي:

• وقوعهم في آفة سوء الخاتمة **كما قال عبد الله بن الحسين** رحمه الله: (ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر، ثم تيسرت له توبةٌ أبداً)(١).

وكما قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله: (ما علمنا أن رافضياً خُتِم له بخير أبداً).

• محرومون من شفاعة النبي ﷺ، لأنهم لا يؤمنون بها بل

---

(١) التاريخ لابن عساكر.

إنهم ينكرونها ويكذبون أحاديثها، مثالاً على ذلك: أن أحدهم سمع واعظاً في المسجد يحذر الناس من المعاصي، ويدعوهم إلى التوبة إلى الله تعالى، ويبشرهم بشفاعة النبي ﷺ، فقام وأنكر على الواعظ ورفع صوته قائلاً: نحن لا نقر ولا نعترف بالشفاعة!، فرد عليه أحد العلماء قائلاً له: يا أخي لا داعي للخلاف والتباغض على هذه المسألة، فكل واحد له مذهبه، أنتم مذهبكم البقاء والخلود في النار، امكثوا فيها خالدين كما تحبون وتعتقدون، ونحن مذهبنا الخروج من النار بالشفاعة، نسأل الله أن يرزقنا التوبة قبل الموت والشفاعة يوم لقائه.

- محرومون من رؤية الله جل جلاله في الآخرة، فالشيعة الرافضة ينكرون أدلة الرؤية الصريحة في القرآن والسنة، وهل هناك أوضح وأصرح من قول الله ﷻ في ذلك: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَّاضِرَةٌ ﴿٢٢﴾ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاظِرَةٌ﴾ [القيامة:٢٢-٢٣].

قال الفراء، وكذلك النحاس: أجمع أهل العربية على أن النظر إذا عُدِّي بـ«إلى» لم ينصرف إلا إلى العين الباصرة.

ولكن الشيعة الرافضة على قلوبهم أغطية وأقفال وأكِنَّة وران، كما قال ﷻ: ﴿كَلَّاۖ بَلْۜ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [المطففين:١٤]،

والنتيجة: أن يحصدوا ما زرعوا واعتقدوا، قال تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾ [المطففين:١٥].

فعجبت لقوم لسان حالهم يقول: لا نريد أن نرى وجه ربنا، ولا نريد شفاعة نبينا! فأي حرمان وخذلان أعظم من هذا؟!

• محرومون من مرافقة ومجاورة النبي ﷺ، ومجاورة قرابته وصحابته في الآخرة، وذلك لرفضهم سنته وتشويههم سيرته، وطعنهم في أزواجه وسبهم لصحابته وكذبهم وافترائهم على قرابته رضوان الله عليهم أجمعين.

ولأن الله ﷻ خص برحمته نبيه ﷺ والذين آمنوا معه، أزواجه وقرابته وصحابته ومن تبعهم بإحسان، فقال تعالى: ﴿ يَوۡمَ لَا يُخۡزِي ٱللَّهُ ٱلنَّبِيَّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥۖ نُورُهُمۡ يَسۡعَىٰ بَيۡنَ أَيۡدِيهِمۡ وَبِأَيۡمَٰنِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَآ أَتۡمِمۡ لَنَا نُورَنَا وَٱغۡفِرۡ لَنَآۖ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ ﴾ [التحريم:٨].

الباب الثاني

هكذا الآل والأصحاب

« مدخــل »

الفصل الأول

الصحابة في القرآن

الفصل الثاني

الصحابة في مدرسة النبوة

الفصل الثالث

مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

«خاتمـة»

مدخـــل

لقد قصدنا في بداية هذا الفصل إلى التذكير بهذه القاعدة الهامة التي افتتحنا بها هذا الكتاب من بدايته وهي: (الأساس المتين والمصدر المعصوم).

وذلك لأهميتها، وليظل الأخ القارئ متمسكاً بهذا الميزان في حسه وعقله، ليقيس به ما يقرأه في هذا الكتاب وليرد كل صغيرة وكبيرة وشاردة وواردة إليه.

وبين يدي الموضوع إليك أخي القارئ الكريم هذا المدخل:

اقتضت حكمة الله ﷻ: أن تكون رسالة الإسلام هي الرسالة الخاتمة، قال الله ﷻ: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَـٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْـَٔاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَـٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران:٨٥].

والنبي ﷺ هو النبي الخاتم، قال الله ﷻ: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَـٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٤٠].

وليس الرسول ﷺ بخيلاً ولا شحيحاً فيما أوحى الله إليه،

ولا مُضيفاً ومُخترعاً من عنده.

قال سبحانه: ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ ﴾ [التكوير:٢٤]، وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾ [الحاقة:٤٤-٤٧].

والقرآن الكريم هو المهيمن على سائر الكتب والأديان إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، قال الله ﷻ: ﴿ وَأَنزَلْنَآ إِلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَٱحْكُم بَيْنَهُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَهُمْ عَمَّا جَآءَكَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [المائدة:٤٨].

وجعل الله القرآن روحاً تحيا به القلوب والأنفس، ولا حياة للمسلم إلا به، قال الله ﷻ: ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ۚ مَا كُنتَ تَدْرِى مَا ٱلْكِتَٰبُ وَلَا ٱلْإِيمَٰنُ ﴾ [الشورى:٥٢].

وجعله الله نوراً يهدي إلى الجنة: ﴿ وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَإِنَّكَ لَتَهْدِىٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ [الشورى:٥٢].

والإسلام يتمثل في كتاب الله وفي سنة رسول الله ﷺ، فالقرآن يجمع في آياته بين النبي والكتاب، فقال ﷻ: ﴿ يسٓ ۝١ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ ۝٢ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾ [يس:١-٣]، ﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلۡفُرۡقَانَ عَلَىٰ عَبۡدِهِۦ لِيَكُونَ لِلۡعَٰلَمِينَ نَذِيرًا ﴾ [الفرقان:١].

ونحن في صلاتنا -يا أخي الحبيب- ندعوا الله ﷻ ونسأله أن يهدينا الصراط المستقيم في كل ركعة، ﴿ ٱهۡدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلۡمُسۡتَقِيمَ ﴾ [الفاتحة:٦]، والله ﷻ أجاب دعاءك ولبّى طلبك فقال بعد سورة الفاتحة مباشرة في الصفحة التالية: ﴿ الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة:١-٢] فهذا القرآن هو الهدى.

وربنا جل جلاله قد جعل القرآن، شاهداً على صدق رسالة نبينا محمد ﷺ، فقال الله ﷻ: ﴿ قُلۡ أَيُّ شَيۡءٍ أَكۡبَرُ شَهَٰدَةً ۖ قُلِ ٱللَّهُ ۖ شَهِيدُۢ بَيۡنِى وَبَيۡنَكُمۡ ۚ وَأُوحِىَ إِلَىَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانُ لِأُنذِرَكُم بِهِۦ وَمَنۢ بَلَغَ ﴾ [الأنعام:١٩]، وسيبقى يُسْمعُ عبر المنابر، وعبر المدارس، وعبر الإذاعات، وعبر جميع القنوات بلاغاً للعالمين، وكما هو في زماننا هذا يُتْلَى في كل صباح ومساء وفي كل وقت،من ألسنة الحفاظ

والقُراء.

وهو المعجزة الخالدة لنبينا ﷺ، وربنا تبارك وتعالى جعل القرآن وسيلة تثبيت وهداية للمؤمنين، فقال ﷻ: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ [النحل:١٠٢].

والقرآن سلاح النبي ﷺ، في مواجهة أعدائه من الكفرة والمنافقين، قال ﷻ للنبي ﷺ: ﴿ وَجَٰهِدۡهُم بِهِۦ جِهَادٗا كَبِيرٗا ﴾ [الفرقان:٥٢]،فهو الحجة القاطعة الناصعة القوية إلى يوم القيامة ﴿ قُلۡ فَلِلَّهِ ٱلۡحُجَّةُ ٱلۡبَٰلِغَةُ ﴾ [الأنعام:١٤٩]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴾ [الفرقان:٣٣].

وقال تبارك وتعالى: ﴿ أَفَغَيۡرَ ٱللَّهِ أَبۡتَغِي حَكَمٗا وَهُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ إِلَيۡكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ مُفَصَّلٗاۚ ﴾ [الأنعام:١١٤].

وعلم الله ﷻ شامل لكل الأحوال ولكل الأشخاص ومحيطٌ بكل شيء، لأنه سبحانه يعلم ما كان وما سيكون.

ومن أمثلة ذلك: ما ذكر الله ﷻ عن أبي لهب وامرأته أنهما من أهل النار، وكان بإمكان أبي لهب أن يشكك في القرآن، فيعلن

الإسلام ليرد على سورة المسد، ولكن لا مبدل لكلمات الله، وتحققت معجزة القرآن التي أيد الله بها رسوله ﷺ، وجعلها وأمثالها آياتٍ على صدق نبوته.

فعاش أبو لهب كافراً ومات كافراً ودخل النار ليصلى ناراً ذات لهب، كما قال الله: ﴿ تَبَّتْ يَدَآ أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ۝٢ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝٣ وَٱمْرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلْحَطَبِ ۝٤ فِى جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسَدٍۭ ۝٥ ﴾ [سورة المسد].

ومن بشره الله بالفوز والرضوان في الحياة الدنيا فهو كذلك في الآخرة، فعِلمُ الله شامل للدنيا والآخرة، قال الله ﷻ: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَكَانُواْ يَتَّقُونَ ۝٦٣ لَهُمُ ٱلۡبُشۡرَىٰ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۚ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يونس:٦٣-٦٤]، والآية التي قبلها يقول الله فيها: ﴿ وَمَا تَكُونُ فِي شَأۡنٖ وَمَا تَتۡلُواْ مِنۡهُ مِن قُرۡءَانٖ وَلَا تَعۡمَلُونَ مِنۡ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيۡكُمۡ شُهُودًا إِذۡ تُفِيضُونَ فِيهِۚ ﴾ [يونس:٦١] فعلم الله يشمل الجميع.

أخي الحبيب! لا بد أن تعلم مَغْزَى هذه الآية التي قال الله فيها: ﴿ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾ [الحاقة:٤٩] فمن الناس من يسمع آيات الله ويُقَلِّبُ رأسه وسمعه وبصره، وكأنه لا يثق في كلام الله ﷻ، بل أحياناً يستدل بكلام المخلوقين وينسى أو يتجاهل كلام الله الخالق، فربنا -تبارك وتعالى- يقول: ﴿ وَإِنَّا لَنَعۡلَمُ أَنَّ مِنكُم مُّكَذِّبِينَ ﴾ [الحاقة:٤٩] فالله تعالى يصف هذا المكذب بالكفر.

ويخبرنا أن تكذيبه حسرةً عليه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَسۡرَةٌ عَلَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴾ [الحاقة:٥٠] وختم الآيات بقوله سبحانه: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَحَقُّ ٱلۡيَقِينِ ۝٥١ فَسَبِّحۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلۡعَظِيمِ ﴾ [الحاقة:٥١-٥٢].

أخي القارئ الكريم: افتح قلبك، وتدبر واستمع بإنصاف، وأخلص في الاستماع بنية الإتباع لأحسن القول، قال الله: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ۝١٧ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥٓ﴾[سورة الزمر].

فهل هناك أحسن من كلام الله ﷻ؟

وكذلك الأمر في حق النبي ﷺ وسنته، فكما يجب علينا التسليم لكلام الله تعالى يجب التسليم لكلام رسوله ﷺ فلا نبي بعد رسول الله ﷺ.

ونحن مأمورون من الله تعالى بالعمل بما أمرنا به رسوله ﷺ، والانتهاء عما نهانا عنه قال تعالى: ﴿ وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمْ عَنْهُ فَٱنتَهُوا۟ ﴾[الحشر:٧].

فسنة رسول الله ﷺ هي المفصلة لأحكام القرآن المبينة له والشارحة لآياته.

وبناءً على هذا المبدأ نعتقد أن كل ما أخبر به رسول الله ﷺ، وكلما أحبه ورَضِيَ عنه وزكَّاه وارتضاه، سيبقى كذلك لا يتبدل ولا يتغير إلى يوم القيامة.

وكذلك كلما كَرِهَهُ وسَخِط عليه وحذَّر منه سيبقى كذلك إلى

يوم القيامة.

ومن أمثلة ذلك: أنّ النبي ﷺ، سخط على أحد المشركين وهو عمرو بن هشام لاستكباره عن الحق، وتكذيبه لآيات الله وعداوته للإسلام والمسلمين، فوصفه النبي ﷺ: **(الذي لا ينطق عن الهوى)** بالجهالة فَكَنَّاهُ بـ«أبي جهل» فَعُرِفَ بهذا الاسم حتى مات، فما اهتدى وما وعى وما عقل، وكان بإمكانه أن يمحو عن نفسه هذا الاسم وهذه الصفة الذميمة القبيحة، لكن الرسول الله ﷺ لا يقول إلا حقاً، فبقي أبو جهل على كفره وجحوده إلى آخر رمق، وفيه قال النبي ﷺ: **(لكل أمة فرعون وفرعون هذه الأمة أبو جهل)**.

فيا من تريد رحمة الله أن تشملك لا بُدَّ لك من اتباع سنة النبي والإقتداء به ﷺ والتأسي به، فربنا تبارك وتعالى يقول: ﴿ وَرَحْمَتِى وَسِعَتْ كُلَّ شَىْءٍ ۚ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَـٰتِنَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٥٦﴾ ٱلَّذِينَ يَتَّبِعُونَ ٱلرَّسُولَ ٱلنَّبِىَّ ٱلْأُمِّىَّ ٱلَّذِى يَجِدُونَهُۥ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ وَٱلْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَىٰهُمْ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ ٱلطَّيِّبَـٰتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ ٱلْخَبَـٰٓئِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَٱلْأَغْلَـٰلَ ٱلَّتِى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ۚ فَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِهِۦ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَٱتَّبَعُوا۟

ٱلنُّورَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ مَعَهُۥٓ ۙ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾

[الأعراف:١٥٦-١٥٧].

الفصل الأول

الصحابة في القرآن الكريم

❖ أعدَّ الله الصحابة أحسن إعداد.

❖ الصحابة خير أُمة.

❖ اختارهم الله أصحاباً وأنصاراً لنبيه.

❖ هجرةٌ وإيثار.... وصدقٌ وفلاح.

❖ أشداء على الكفار رحماء بينهم.

❖ شهد الله لهم بحقيقة الإيمان ووصفهم به

- أهل بدر وأهل الغزوات بعدها.
- أهل بيعة الرضوان.
- من آمن من أهل الكتاب.
- أهل غزوة العسرة.

❖ أمهات المؤمنين في القرآن والسنة.

الصحابة في القرآن

تضمن القرآن الكريم شهادة الله تعالى لأصحاب النبي ﷺ، بالفضل والسبق والخيرية والصدق والمكانة الرفيعة في الدنيا والآخرة، وهي أعظم شهادة في الوجود، قال تعالى: ((قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلْ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا الْقُرْآنُ لأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ.... الآية)) [الأنعام:١٩].

وإن عدم الإيمان بهذه الشهادة أو الطعن فيها أو كتمانها من اكبر الذنوب وأشد أنواع الظلم، قال تعالى: ((وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنْ اللَّهِ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)) [البقرة:١٤٠].

فتعال معي أخي القارئ الكريم ننظر سوياً ماذا قال الله ﷻ في كتابه الكريم، فيمن اختارهم الله أصحاباً لرسوله ﷺ، وحُمَاةً لدينه، وجعلهم أوعية لوحيه قرآناً وسنة.

ونزل القرآن يعالج قضاياهم في بيوتهم وأولادهم وأزواجهم ومعاملاتهم وأسواقهم وأسفارهم وجهادهم وجميع شؤون حياتهم، وجعل كل ذلك تشريعاً للأمة جمعاء.

واستأمنهم الله على حِفْظِ القرآن وجمعه، وكتابته وروايته ونشره

في العالمين، وجعلهم واسطة بين النبي ﷺ وبين أمته، يحفظون منه ويُبلِّغون عنه.

وقد وصف الله الصحابة في القرآن أحسن وصْفٍ ومدحهم ورضي عنهم، وكتب لهم الجنة، وبشرهم بها في عشرات الآيات في كتابه الكريم.

فيا من رضيت بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمحمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً: اسمع وأصغِ وأنصت، وافتح قلبك لكلام الله لكي تُرحم، كما قال الله تعالى: ﴿ وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥ وَأَنصِتُواْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ [الأعراف:٢٠٤].

فتعال معي لنتدبر ما وصف الله به أصحاب رسوله ﷺ، وسترى أن القرآن في وادٍ والشيعة الرافضة في وادٍ آخر.

أعدَّ الله الصحابة أحسن إعداد

لقد أعد الله الصحابة خير إعداد، فحبب إليهم الإيمان وزيَّنه في قلوبهم وكَرَّه إليهم الكفر والفسوق والعصيان، فقال الله فيهم: ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ ٱللَّهِ ۚ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِى كَثِيرٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ ٱلْإِيمَـٰنَ وَزَيَّنَهُۥ فِى قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ ٱلْكُفْرَ وَٱلْفُسُوقَ وَٱلْعِصْيَانَ ﴾ [الحجرات:٧] ثم وصفهم بالرشد فقال: ﴿ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات:٧].

والشيعة الرافضة لِسَانُ حالهم يقول: نحن نرى في الصحابة غير هذا؟!

الصحابة خير أمة

وصف الله أصحاب النبي ﷺ أنهم خير أمة، فقال جل ثناؤه فيهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

فشهد لهم بالخيرية والإيمان والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووصفهم الله تعالى بالأمة الوسط، واختارهم ليكونوا شهداء على الناس كما قال فيهم سبحانه: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة:١٤٣].

والشيعة الرافضة يعتقدون أن الصحابة شر أمة! عكس ما وصفهم القرآن ولا حول ولا قوة إلا بالله.

اختارهم الله أصحاباً وأنصاراً لرسوله

وقد اختارهم الله ﷻ أصحاباً لنبيه ﷺ، وأيَّده بهم وجعلهم أنصاره، وأذَلَّ بهم أعداءه فقال سبحانه: ﴿ وَإِن يُرِيدُوٓاْ أَن يَخۡدَعُوكَ فَإِنَّ حَسۡبَكَ ٱللَّهُۚ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَيَّدَكَ بِنَصۡرِهِۦ وَبِٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۝٦٢ وَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡۚ لَوۡ أَنفَقۡتَ مَا فِي ٱلۡأَرۡضِ جَمِيعٗا مَّآ أَلَّفۡتَ بَيۡنَ قُلُوبِهِمۡ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيۡنَهُمۡۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٞ ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣].

إذاً فهم جيش النبي وأنصاره ﷺ.

وليسوا أعداءه وأعداء أهل بيته كما تفتري الرافضة !

هجرةٌ وإيثار... وَصِدْقٌ وفلاح

ومن المواقف العظيمة والمآثر التي سجلها القرآن الكريم عن الصحابة ، أنهم تركوا الديار والأموال وهاجروا ابتغاء رضوان الله ونُصْرَةً له ولرسوله ﷺ، قال الله تعالى: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ ﴾ [الحشر:٨].

ما غايتهم وما مقصودهم ؟

﴿ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ﴾ [الحشر:٨] ووصفهم الله بالصدق ومَنَحَهُم وِسَامَهُ فقال: ﴿ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحشر:٨].

وشهد الله لإخوانهم الأنصار أنهم سكنوا الإيمان كما سكنوا الدار، فالإيمان سَكنٌ لهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَٰنَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ [الحشر:٩]، وأنهم تحابوا في الله وتآثروا فيه، كما قال فيهم سبحانه:

﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ﴾ [الحشر:٩]،

وكتب لهم جميعاً الفلاح وسماهم به: ﴿ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ [الحشر:٩].

ومدح الله الصحابة الذين جاءوا من بعد المهاجرين والأنصار، بطهارة قلوبهم وحُبِّهِم لهم، ودعائهم لمن سبقهم بالإيمان، وبيَّن الله تعالى أن غايتهم جميعاً الرحمة والمغفرة من الله سبحانه، ثم سائر المؤمنين السائرين على نفس المنهج إلى يوم القيامة، قال جل شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠] (١).

والشيعة الرافضة محرومون من فضل السابقين وأدب اللاحقين!

(١)وقد استنبط الإمام مالك –رحمه الله– أن ليس للرافضة في الفيء شيء، لأن الرافضي لا يتصف بهذه الصفات فالله جعل الفيء لمن اتصفوا بهذه الصفات تأمل في سورة الحشر في الآيات التي قبلها (وما أفاء الله على...).

أشداء على الكفار.. رحماء بينهم

وصف الله أصحاب رسوله بالألفة والمحبة، والمودة والرحمة فيما بينهم فقال الله: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِۦ وَبِٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٢﴾ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ۚ لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا مَّآ أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ ۚ إِنَّهُۥ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال:٦٢-٦٣].

والشيعة الرافضة يزعمون: أن الصحابة كانوا أعداءً وخصوماً لبعضهم بعضاً، نعوذ بالله من هذا القول الذي يَمْتَلِئُ جهلاً ونكراناً لآيات الله ﷻ !

فالله تعالى يقرر ويثبت في كتابه عن أصحاب نبيه ﷺ، فيقول: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾

[الفتح:٢٩]، فليسوا أعداء بل هم أَحِبَّاء رُحَمَاء.

شهد الله لهم بحقيقة الإيمان وَوَصَفَهُم به

كما شهد الله لهم بحقيقة الإيمان، فقال جل شأنه: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ ءَاوَواْ وَّنَصَرُوٓاْ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ حَقّٗاۚ لَّهُم مَّغۡفِرَةٞ وَرِزۡقٞ كَرِيمٞ ﴾ [الأنفال:٧٤].

وقد جعل الله إيمان الصحابة هو غاية الإيمان المطلوب الذي تتحقق به الهداية، قال تعالى: ((فَإِنْ آمَنُوا بِمِثْلِ مَا آمَنتُمْ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ فَسَيَكْفِيكَهُمْ اللهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ)) [البقرة:١٣٧].

فإيمان الصحابة هو المعيار والمقياس، لمن أراد أن يتحقق بالهداية.

والشيعة الرافضة يشككون في إيمان الصحابة رداً على صريح القرآن !

ووصف الله الصحابة بأنهم ثبتوا على الإيمان، السابق منهم واللاحق، ولم يُغَيِّروا ولم يُبَدِّلوا حتى لقوا الله جميعاً، كما قال الله

فيهم: ﴿ مِّنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُواْ مَا عَـٰهَدُواْ ٱللَّهَ عَلَيۡهِ ۖ فَمِنۡهُم مَّن قَضَىٰ نَحۡبَهُۥ وَمِنۡهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ وَمَا بَدَّلُواْ تَبۡدِيلاً ﴾ [الأحزاب:٢٣]، فلقوا الله على أحسن حال.

وقد خاطب الله الصحابة رضي الله عنهم بوصف الإيمان أكثر من تسعين مرةً في القرآن.

أهـــل بـــدر وأهل الغزوات بعدها:

ومن ذلك أهلُ بدرٍ وكان عددهم ثلاثمائة وأربعة عشر صحابياً، وحَكَى الله خِطَابَ النبي لهم ووصفهم سبحانه بالإيمان فقال: ﴿ إِذۡ تَقُولُ لِلۡمُؤۡمِنِينَ أَلَن يَكۡفِيَكُمۡ أَن يُمِدَّكُمۡ رَبُّكُم بِثَلَـٰثَةِ ءَالَـٰفٍ مِّنَ ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴾ [آل عمران:١٢٤].

كما قال عنهم أيضاً: ﴿إِذۡ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى ٱلۡمَلَـٰٓئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمۡ فَثَبِّتُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [الأنفال:١٢] وقال عنهم: ﴿فَلَمۡ تَقۡتُلُوهُمۡ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ قَتَلَهُمۡ ۚ وَمَا رَمَيۡتَ إِذۡ رَمَيۡتَ وَلَـٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ۚ وَلِيُبۡلِيَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ مِنۡهُ بَلَآءً حَسَنًا ﴾ [الأنفال:١٧].

وكما قال عنهم –أيضاً– في الغزوة نفسها: ﴿ قَدۡ كَانَ لَكُمۡ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيۡنِ ٱلۡتَقَتَا ۖ فِئَةٌ تُقَـٰتِلُ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَأُخۡرَىٰ كَافِرَةٌ

يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْيَ ٱلْعَيْنِ ۚ وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصْرِهِۦ مَن يَشَآءُ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُو۟لِى ٱلْأَبْصَـٰرِ ﴾ [آل عمران:١٣]، فشهد الله لهم بإخلاص النية له سبحانه، وأنهم استحقوا النُّصْرَة والتأييد، وجعل ذلك عِبرةً لأولي الأبصار إلى يوم القيامة.

والشيعة الرافضة ليسوا من أولي الأبصار، لأنهم لم يعتبروا بهذه الآيات !

وقال جل جلاله فيمن شهدوا غزوة أُحُدٍ وكان عددهم سبعمائة: ﴿ وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ ٱلْمُؤْمِنِينَ مَقَـٰعِدَ لِلْقِتَالِ ۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٢١].

وتأمل أخي الحبيب كيف ختم الله الآية بقوله: ﴿ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾ فهو العليم بكل أحوال الأشخاص، كما يقول الله عنهم أيضاً في الغزوة نفسها، وقد ندبهم رسول الله ﷺ لِتَعَقُّبِ القوم بعد المعركة، وهم في جراحاتهم، ودماؤهم تنزف مما أصابهم في المعركة، فانطلقوا يطاردون فُلول الشرك، فقال الله فيهم: ﴿ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ [آل عمران:١٧٢]، فهم أولئك المؤمنون الصادقون المجاهدون الطائعون لله ولرسوله، فما كانت الشدائد والمحن تزيدهم إلا إيماناً واحتساباً،كما قال الله تعالى عنهم: ﴿ ٱلَّذِينَ قَالَ

لَهُمُ ٱلنَّاسُ إِنَّ ٱلنَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَٱخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَـٰنًا
وَقَالُواْ حَسْبُنَا ٱللَّهُ وَنِعْمَ ٱلْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران:١٧٣].

أهل بيعة الرضوان:

وقال الله فيمن شهدوا صُلْحَ الحديبية وانقادوا لحكم الله وحكم رسوله، وكان عددهم ألف وأربعمائة صحابي: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ فِى قُلُوبِ ٱلْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوٓا۟ إِيمَـٰنًا مَّعَ إِيمَـٰنِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ [الفتح:٤]، فتأمل في الآية وهي تبين أن الصحابة جنود الله وقد زادهم إيماناً ﴿ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾، فهو العليم الحكيم بشؤون خلقه، ولذلك ختم الآية بهذا التعقيب.

ويخبرنا جل جلاله أنه منحهم هذه البشارة وهذه الهدية، وهذه العطية التي شملتهم وهم ألف وأربعمائة صحابي كما ذكرنا وهي: أنه قد قَبِلَ بيعتهم وجهادهم ورضي عنهم، ولذلك سُمُّوا بأهل بيعة الرضوان.

الذين بايعوا رسول الله ﷺ تحت الشجرة فقال سبحانه: ﴿ لَّقَدْ رَضِىَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِى قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَـٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴾ [الفتح:١٨].

فَزكَّى في هذه البيعة قلوبهم، وبيَّن ما وقَرَ فيها من الوفاء والصدق، فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم، وقوله تعالى في الآية الكريمة: ﴿لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ﴾ تدل على التحقيق، كما يقول علماء اللغة، لأن الله يعلم بأنهم لن يبدلوا.

وقد روى الإمام أحمد عن جابر عن رسول الله ، قال: **(لا يدخل النار أحدٌ ممن بايع تحت الشجرة)**[1].

وقد روى الشيخان عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: (نَزَلتْ على رسول الله ﷺ هذه الآية: ﴿لِّيَغْفِرَ لَكَ ٱللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنۢبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾[الفتح:٢]، حين رجع من الحديبية، فقال النبي ﷺ: **(لقد أُنْزلت عليَّ آية أَحَبَّ إليَّ مما على الأرض ثم قرأها على الصحابة،** فقالوا: هنيئاً مريئاً يا نبي الله لقد عَلِمْتَ ما يُفْعَلُ بك، فماذا يُفعل بنا؟ فنزلت عليه هذه الآية بعدها: ﴿لِّيُدْخِلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ جَنَّٰتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ ٱللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا﴾[الفتح:٥].

والصحابة هم الذين ألزمهم الله كلمة التقوى، فصارت

---

(١) وهذه الرواية عند مسلم كذلك في كتاب فضائل الصحابة: باب من فضائل أصحاب الشجرة، أهل بيعة الرضوان رضي الله عنهم حديث (١٦٣).

ملازمة لهم حتى لقوا الله ﷻ، وهم أحق بها وأهلها فقال الله فيهم: ﴿ إِذْ جَعَلَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ ٱلتَّقْوَىٰ **وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا** ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الفتح:٢٦].

فيا لها من شهادة ما أعظمها حين يقول تعالى:﴿ **وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا** ﴾ فتأمل.

من آمن من أهل الكتاب:

ومِنْ أصحاب رسول الله ﷺ مَنْ آمن من أهل الكتاب(١) وفيهم نزل قول الله: ﴿ لَيْسُواْ سَوَآءً ۗ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ أُمَّةٌ قَآئِمَةٌ يَتْلُونَ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴿١١٣﴾ يُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَيُسَٰرِعُونَ فِي ٱلْخَيْرَٰتِ وَأُوْلَٰٓئِكَ مِنَ ٱلصَّٰلِحِينَ ﴿١١٤﴾ وَمَا يَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَلَن يُكْفَرُوهُ ۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌۢ بِٱلْمُتَّقِينَ ﴾ [الفتح:١١٣-١١٥]، ومِنْهُم الذين جاءوا من الحبشة وكان عددهم

(١) من اليهود والنصارى.

سبعين أرسلهم النجاشي ليسمعوا القرآن من رسول الله ﷺ، كما قال سعيد بن جبير قال: أرسلهم النجاشي وقرأ عليهم النبي ﷺ سورة يس فبكوا وأسلموا، فأنزل الله ﷻ في هؤلاء السبعين: ﴿ ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ مِن قَبْلِهِۦ هُم بِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٢﴾ وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوٓا۟ ءَامَنَّا بِهِۦٓ إِنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّنَآ إِنَّا كُنَّا مِن قَبْلِهِۦ مُسْلِمِينَ ﴾ [القصص:٥٢-٥٣](١)، ولما سخر منهم كفار قريش وتكلموا فيهم كلاماً قبيحاً،فَرَدُّوا عليهم رداً جميلاً، فسجل الله لهم هذا الموقف وأثنى عليهم فقال: ﴿ وَإِذَا سَمِعُوا۟ ٱللَّغْوَ أَعْرَضُوا۟ عَنْهُ وَقَالُوا۟ لَنَآ أَعْمَـٰلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَـٰلُكُمْ سَلَـٰمٌ عَلَيْكُمْ لَا نَبْتَغِى ٱلْجَـٰهِلِينَ ﴾[القصص:٥٥].

وفي غزوة الأحزاب ذكر الله إيمانهم وثباتهم وتصديقهم بوعده سبحانه، فقال فيهم: ﴿ وَلَمَّا رَءَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَحْزَابَ قَالُوا۟ هَـٰذَا مَا وَعَدَنَا ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ ۚ وَمَا زَادَهُمْ إِلَّآ إِيمَـٰنًا وَتَسْلِيمًا ﴾ [الأحزاب:٢٢].

ومن هذه الآيات العظيمة التي خاطب الله فيها الصحابة ووصفهم بوصف الإيمان: ﴿إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ

---

(١) ذكره ابن كثير في أسباب النزول عن سعيد بن جبير.

ٱتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا ٱلنَّبِيُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۗ وَٱللَّهُ وَلِيُّ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨]، وقوله: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴾ [التوبة:٨٨]، وقوله: ﴿ بَلۡ ظَنَنتُمۡ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهۡلِيهِمۡ أَبَدٗا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمۡ وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ وَكُنتُمۡ قَوۡمَۢا بُورٗا ﴾ [الفتح:١٢]، وقوله: ﴿ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَعَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَأَلۡزَمَهُمۡ كَلِمَةَ ٱلتَّقۡوَىٰ وَكَانُوٓاْ أَحَقَّ بِهَا وَأَهۡلَهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٗا ﴾ [الفتح:٢٦]، وفي خروج النبي وهجرته مع أصحابه من مكة إلى المدينة، قال تعالى: ﴿ يُخۡرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمۡ أَن تُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمۡ إِن كُنتُمۡ خَرَجۡتُمۡ جِهَٰدٗا فِي سَبِيلِي وَٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِي ﴾ [الممتحنة:١].

والنصوص القرآنية التي جاءت في هذا المعنى أكثر من تسعين آية كما أسلفنا سابقاً.

وبعد هذه الآيات وغيرها كثير، ماذا نقول يا أمة الإسلام فيمن يُشَكِّك في إيمان الصحابة، ويصادم القرآن وجهاً لوجه ؟!

علينا أن نُذَكِّره بقول الله ﷻ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [محمد:٢٤]، ﴿ أَفَمَن يَعْلَمُ أَنَّمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَىٰٓ ۚ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [الرعد:١٩].

ومَنْ كان يؤمن بالله ولقائه ويخاف وعيد الله نُذَكِّره بما أمرنا الله: ﴿ فَذَكِّرْ بِٱلْقُرْءَانِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ ﴾ [ق:٤٥]، ﴿ وَأَنذِرْ بِهِ ٱلَّذِينَ يَخَافُونَ أَن يُحْشَرُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ ۙ لَيْسَ لَهُم مِّن دُونِهِۦ وَلِيٌّ وَلَا شَفِيعٌ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ [الأنعام:٥١]، ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ ٱلْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ۖ وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَٰسِقُونَ ﴾ [الحديد:١٦]، ونقول لمن يحب الحق والإنصاف والعدل

ألا يكفي ما شهد الله به في كتابه لأصحاب نبيه ﷺ، بأوصاف وسِمَاتٍ وصفهم وسَمَّاهم بها، كما سبق أن ذكرناها لك، والتي منها: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ﴾ [الأنفال:٤]، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلرَّٰشِدُونَ ﴾ [الحجرات:٧]، ﴿وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [التوبة:٢٠]، ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّٰدِقُونَ ﴾ [الحجرات:١٥] ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ

﴾ [الأعراف:٨]، وأنهم هم الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه في كثير من آياته: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

أهل غزوة العسرة:

والصحابة رضي الله عنهم هم أهل التوبة والرحمة، وقد منحهم الله التوبة والرحمة في غزوة العُسْرَة، -أي: غزوة تبوك- وكان عددهم ثلاثين ألفاً، قال الله: ﴿ لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ ٱلْعُسْرَةِ مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ ۚ إِنَّهُۥ بِهِمْ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [التوبة:١١٧]، فالله سبحانه يربطهم بنبيه ﷺ، فما أنعم على نبيه أنعم على أصحابه رضي الله عنهم.

وهم الذين أغاظ الله بهم الكفار، كما يقول الله جل ذِكْرُه في نبيه وفي أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم، في مثال ضَرَبَهُ لهم بالزرع الذي أخرج شطأه ثم استغلظ فاستوى على سوقه، وأصبح من يراه من الزراع يَعْجَبُ

به، كما قال الله فيهم: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ ﴾ ثم يضرب مثلاً: ﴿ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩].

قال الإمام مالك: إذاً فَمَنْ غاظه أصحاب محمد ﷺ، فهو من الكافرين، لأن الله قال: ﴿ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ﴾ نعوذ بالله من الرفض والروافض.

أمهات المؤمنين في القرآن والسنة

وهؤلاء أُمهات المؤمنين أزواج رسول الله ﷺ رضوان الله عليهن، ومَنْ لم يرضَ بأُمهات المؤمنين أُمهاتٍ له فهو عاقٌّ، ومحروم من شرف أمومتهن لأنه ليس من المؤمنين، لأن الله هو الذي اختارهن أُمهات للمؤمنين بصريح القرآن، فقال الله تعالى: ﴿ ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ ۖ وَأَزْوَٰجُهُۥٓ أُمَّهَـٰتُهُمْ ﴾ [الأحزاب:٦].

فعائشة الصديقة بنت الصديق هي أم المؤمنين، وقد حَفِظَتْ عن رسول الله ﷺ سُنَّته القولية والعملية.

وبسببها نزلت آيات من القرآن، ومن ذلك آية التيمُم، فنحن نتيمم إلى يومنا هذا وإلى قيام الساعة بسبب حادثة عائشة في غزوة بني المصطلق، قالت: **(فقال رسول الله ﷺ حين أصبح على غير ماء فأنزل الله: ﴿ فَتَيَمَّمُواْ ﴾ فقال أُسيد بن حضير: ما هي بأول بركتكم يا آل أبي بكر، قالت: فبعثنا البعير الذي كنت عليه فأصبنا العقد**

تحته)[1].

ونزل القرآن ببراءتها في آيات تُتلى إلى يوم القيامة.

وأنزل الله ﷻ في المنافقين الذين تزعّمهم عبد الله بن أُبي ابن سلول عدو الإسلام، الحاقد على رسول الله ﷺ قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلۡإِفۡكِ عُصۡبَةٞ مِّنكُمۡۚ لَا تَحۡسَبُوهُ شَرّٗا لَّكُمۖ بَلۡ هُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۚ لِكُلِّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُم مَّا ٱكۡتَسَبَ مِنَ ٱلۡإِثۡمِۚ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبۡرَهُۥ مِنۡهُمۡ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿١١﴾ لَّوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ ظَنَّ ٱلۡمُؤۡمِنُونَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ بِأَنفُسِهِمۡ خَيۡرٗا وَقَالُواْ هَٰذَآ إِفۡكٞ مُّبِينٞ ﴿١٢﴾ لَّوۡلَا جَآءُو عَلَيۡهِ بِأَرۡبَعَةِ شُهَدَآءَۚ فَإِذۡ لَمۡ يَأۡتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلۡكَٰذِبُونَ ﴿١٣﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ لَمَسَّكُمۡ فِي مَآ أَفَضۡتُمۡ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴿١٤﴾ إِذۡ تَلَقَّوۡنَهُۥ بِأَلۡسِنَتِكُمۡ وَتَقُولُونَ بِأَفۡوَاهِكُم مَّا لَيۡسَ لَكُم بِهِۦ عِلۡمٞ وَتَحۡسَبُونَهُۥ هَيِّنٗا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٞ ﴿١٥﴾ وَلَوۡلَآ إِذۡ سَمِعۡتُمُوهُ قُلۡتُم مَّا يَكُونُ لَنَآ أَن نَّتَكَلَّمَ بِهَٰذَا سُبۡحَٰنَكَ هَٰذَا بُهۡتَٰنٌ عَظِيمٞ ﴿١٦﴾ يَعِظُكُمُ

(١) ذكر هذا البخاري (٥١٦٤)، ومسلم (٨١٥)، والدارمي (٧٥٠)، وابن ماجه (٥٦٨)، والنسائي (٣٠٩)، والبيهقي (٩٨٩)، وأبو داود (٣١٧).

ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثۡلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤۡمِنِينَ ﴿١٧﴾ وَيُبَيِّنُ ٱللَّهُ
لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِۚ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ إِنَّ ﴿١٨﴾ ٱلَّذِينَ يُحِبُّونَ أَن تَشِيعَ
ٱلۡفَٰحِشَةُ فِي ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ فِي ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِۚ
وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿١٩﴾ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ
وَرَحۡمَتُهُۥ وَأَنَّ ٱللَّهَ رَءُوفٞ رَّحِيمٞ ﴿٢٠﴾ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا
تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ
يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا
زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ
عَلِيمٞ ﴿٢١﴾ وَلَا يَأۡتَلِ أُوْلُواْ ٱلۡفَضۡلِ مِنكُمۡ وَٱلسَّعَةِ أَن يُؤۡتُوٓاْ أُوْلِي
ٱلۡقُرۡبَىٰ وَٱلۡمَسَٰكِينَ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ وَلۡيَعۡفُواْ
وَلۡيَصۡفَحُوٓاْۗ أَلَا تُحِبُّونَ أَن يَغۡفِرَ ٱللَّهُ لَكُمۡۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ﴿٢٢﴾
إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرۡمُونَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡغَٰفِلَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِي
ٱلدُّنۡيَا وَٱلۡأٓخِرَةِ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ ﴿٢٣﴾ يَوۡمَ تَشۡهَدُ عَلَيۡهِمۡ
أَلۡسِنَتُهُمۡ وَأَيۡدِيهِمۡ وَأَرۡجُلُهُم بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿٢٤﴾ يَوۡمَئِذٖ يُوَفِّيهِمُ
ٱللَّهُ دِينَهُمُ ٱلۡحَقَّ وَيَعۡلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلۡحَقُّ ٱلۡمُبِينُ ﴿٢٥﴾ ٱلۡخَبِيثَٰتُ

لِلْخَبِيثِينَ وَٱلْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَٰتِ ۖ وَٱلطَّيِّبَٰتُ لِلطَّيِّبِينَ وَٱلطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَٰتِ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ مُبَرَّءُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ۖ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴾ ﴿٢٦﴾ [النور:١١-٢٦] إلى أن قال الله تعالى: ﴿ لَّوْلَا جَآءُو عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَآءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُواْ بِٱلشُّهَدَآءِ فَأُوْلَٰٓئِكَ عِندَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْكَٰذِبُونَ ﴾ [النور:١٣]، إلى أن قال الله ﷻ: ﴿ يَعِظُكُمُ ٱللَّهُ أَن تَعُودُواْ لِمِثْلِهِۦٓ أَبَدًا إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ [النور:١٧]، إلى أن قال الله ﷻ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُواْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور:٢٣].

وكيف يتجرأ الشيعة الرافضة الظالمون المبطلون، على سب الطاهرة المطهرة زوج رسول الله ﷺ بعد أن تولى الله الدفاع عنها من فوق سبع سماوات في كتابه الكريم؟

وما هؤلاء الذين يَتَقَوَّلون على أم المؤمنين، إلا اتباع زعيم النفاق عبد الله بن أبي ابن سلول، حيث أنهم لم ينتفعوا بما أنزل الله: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأعراف:١٧٥].

ومن لم يُسَلِّم لكلام الله، ومن يرتاب فيه ويشكك في آياته وأخباره، أليس ظالماً لنفسه؟ ألا يلحق بمن تقوَّل على أم المؤمنين

عائشة ﵂، فَتَوعَّدهم الله بالعذاب والنكال: ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِيٍٕ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ ۚ وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾

[النور:١١].

قال ابن عباس: **(من أذنب ذنباً قُبِلَتْ توبته، إلا من خاض في أمر عائشة)**.

وهذا منه تعظيم في أمر الإفك لقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَٰتِ ٱلْغَٰفِلَٰتِ ٱلْمُؤْمِنَٰتِ لُعِنُوا۟ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [النور:٢٣].

ومِنْ بَدَهِي القول أنَّ أهل البيت من المؤمنين،بل من خيارهم، وأنَّ أزواج النبي ﷺ أمهاتهم كغيرهم من المؤمنين، فمن يسب ويطعن في أمهات المؤمنين، فهو يسب ويطعن في أهل البيت جميعاً، لأنه يطعن في أمهاتهم،(ملعون من سب أمه)[(١)].

ولقد بَرَّأَ الله في القرآن أربعة:

١- بَرَّأَ يوسف ﵇ بشاهد من أهلها.

---

(١) صحيح الجامع.

٢- وبَرَّأ موسى عليه السلام من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه.

٣- وبَرَّأ مريم رضي الله عنها بإنطاق ولدها.

٤- وبَرَّأ عائشة رضي الله عنها بهذه الآيات العظام، فانظر كم بينها وبين تبرئة أولئك! وما ذلك إلا لإظهار عُلُوِّ منزلة رسوله والتنبيه على إنافة وعفة محله صلى الله عليه وآله وسلم، ومن يقرأ القرآن يعرف هذا.

واستأذن النبي صلى الله عليه وآله وسلم نساءه بأن يتمرض عندها ومات في حجرها ودُفِنَ في بيتها.

وأم المؤمنين عائشة رضي الله عنها قالت: فُضِّلْتُ على نساءِ النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعشر:

الأولى: لم ينكح النبي بكراً غيري.

الثانية: ولا امرأة أبوها مهاجراً صُحْبَةَ رسول الله غيري.

الثالثة: وأنزل الله براءتي من السماء.

الرابعة: وجاء جبريل بصورتي في حريرة، (أي: أرى صورتها للنبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يتزوجها كما جاء عند البخاري ومسلم وأحمد).

الخامسة: وكنت أغتسل مع النبي صلى الله عليه وسلم في إناء واحد، ولم يكن يصنع ذلك مع أحدٍ من نسائه غيري.

السادسة: وكان يصلي وأنا معترضة بين يديه دون غيري.

السابعة: وكان ينزل عليه الوحي وهو معي ولم ينزل وهو مع غيري.

الثامنة: وقُبِضَ وهو بين سَحري ونحري[١].

التاسعة: وفي الليلة التي كان يدور عليَّ فيها[٢].

العاشرة: ودُفِنَ في بيتي.

وخطبت ذات يومٍ في المسلمين فقالت: (أيها الناس! إن لي عليكم رحم الأمومة وحق الموعظة، لا يتهمني إلا من عصى ربه، قُبِضَ رسول الله بين سَحْري ونَحْري وحاقنتي وذاقنتي[٣]، وأنا إحدى نسائه في الجنة، حَصَّنَنِي ربي من كل وضيع، وَبِيْ بَيَّنَ مؤمنكم ومنافقكم، وفيَّ رَخَّصَ الله لكم صعيد الأقواء[٤])[٥].

---

(١) سحري ونحري: بين يديها (ذراعيها).

(٢) أي: في ليلتها.

(٣) أي: ضمته في هذه المواضع وهو ينازع سكرات الموت.

(٤) الأقواء: القفر الخالي.

(٥) ذكره صاحب العقد الفريد و مفتاح الآثار، وذكر الإمام النسفي في تفسيره تسع صفات.

الفصل الثاني
الصحابة في مدرسة النبوة

- ❖ الخلافة الراشدة ثلاثون عاماً.
- ❖ نصروا الله فنصرهم.
- ❖ كل الصحابة موعودون بالجنة.
- ❖ وأمرهم شورى بينهم.

الصحابة في مدرسة النبوة

وَرَبَّى رسول الله ﷺ، أصحابه على أساس الخوف من الله وخشيته، والشعور بالمسؤولية والتَّبِعة الفردية والجماعية، لأنهم الصدر الأول والنموذج الأول، والأمة الأولى ليقتدي بهم مَنْ بعدهم.

وربَّاهم على البذل والتضحية في سبيل الله، والرغبة والتنافس فيما عند الله، وقد وصفهم الله بهذا كله في كتابه، فقال عنهم ﷻ: ﴿ لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَـٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَـٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا وَيَنصُرُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥٓ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلصَّـٰدِقُونَ ﴾ [الحشر:٨]، يعني: أنهم يبتغون رضا الله وفضله، وقال عنهم سبحانه: ﴿ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [الفتح:٢٩]، كما أنه ﷺ، ربَّاهم على المودة والألفة والمحبة والرحمة فيما بينهم: ﴿ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الحشر:٢٩]،﴿ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ﴾ [المائدة:٥٤]، ﴿ وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ ﴾ [الأنفال:٦٣]، ﴿ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ ﴾ [الحشر:٩].

فالصحابة رضي الله عنهم صاغهم النبي ﷺ صياغةً قرآنية، فصارت حياتهم كلها دعوة وجهاد وفتوحات.

وفي هذه المدرسة النبوية، اعتنى النبي ﷺ بصقل وتنمية مواهب وقدرات الصحابة، فبرزت شخصيات امتازت بصفات ومناقب رشحتها للقيام بدور بارز داخل ذلك المجتمع العظيم، ومنها ما جاء في قوله ﷺ: (أرأف أمتي بأمتي أبو بكر وأشدهم في الدين الله عمر، وأصدقهم حياءً عثمان، وأقضاهم علي، وأفرضهم زيد بن ثابت، وأقرأهم أبي، وأعلمهم بالحلال والحرام معاذ بن جبل، ألا وأن لكل أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح)[1].

فتأمل أخي الحبيب واطلع على سيرتهم العطرة، ومواقفهم المشرفة، التي سجلها التاريخ في أنصع صفحاته، والتي تعتبر تعتبر مفخرة من أعظم مفاخر الدهر، ومصدراً من أجل مصادر العزة للإسلام والمسلين، وأضرب لك مثلاً بحياة الخلفاء الأربعة الراشدين.

---

(١) ذكره في صحيح الجامع، والصحيحة للألباني، عن ابن عمر.

الخلافة الراشدة ثلاثون عاماً

يقول الله تعالى: ((وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُم فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمْ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً..... الآية)) [النور:٥٥].

لقد تحقق وعد الله لعبادة المؤمنين بالاستخلاف والتمكين في الأرض، وذلك في خلافة أبي بكر وبقية إخوانه الخلفاء الراشدين، وهذا من إعجاز القرآن وإعلام النبوة، فعصر الخلفاء الراشدين هو العصر الذي نصر الله دينه، وتحقق للمسلمين فيه التمكين والأمن، مصداقاً لنبوءة المصطفى ﷺ في قوله:(والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون)(١).

والخلافة الراشدة ثلاثون عاماً بما فيها خلافة الحسن بن علي رضي الله عنه، كما ورد في الحديث في سنن أبي داود وعند أحمد والترمذي

(١) صحيح مسلم، ومناسبة ورود هذا الحديث،أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لما قال أصحابه أما يأتي علينا يوم نأمن فيه، ذكر الحديث.

والنسائي عن سعيد بن جمهان قال حدثني سفينة قال: قال رسول الله ﷺ: (الخلافة بعدي ثلاثون سنة... الحديث).

وهي بالتفصيل كالآتي:

أولاً: خلافة أبي بكر الصديق سنتان وأربعة أشهر إلا ثلاثة أيام.

ثانياً: خلافة عمر بن الخطاب عشر سنوات وستة أشهر.

ثالثاً: خلافة عثمان بن عفان اثنتا عشرة سنة إلا ثمانية أيام.

رابعاً: خلافة علي بن أبي طالب أربع سنوات وتسعة أشهر.

خامساً: خلافة الحسن بن علي ستة أشهر، فمجموعها ثلاثون سنة، وقبل الدخول في تفاصيل هذه الفترة الراشدة الأعظم إشراقاً في التاريخ الإسلامي، نُنَبِّهُ إلى أن الخلفاء الراشدين الأربعة، هم أفضل الصحابة باتفاق الأمة وكانوا أحب الناس وأقربهم من رسول الله ﷺ.

وقد أولاهم رسول الله ﷺ عنايةً خاصة واهتماماً كبيراً، ولعل ذلك لما كان النبي ﷺ يُعِدُّهم ويهيئهم لمثل ما قاموا به في حياته وبعد مماته.

ومن صور اهتمامه وعنايته بهم ومحبته لهم: أنه صاهرهم وصاهروه تعميقاً للمودة بينه وبينهم.

فَزَوَّجَ رسول الله ﷺ منهم اثنين: زوج علياً بابنته فاطمة البتول رضي الله عنها.

وزوج عثمان بابنته رقية رضي الله عنها، ولما ماتت زوجه بابنته أُم كلثوم رضي الله عنها.

وتزوج النبي ﷺ من اثنين منهم، تزوج بعائشة بنت الصديق وتزوج بحفصة ابنة الفاروق عمر رضي الله عنهم أجمعين.

وقد كَنَّاهُم ولقبهم رسول الله ﷺ بكنىً وألقاب هي بمثابة «أوسمة» ستظلُ خالدة إلى يوم القيامة:

فأبو بكر للصديق،والفاروق لأبي حفص عمر، وذو النورين وِسَاماً لعثمان بن عفان، وأبو تراب وِسَاماً لعلي رضوان الله عليهم أجمعين، وبعد هذا إليك شيء من الأخبار الراشدة في حياة الراشدين.

الصِّدِّيــــق:

فأبو بكر بكّر بإسلامه، وهو أول من أسلم من الرجال وبذل ماله كله لرسول الله ﷺ، وعُذِّبَ في مكة من أجل رسول الله ﷺ، وسَخَّرَ أهله وأولاده حتى أغنامه من أجل رسول الله ﷺ.

وكان يشتري الذين أسلموا من العبيد المستضعفين في مكة ويعتقهم لوجه الله.

وأسلم على يده خلقٌ كثير، وصحب رسول الله في الغار والهجرة.

وأنفق رسول الله ﷺ على هجرته من مال أبي بكر، واشترى أرضية المسجد النبوي في المدينة من مال أبي بكر.

وأنزل الله في نبيه ﷺ و في صاحبه أبي بكر قوله تعالى: ((إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا... الآية)) [التوبة:٤٠].

قال أهل العلم في هذه الآية عاتب الله تعالى كل الصحابة ولم يستثن من هذا العتاب إلا أبا بكر رضي الله عنه.

وبعد وفاة النبي ﷺ وقف الصديق رضي الله عنه تلك الوقفة

المشهودة، التي ثبت الله بها قلوب المسلمين، في مواجهة هول الموقف وشدة الصدمة التي أصيب بها المسلمين جراء ذلك، قائلاً: أيها الناس من كان يعبد محمداً ﷺ فإن محمداً ﷺ قد مات، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، وقرأ الآية: ((وَمَا مُحَمَّدٌ إِلاَّ رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِيْن مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللهَّ شَيْئاً وَسَيَجْزِي اللهُّ الشَّاكِرِينَ)) [آل عمران: ١٤٤].

وابتلى المسلمون في أول خلافته رضي الله عنه، بمواجهة عدوين لدودين، المرتدين من جهة، والروم من جهة أخرى، فكان لعلمه وفقهه، ورباطة جأشه، بفضل الله وتوفيقه الدور الأكبر في التصدي لتلك البلوى، حيث أصر على أنفاذ بعث أسامة، عملاً بوصية النبي ﷺ، قائلاً: (والله لو رأيت الطيور تتخطف أمهات المؤمنين ما تركت وصية أوصاني بها رسول الله ﷺ، وَلأُنفذن بعث أسامة).

وأما بخصوص تصديه للردة والمرتدين، فإنه بالرغم من أن بعض كبار الصحابة أشار عليه بقوله: لا تجمع عليك عدوين، إلا أنه قال قولته الحاسمة: (والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، والله لو منعوني عقال عنز أو بعير كانوا يؤدونه إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه).

وأخذ بالحزم والاحتياط، فجعل كبار الصحابة علياً وعبد الرحمن بن عوف وطلحة والزبير على أطراف المدينة حرساً، وألزم بقية الصحابة بالاجتماع والمبيت في المسجد بسلاحهم حتى إذا طرقهم الأعراب ليلاً كانوا على استعداد تام، وقام بعد ذلك بإرسال عدة جيوش لمقاتلة المرتدين،حتى قضى على الردة، وثبت دعائم الإسلام في ربوع جزيرة العرب، فأبو بكر ومن معه من الصحابة رضوان الله عليهم هم القوم الذين بشر الله بأنه سيأتي بهم للقضاء على الردة عند حدوثها، وقد تحقق ما وعد الله به في أجلى صورةٍ وأتمها، قال تعالى: ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ)) [المائدة:٥٤].

ولك أخي القارئ الكريم أن تعجب كل العجب من أناس يتهمون الصحابة بالردة، مستدلين استدلالاً فاسداً بقوله ﷺ: (ترد علي أمي الحوض، وأنا أَذُود الناس عنه، كما يذود الرجل إبل الرجل عن إبله، قالوا: يا نبي الله تعرفنا؟ قال: نعم. لكم سيما[1] ليست لأحد غيركم، تردون علي قرناً محجلين من آثار الوضوء،

(١) سيما: علامة.

وليصدن عني طائفة منكم، فلا يصلون فأقول يا ربِ هؤلاء من أصحابي فيجيبني ملك فيقول: وهل تدري ما أحدثوا بعدك)[(١)].

وفي رواية (يُذادُ أناس عن حوضي فأقول أصحابي أصحابي – وفي رواية فأقول: أُمتي أُمتي – فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إنهم لم يزالوا راجعين القهقرى منذ تركتهم، فأقول: سحقاً سحقا).

وهذا الحديث إنما يصدق على المرتدين لا فيمن قاتلهم، وهذا واضح لكل من له أدنى فهم أو تمييز، إذ لا يمكن بحال من الأحوال التسوية بين المرتد ومن قاتل المرتد، وإلا فعلى أي أساس قام أبو بكر الصديق ومعه الصحابة الكرام بقتال المرتدين.

وقد بلغ أبو بكر درجة الصدِّيقين ولُقِّبَ بالصدِّيق، وهو الذي شهد الله له بالصحبة والهجرة مع رسول الله ﷺ، وأدخله في معيته مع نبيه الذي قال له: ﴿ لَا تَحْزَنْ ﴾ قال تعالى: ﴿ **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا** ثَانِىَ ٱثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِى ٱلْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ۖ فَأَنزَلَ ٱللَّهُ سَكِينَتَهُۥ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُۥ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ

---

(١) رواه مسلم، وغيره بألفاظ متقاربه.

حَكِيمٌ ﴾ [التوبة:٤٠]، ولا يختلف أثنان في ان هذه الآية نزلت في النبي ﷺ وصاحبه أبي بكر رضي الله عنه، حتى قال العلماء أن من أنكر صحبة أبي بكر لرسول الله ﷺ فقد كفر، لإنكاره صريح ما دلت عليه هذه الآية الكريمة.

وأنزل الله عز وجل فيه قوله تعالى: ﴿ وَسَيُجَنَّبُهَا ٱلْأَتْقَى ۝١٧ ٱلَّذِى يُؤْتِى مَالَهُۥ يَتَزَكَّىٰ ۝١٨ وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُۥ مِن نِّعْمَةٍ تُجْزَىٰٓ ۝١٩ إِلَّا ٱبْتِغَآءَ وَجْهِ رَبِّهِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٢٠ وَلَسَوْفَ يَرْضَىٰ ﴾ [الليل:١٧-٢١]، وذلك لما اشترى سبعة من العبيد وأعتقهم جميعاً لوجه الله تعالى، منهم: بلال بن رباح اشتراه من أمية بن خلف.

ودُفِن أبو بكر الصديق رضي الله عنه بجوار رسول الله ﷺ، وكان له رضي الله عنه أبناء، منهم: عبد الرحمن، ومحمد، وعبد الله، ولم يُولّ أحداً منهم، وَلَمْ يوصِ بالخلافة لأحد منهم لأنها ليست وراثة.

الفـــاروق:

وهذا الفاروق عمر بن الخطاب رضي الله عنه، الذي فَرَّقَ الله به بين الحق والباطل، وقد لازم رسول الله ﷺ، منذ إسلامه طوال حياته ﷺ، وخرج معه في جميع غزواته، وتزوج النبي ابنته حفصة أم المؤمنين رضي الله عنها.

وفي عهده قويت شوكة الإسلام وحقق الله للمسلمين كثيراً من الفتوحات، فتح بيت المقدس ونفى من تبقى من اليهود في جزيرة العرب وانتشر العدل في عهده وما قامت في عهده فتنةٌ واحدة.

واشتهر بالعدل والزهد ووافقه القرآن في كثير من المواقف، حتى ختم الله له بالشهادة في محراب وحَرَمِ رسول الله ﷺ على يد مجوسي كافر هو أبو لؤلؤة المجوسي، وهو يصلي الفجر بالمسلمين، ودفن بجوار رسول الله ﷺ وصاحبه أبي بكر الصديق، وكان له من الأولاد أربعة عشر، تسعةً منهم ذكور، ولم يُوِلِّ أحداً منهم، ولم يُوصِ بالخلافة لأحدٍ منهم.

ولما أشار عليه بعض الصحابة عند موته وهو في ساعة الاحتضار أن يولي ولده عبد الله بن عمر غضب رضي الله عنه وقال: يكفي آل الخطاب واحدٌ منهم يُسْأَلُ بين يدي الله عز وجل.

ذو النوريــن:

وهذا عثمان بن عفان «ذو النورين» رضي الله عنه زَوّجه رسول الله ﷺ ابنتيه: رقية ثم أُم كلثوم، ولما تُوفيت زوجته أم كلثوم رضي الله عنها، قال النبي ﷺ لأصحابه: (زَوِّجوا عثمان، لو كان لي بنت ثالثة لزوجته،

وما زوجته إلا بوحي من السماء)(١). وقسم له النبي ﷺ سهماً من غنائم بدرٍ مع أنه لم يحضرها لانشغاله بمرض زوجته رقية.

وأخذ النبي ﷺ البيعة عنه في بيعة الرضوان في الحديبية، وذلك لـمّا أرسله إلى قريش بمكة فأُشيع أنه قُتِلَ، وفي هذا قال ﷺ: (إن عثمان في حاجة الله وحاجة رسوله فضرب بإحدى يديه على الأخرى -قال أنس راوي الحديث- فكانت يدُ رسول الله ﷺ لعثمان خيراً من أيديهم لأنفسهم)(٢).

وأشتهر رضي الله عنه ببذله وسخائه وأنفاقه في سبيل الله، فقد اشترى للمسلمين بئر رومة وضمن له النبي ﷺ بشرائها الجنة،

وجهز جيش العسرة وكان قوامه ثلاثين ألف مقاتل، فقال النبي ﷺ: **(ما ضَرَّ عثمان ما فعل بعد اليوم، اللهم ارضَ عن عثمان، فإني عنه راضٍ)**.

وفي عهد أبي بكر الصديق أنفق كل قافلته سبعمائة بعير لما أصاب المسلمين القحط.

وكان حَيِيّاً كريماً،وقد أخرج البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ جمع ثيابه حين دخل عثمان وقال: **(ألا أستحي من**

---

(١) أخرجه الطبراني عن عصمة بن مالك، وقد وردت أحاديث أخرى في هذا المعنى.

(٢) أخرجه الترمذي عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

رجل تستحي منه الملائكة).

وفتح الله في عهده بلداناً كثيرة، وكان أول من جهز أُسطولاً بحرياً،

ويكفي أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه، شرفاً وفضلاً أنه جمع القرآن مِن الصُّحُف والصدور في مصحفٍ واحد وسُمِّي بالمصحف العثماني، وبالرسم العثماني -والمصحف الإمام[١]- وقد تمزقت في يده أربعة مصاحف لكثرة قراءته، وكان يقول: (لو سلمت قلوبنا ما شبعت من كلام الله).

وقد ختم الله له بالشهادة وهو صائمٌ يقرأ القرآن، وكان له أبناء ولم يُوصِ بالخلافة لأحد منهم.

أبــو تـــراب:

وهذا «**أبو تراب**» أبو الحسنين علي بن أبي طالب -كرم الله وجهه- أول من أسلم من الصبيان وعمره عشر وقيل ثمان سنوات، فَدَى رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ليلة الهجرة، فنام في فراشه، وبقي في مكة أياماً ليؤدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمانات وودائع أهل مكة، ثم لحق برسول الله صلى الله عليه وسلم مهاجراً رضي الله عنه.

(١) وعلى هذا فإن من طعن في عثمان فقد طعن في القرآن الكريم.

وقد زوجه رسول الله ﷺ، بأصغر بناته وأحبهن إليه، فاطمة البتول - رضي الله عنها - وذلك بوحي من الله تعالى، كما ورد في كتب أئمة السنة، ومن ذلك ما أخرجه الطبراني عن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (إن الله تبارك وتعالى أمرني أن أُزوج فاطمة من علي).

وقد جاهد مع رسول الله ﷺ طوال حياته، وخرج معه في جميع غزواته، وضرب أروع الأمثلة في الشجاعة والبطولة، ومن ذلك أن الله فتح على يديه حصن خيبر، والذي قال فيه النبي ﷺ: (لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله، يغدوا حتى يفتح الله عليه)[1] وجاهد مع إخوانه الخلفاء جميعاً بعد رسول الله ﷺ، وكان أقضاهم، وكانوا يرجعون إليه في معضلات المسائل حتى لم يستغني عنه الفاروق أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه، فقال: (لا أحياني الله في أرض لا يكون فيها أبو الحسن) وأشتهر ذلك حتى قيل: «قضية ولا أبو الحسن لها»، وأقضيته مشهورة مبسوطة في مظانها.

وهو الذي أشار على أمير المؤمنين بالتاريخ الهجري، وقد جعله الله تعالى سبباً لحفظ لغة القرآن، فأمر أبا الأسود الدؤلي بوضع قواعد النحو، قائلاً: «الكلام عند العرب أسم وفعل وحرف وَانْحُ هذا النحو» فسمي هذا العلم «النحو».

---

(١) رواه البخاري ومسلم.

وقاتل الخوارج وأحرق السبائيه (بذرة الروافض).

حتى ختم الله له بالشهادة وقت صلاة الفجر في مسجد الكوفة، على يد عدو الله عبد الرحمن بن ملجم أشقى الناس مع أمثاله من الأشقياء عاقر الناقة وقاتل زكريا وقاتل يحيى عليه السلام

وكان للإمام علي رضي الله عنه من الأولاد ثمانية عشر، ولم يوصِ بالخلافة لأحد منهم.

وادعت السبائية أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، أَسَرَّ إلى علي من الشريعة ما أخفاه على الناس، وقد تولى الرد على هذه التهمة الخطيرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب بنفسه، حين سأله رجل ما الذي أَسَرَّ إليك رسول الله صلى الله عليه وسلم، فغضب عليٌ رضي الله عنه حتى أحمر وجهه، وقال: والله ما أَسَرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم إليّ شيئاً كتمه عن الناس، وإنما كتاب الله أو فهم أُعْطِيَهُ رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة، قال قلت: فما في هذه الصحيفة؟ قال: العقل وفكاك الأسير، ولا يقتل مسلم بكافر)[١].

كما سُئل أمير المؤمنين علي رضي الله عنه، هل خصك رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء، فقال: (لا) إلا ما في هذا الكتاب، فإذا فيه: **(المؤمنون تتكافأ دماؤهم، وهم يد على من سواهم، وألاَّ يُقتل مسلم بكافر ولا ذو**

(١) رواه البخاري(١١١) وغيره عن أبي جحيفة رضي الله عنه.

عهد في عهده)[١]، وفي بعض ألفاظ الحديث، قال: (لا والذي فلق الحبة وبرء النسمة، إلا ما في هذا الكتاب، وفيه العقل، والدية، وألا يقتل مسلم بكافر).

وبعد هذه الوقفة السريعة مع تراجم هؤلاء الأفذاذ، نختم هذا الموضوع بالإشارة إلى هذه الحقيقة الهامة، وهي أن الخلفاء الأربعة من أُسَرٍ وعشائر شَتَّى، فليسوا من أُسرةٍ واحدة ولا من قبيلةٍ واحدة، ولم يتوارثوا الخلافة كما يتوارثها الملوك، وإنما عن طريق الشورى فقط، فكان أبو بكر من بني تيمٌ، وعمر من بني عدّيٌ، وعثمان من بني أُمية، وعلي من بني هاشم رضي الله عنهم أجمعين.

وقد أوصانا رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم واتباع سننهم، فقال: **(فعليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي، عُضُّوا عليها بالنواجذ، وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل محدثة بدعة)**[٢].

---

(١) رواه أبو داود (٤٥٣٠)، والنسائي (٨/٩)، وحسنه الألباني في الإرواء برقم (٢٢٠٨).

(٢) أبو داود (٤٦٠٧)، والترمذي (٢٦٧٦)، وابن ماجه (٤٢)، وصححه الألباني في الإرواء (٢٤٥٥) عن العرباض بن سارية.

نصروا الله فنصرهم

وَأُذَكِّرك أخي القارئ الكريم في هذا المقام ما وعد الله تعالى به أصحاب رسوله ﷺ من النصر والتمكين والاستخلاف، فقال تعالى: ﴿وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمۡ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرۡتَضَىٰ لَهُمۡ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾ [النور:٥٥].

وقد تحقق وعد الله تعالى لهم، فإنه ﷺ لم يمت حتى فتح مع أصحابه مكة وخيبر والبحرين وسائر جزيرة العرب، وأرض اليمن بكاملها، وأخذ الجزية من مجوس هجر، ومن بعض أطراف الشام.

وهاداه ملك الروم وصاحب مصر المقوقس ومَلِكُ عمان والنجاشي مَلِكُ الحبشة.

ثم قام بالأمر من بعده خليفته الصديق أبو بكر رضي الله عنه، فبعث المجاهدين إلى بلاد فارس ففتحوا طرفاً منها، ونشروا الإسلام فيها.

وحرك أربعة جيوش إلى بلاد الشام وكانت آنذاك تحت حكم الروم، فنصر الله المسلمين نصراً مؤزراً وفتح الله لهم حمص وبصرى ودمشق وغيرها من مدن بلاد الشام.

ثم توفي الصديق ، فاختار المسلمون عمر بن الخطاب خليفة من بعده، فقام الفاروق عمر رضي الله عنه من بعده قياماً لم يَدُرِ الفلك من بعد الأنبياء على مثله في قوة سيرته وكمال عدله.

وقد تم في أيامه فتح بيت المقدس واستكمال فتح البلاد الشامية بكاملها، وديار مصر على آخرها، وأكثر أقاليم فارس، وَكَسَرَ كِسرى وأهانه غاية الهوان ودحر قيصر وانتزع منه بلاد الشام.

ثم قام بالأمر من بعده عثمان بن عفان رضي الله عنه، وفي عهده امتدت الممالك الإسلامية إلى أقصى مشارق الأرض ومغاربها، ففتح بلاد المغرب إلى أقصى ما هنالك وقبرص وبلاد القيروان وغيرها، ومن ناحية المشرق إلى بلاد الصين، وقُتِل كسرى وأُبيد ملكه بالكلية، وفُتحت بقية مدن فارس وخراسان والأهواز، وقتل المسلمون من الكفار مقتلةً عظيمة في الترك وجُبِيَ الخراج من المشارق والمغارب إلى حضرة أمير المؤمنين عثمان.

وفي عهده رضي الله عنه أُنشئ أول أُسطول بحري ولأول مرةٍ غزا

المسلمون عدوهم عن طريق البحر، وذلك ببركة تلاوته ودراسته وجمع الأمة على مصحف واحد.

ثم قام بالأمر من بعده أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد قام مع إخوانه الخلفاء الثلاثة في الفتوحات كلها وإدارة شؤون الخلافة، وفي عهده رضي الله عنه ظهرت فرق الخوارج الذين استباحوا الدم الحرام وانتهكوا الحرمات وكفّروا خيار الأمة، فكان من فقهه وعلمه رضي الله عنه ، أن قدم قتالهم على غيرهم ممن ناوؤه، فتحقق بذلك معجزة من معجزة النبي صلى الله عليه وسلم وإعلام نبوته، في قوله: (لا تقوم الساعة حتى تخرج خارجة من الإسلام تقاتلهم أَولى -أقرب- الطائفتين إلى الحق)[1].

فقاتلهم رضي الله عنه في معارك كثيرة، كالنهروان والنخيلة، ونصره الله تعالى عليهم نصراً مؤزرا، وذلك بعد أن حاورهم وحاججهم وأرسل إليهم عدداً من كبار علماء الصحابة، منهم حبر الأمة عبد الله بن عباس رضي الله عنهما و أبو أيوب الأنصاري رضي الله عنه .

كما قتل السبائية أتباع عبد الله بن سبأ اليهودي، لما ظهر له منهم من مكر وكيد للإسلام وبذر بذور الفتنة بين المسلمين بأساليب غاية في الخبث والدهاء، ومن ذلك التظاهر بحب علي إلى حد الغلو

---

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده.

الفاحش فيه ﷺ، فأحرقهم بالنار، وتحقق وعد الله تعالى كما قال: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِي ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا ﴾ [النور:٥٥]، وصدق الله ﷻ إذ يقول: ﴿ هُوَ ٱلَّذِيٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾ [الفتح:٢٨].

بمن نصرت دينك يا رب وأظهرته على جميع الملل في الأرض كلها بمن؟ قال بعد هذه الآية مباشرةً: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴾ [الفتح:٢٩].

وقد ورد في الصحيح أن رسول الله ﷺ، قال: (إن الله زوى لي

الأرض فرأيت مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوى لي منها) فتحقق هذا الوعد.

كل الصحابة موعودون بالجنة

ومما أثبت الله في القرآن لصحابة رسولنا ﷺ تبشيره تعالى لهم بالجنة، وشهادته لهم بحسن الخاتمة ووعده لهم بالمغفرة والرحمة والرضوان.

والله تعالى لا يشهد لأحد بالمغفرة والجنة ويُثْبِت ذلك في كتابه إلا وهو يعلم بجميع أحواله، فربنا ﷻ يقول: ﴿ لَٰكِنِ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ جَٰهَدُواْ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡخَيۡرَٰتُۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٨٨﴾ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:٨٨-٨٩]، وقد سبقت الآية في نفس السورة: ﴿ وَأَعَدَّ لَهُمۡ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي تَحۡتَهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [التوبة:١٠٠].

ولما فاخرت قريش بأنها بَنَتِ المسجد الحرام وأرادت بذلك الانتقاص من النبي ﷺ ومن أصحابه رضي الله عنهم، أنزل الله رداً عليهم: ﴿ أَجَعَلۡتُمۡ سِقَايَةَ ٱلۡحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ كَمَنۡ

ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَجَٰهَدَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ لَا يَسۡتَوُۥنَ عِندَ ٱللَّهِۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٩﴾ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهَاجَرُواْ وَجَٰهَدُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ أَعۡظَمُ دَرَجَةً عِندَ ٱللَّهِۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ﴿٢٠﴾ يُبَشِّرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ وَجَنَّٰتٖ لَّهُمۡ فِيهَا نَعِيمٞ مُّقِيمٌ ﴿٢١﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ﴾ [التوبة:١٩-٢٢]، تَأَمَّل: نعيماً مقيماً وخالدين فيها.

ويعدهم جميعاً بالجنة، المجاهد منهم والقاعد، والذين أنفقوا وقاتلوا مع رسول الله ﷺ قبل الفتح، والذين أنفقوا وقاتلوا معه بعد الفتح، فقد وعدهم جمعياً بالحسنى وهي الجنة وهذا ما قرره تعالى في قوله: ﴿ لَّا يَسۡتَوِي ٱلۡقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ غَيۡرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ وَٱلۡمُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡۚ فَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ بِأَمۡوَٰلِهِمۡ وَأَنفُسِهِمۡ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ دَرَجَةٗۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَفَضَّلَ ٱللَّهُ ٱلۡمُجَٰهِدِينَ عَلَى ٱلۡقَٰعِدِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴾ [النساء:٩٥]، ﴿ لَا يَسۡتَوِي مِنكُم مَّنۡ أَنفَقَ مِن قَبۡلِ ٱلۡفَتۡحِ وَقَٰتَلَۚ أُوْلَٰٓئِكَ أَعۡظَمُ دَرَجَةٗ مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُواْ مِنۢ بَعۡدُ وَقَٰتَلُواْۚ وَكُلّٗا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلۡحُسۡنَىٰۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾ [الحديد:١٠].

وَوَعْدُ الله تعالى لا يختلف ولا يَتَخَلَّفْ، فقد سبق في علمه تعالى هذا الوعد فقال: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا ٱلْحُسْنَىٰٓ أُوْلَـٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ ﴿١٠١﴾ لَا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ۖ وَهُمْ فِى مَا ٱشْتَهَتْ أَنفُسُهُمْ خَـٰلِدُونَ ﴿١٠٢﴾ لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّىٰهُمُ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةُ هَـٰذَا يَوْمُكُمُ ٱلَّذِى كُنتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ [الأنبياء:١٠١-١٠٣].

وهكذا يا إخواني الكرام، ربنا ﷻ يبشر أصحاب رسوله ﷺ بالجنة وهم في الدنيا ويسجل هذا في قرآنٍ يتلى إلى يوم القيامة.

وأمرهم شورى بينهم

وتعال معي إلى معنىً جديد: نعلم جميعاً أن النبي ﷺ قد حطم الجاهلية وأخلاقها ومبادئها، النابعة من الأنانية والكبر ومنها القيصرية والكسروية التي حَصَرتِ الحكم في سُلالة مُعَيَّنة.

وأقام ﷺ الحكم على أساس العدل، والشورى التي جعلها الله فريضة بين فريضتين، كما قال تعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِرَبِّهِمۡ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ بَيۡنَهُمۡ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ ﴾ [الشورى:٣٨].

فتأمل:﴿ وَأَمۡرُهُمۡ شُورَىٰ ﴾ بَيۡنَهُمۡ فالشورى أساس ودعامة في بناء حياة الأمة المسلمة، قال سبحانه: ﴿ وَشَاوِرۡهُمۡ فِي ٱلۡأَمۡرِ ﴾ [آل عمران:١٥٩]، مع أن النبي يُوحَى إليه، لكن الله يعلمه أن يشاور أصحابه.

وبَنَى النبي ﷺ الحياة السياسية والاجتماعية على أساس العقيدة وبميزان التقوى، فقال الله ﷻ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقۡنَٰكُم مِّن ذَكَرٖ وَأُنثَىٰ ﴾ [الحجرات:١٣]، فكل إنسان داخل في هذا

النص، كلكم أيها الناس أصلكم من ذكر وأنثى، ﴿ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ﴾ [الحجرات:١٣]، فمن أفضلنا يا رب، ومن أكرمنا عندك، ومن أرفعنا منزلة؟ ﴿ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ﴾ [الحجرات:١٣]، وقال سبحانه: ﴿ إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات:١٠]، فلا أخوة إلا بين المؤمنين وعلى أساس الإيمان، وعلى هذا سار الصحابة رضوان الله عليهم بعد رسول الله ﷺ، وتجلى ذلك في أبهى صورة أيام وعهود الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم.

وبيّنَ الله ﷻ في القرآن ما بَيَّنَهُ لأبينا إبراهيم أن الإمامة ليست بالوراثة، وأن المؤهلات للإمامة هي التقوى والإتباع للحق فقال الله ﷻ: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴾ [البقرة:١٢٤]، لما أَتَمَّ إبراهيم الاختبار بنجاح، كافأه الله تبارك تعالى بالإمامة، فقال سبحانه: ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾ [البقرة:١٢٤] فطمع إبراهيم أن تكون الإمامة وراثةً في ذريته، فقال: ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴾، فقال الله تعالى له: ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [البقرة:١٢٤].

وذكر الله سبحانه وتعالى أن المؤهلات للإمامة الصبر واليقين: ﴿ وَجَعَلْنَا

مِنْهُمْ أَيِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ وَكَانُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا يُوقِنُونَ ﴾ [السجدة:٢٤]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله مستدلاً بهذه الآية: «**بالصبر واليقين تُنَال الإمامة في الدين**».

ولما زعم قومٌ الانتماء إلى إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه. قال الله لهم: ﴿ إِنَّ أَوْلَى ٱلنَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُ وَهَـٰذَا ٱلنَّبِىُّ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ۗ وَٱللَّهُ وَلِىُّ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران:٦٨].

ومثالاً على ذلك وتطبيقاً له قال النبي ﷺ في سلمان: **(سلمان منا آل البيت)**، وهو أعجمي من فارس وليس عربياً، ليؤسس مبدأً للتفاضل على أساس التقوى، وأن المنازل العالية لا تورث بالسلالات وإنما مقياسها الإيمان والتقوى، ولهذا قال الشاعر الناصح:

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه   فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
فقد رفع الإسلام سلمان فارسٍ   وقد حَطَّ بالشرك النسيب أبا لهب

الفصل الثالث

مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

❖ إكرام الصحابة لقرابة رسول الله ﷺ.

❖ محبة أهل البيت للصحابة وموالاتهم لهم، وترضيهم عنهم:

- تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة وأُمهات المؤمنين.
- المصاهرة بينهم.
- موالاة أهل البيت للصحابة وترضِّيهم عنهم.
- دفاع أهل البيت عن الصحابة وبغضهم للشيعة الرافضة.

مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

يزعم الشيعة الرافضة كذباً وزوراً وظلماً وعدواناً أن الصحابة والقرابة كانوا أعداءً لبعضهم، وأنهم تنافسوا على الدنيا وتنازعوا على الرياسة والملك.

والرافضة بافتراءاتهم وأكاذيبهم هذه، يعارضون ويصادمون صريح القرآن والسنة وكتب السير والتاريخ الموثوقة، كما سبق إيضاحه بجلاءٍ فيما تقدم من هذا الكتاب.

فقد ارتقى الصحابة -جميعاً- بمن فيهم قرابة النبي ﷺ مستوىً رفيعاً من الإيمان والتقوى، والاستقامة والأخلاق الحميدة، والمحبة والإخاء والتضحية، والجهاد والصدق مع الله، ما يجعلهم أعلى وأسمى وأرفع وأبعد كل البعد من تلك النعوت والصفات الذميمة التي ألصقها بهم الشيعة الرافضة الكذبة.

وإليك أخي القارئ الكريم بعضاً من صور ومظاهر الألفة والمحبة والاحترام والتقدير بين الصحابة والقرابة.

إكرام الصحابة لقرابة رسول الله ﷺ

أخي الحبيب: أنقلك إلى نقطةٍ هامة وهي حب أصحاب رسول الله ﷺ وتقديرهم واهتمامهم وعنايتهم ومحبتهم لأهل البيت.

فقد كان الصحابة رضي الله عنهم يحبونهم أعظم من أبنائهم وأهليهم، فهذا أبو بكر رضي الله عنه يداعب الحسن بن علي ويرفعه ويحتضنه ويقول: بأبي إنك لشبيهٌ برسول الله لا بعلي، وعلي رضي الله عنه ينظر ويضحك، وكانت فاطمة الزهراء تداعب الحسن وتقول مثل ذلك(١).

وأخرج الإمام أحمد في المناقب عن أنس رضي الله عنه قال: بينما رسول الله ﷺ جالسٌ في المسجد، قد أطاف به أصحابه إذ أقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه فوقف فسلم ثم نظر مجلساً، فنظر رسول الله ﷺ في وجوه الصحابة أَيُّهُم يُوسع له، فكان أبو بكر جالساً عن يمين رسول الله ﷺ فتزحزح أبو بكر عن مجلسه وقال: هاهنا يا أبا الحسن، فجلس بين رسول الله ﷺ وبين أبي بكر، فقال رسول الله ﷺ: يا أبا بكر! إنما يعرف الفضل لأهل الفضل ذوو الفضل)(٢).

---

(١) ابن حجر في الإصابة في ترجمة الحسن.

(٢) الرياض النظرة وفضائل الصحابة والآل للنقشبندي، وابن السمان.

وكانت أسماء بنت عميس زوجة أبي بكر الصديق هي التي تُمَرِّضُ فاطمة الزهراء في مرضها حتى ماتت وشاركت في غسلها، وكانت قد أوصتها بوصايا في كفنها ودفنها عملت بها رضي الله عنهم أجمعين[١].

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه في خلافته يستخلف علياً على المدينة وعَلَى أمر المسلمين ثلاث مرات، سنة أربع عشرة للهجرة عندما أراد أن يغزو العراق، وسنة خمس عشرة عند شخوصه لقتال الروم، وسنة سبع عشرة عند خروجه إلى فلسطين.

كما أن الإمام عليّاً رضي الله عنه كان معيناً ونصوحاً ونصيراً للخلفاء الراشدين قبله، وكانوا يستشيرونه في كل معضلةٍ بل وفي كل شؤونهم السياسية والقضائية والعسكرية.

ومن الأمثلة على ذلك مقولة عمر المشهورة: (لولا عليٌ لهلك عمر)[٢]، ومقولته الأخرى: (لا أبقاني الله في أرضٍ لا أجدُ فيها أبا الحسن).

وهذا عمر الفاروق الخليفة كما يروي الحسين بن علي رضي الله عنه

---

(١) الأماني للطوسي - جلاء العيون.

(٢) ابن عبد البر في الاستيعاب.

قال: إن عمر قال لي ذات يومٍ: أي بُنَيَّ، لو جعلت تأتينا وتغشانا في منزلنا[1].

فقال افعل يا أمير المؤمنين إن شاء الله، قال: فخرجت ذات يومٍ لزيارة عمر فلقيت عبد الله ابنه، فقلت: إلى أين يا عبد الله؟ قال: أردت الدخول على أبي فلم يأذن لي فعنده بعض الصحابة، قال الحسين رضي الله عنه: فرجعت، ثم لقيني عمر مرة ثانية، فقال: مالك لا تأتينا كما كنت تأتينا يا بني، قال: فقلت له رأيتك قد رددت إبنك عبد الله فما كنت لأدخل، فقال عمر:وأنت مثله؟!، أنت والله أحب إلي منه، (يعني: أنت مأذون لك تدخل بيتنا في أي وقت شئت)[2].

ولما وَزَّعَ الخليفة عمر حُللاً[3] للمسلمين، كَبُرَت على الحسن والحسين لأنهما كانا صغيرين، أرسل عمر إلى اليمن أن اصنعوا حُللاً من أحسن الحلل وأرسلوها وعَجِّلُوا بها، فجاءوا بها فكساهما، وقال: الآن طابت نفسي[4].

ولما عاتب عبد الله بن عمر أباه عمر بقوله: يا أبت لماذا أعطيت الحسن والحسين لكل منهما ضعفي ما أعطيتني فقال له رضي الله عنه :

---

(١) أي تزورنا وتتردد في منزلنا.

(٢) ذكر ذلك ابن حجر في الإصابة في ترجمة الحسين، والروض النضير.

(٣) أي: ثيابات وقمصان.

(٤) الإصابة لابن حجر، وابن سعد عن جعفر الصادق.

«يا بُني ائتني بأم كأمهما، وأب كأبيهما وَجدٍّ كجدهما أعطك مثلهما، فسكت عبد الله ولم ينطق بعد ذلك بشيء في هذا» (١).

وقد جاء في الطبقات لابن سعد، وتاريخ ابن عساكر أن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لما دوّن الديوان فرض العطاء للحسن والحسين بفريضة أبيهما مع أهل بدرٍ لقرابتهما خمسة آلاف درهم.

وعن أبي جعفر أن عمر لما أراد أن يفرض للناس بعد ما فتح الله عليه جمع ناساً من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال عبد الرحمن بن عوف: ابدأ بنفسك يا أمير المؤمنين، فقال: لا والله، بل الأقرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن بني هاشم رهط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفَرَضَ للعباس ثم لعلي، حتى وَالَى بين خمس قبائل حتى انتهى إلى بني عدي بن كعب، فكتب من شهد بدراً من بني هاشم، ثم من شهد بدراً من بني أمية بن عبد شمس، ثم الأقرب فالأقرب، ففرض الأعطيات لهم وفرض للحسن والحسين لمكانتهما من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم (٢).

---

(١) الخراج لأبي يوسف وفتوح البلدان.

(٢) الروض النضير.

محبة أهل البيت للصحابة وموالاتهم لهم وترضيهم عنهم

الثابت عن أهل البيت المحبة للصحابة والترضية عنهم والاتباع لسيرتهم، ومن مظاهر ذلك:

- تسمية أبنائهم بأسماء الصحابة وأُمهات المؤمنين:

فكانوا يسمون أبناءهم بأسماء الصحابة، وخاصة بأسماء الخلفاء الراشدين اعتزازاً وافتخاراً بهم، وقدوتهم في ذلك الإمام علي كرم الله وجهه، فقد سَمَّى بعض أولاده بأبي بكر بن علي، وعمر بن علي، وعثمان بن علي، وهذا ثابتٌ في كتب السير وتراجم الإمام علي رضي الله عنه، وعلى هذا النهج سلك الإمامان: الحسن والحسين وذريتهما وسائر أهل البيت(١).

فهذا الحسن بن علي رضي الله عنهما كان له من الأبناء اثنا عشر، وقد سَمَّى الكثير منهم بأسماء الصحابة والخلفاء الراشدين، فمنهم: أبو بكر بن الحسن، وعمر بن الحسن، وعبد الرحمن بن الحسن، وطلحة بن الحسن(٢).

---

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي، وكتاب سيرة المرتضى لأبي الحسن علي الحسني الندوي، والإرشاد المفيد، وتاريخ اليعقوبي، وعمدة الطالب.

(٢) الإرشاد، وسير أعلام النبلاء.

وهذا الحسين بن علي رضي الله عنه سمى أحد أولاده أبا بكر وآخر سماه عمر[١].

وهذا الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم سمى أحد أولاده أبا بكر[٢].

ومثله علي بن الحسين زين العابدين سمى إحدى بناته عائشة، ومن أولاده عبد الرحمن، وعمر شقيق زيد بن علي بن الحسين رضي الله عنهم أجمعين[٣].

وكذلك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب سَمَّى أحد أولاده «أبا بكر»[٤].

وهذا موسى بن جعفر الملقب «**بالكاظم**» سمى أحد أبنائه أبا بكر وآخر سماه عمر، وسمى إحدى بناته «عائشة» وأخرى أم سلمة[٥].

وكذلك علي بن موسى الرضا سَمَّى إحدى بناته عائشة[٦]،

(١) التنبيه والإشراق وجلاء العيون للمقدسي.

(٢) كشف الغمة.

(٣) الإرشاد، كشف الغمة، عمدة الطالب، وسير أعلام النبلاء.

(٤) الأصفهاني.

(٥) كشف الغمة.

(٦) سير أعلام النبلاء.

وكان يكنى بأبي بكر، قال عيسى بن مهران: قلت لأبي الصلت: من أبو بكركم؟ قال: (علي بن موسى الرضا)[(١)].

وكذلك فعل الإمام علي بن محمد الهادي، حيث سمى إحدى بناته عائشة[(٢)].

وهذا الذي ذكرناه لك -أخي القارئ الكريم- على سبيل المثال لا الحصر.

وهل يوجد في الشيعة اليوم، من يقتدي بعلي والحسنين وسائر الأئمة من آل البيت، فَيُسَمِّي أحد أبنائه أو بناته بأسماء الخلفاء الراشدين، وأُمهات المؤمنين؟

المصاهرة بينهم:

ومن مظاهر المحبة والألفة: المصاهرة بينهم عملاً بكتاب الله وتأسياً برسول الله ﷺ.

فهذا أبو بكر الصديق رضي الله عنه يسعى في تزويج عليٍ بفاطمة رضي الله عنها، وأوكل رسول الله ﷺ إليه مهمة تجهيز مستلزمات الزواج وأعانه على ذلك عديله عثمان بن عفان رضي الله عنه بأربعمائة درهم،

---

(١) مقاتل الطالبين.

(٢) كشف الغمة.

وأخبر علي رضي الله عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بذلك فدعا بالخير لعثمان[١]، وحضر عقد النكاح عددٌ من كبار الصحابة، منهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم ، وأخبرهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمر الله له في تزويج علي بفاطمة فباركوا له وهنَّؤوه[٢].

وهذا علي رضي الله عنه يزوج ابنته أُم كلثوم بنت فاطمة البتول بعمر بن الخطاب رضي الله عنهم [٣].

وكانت أسماء بنت عميس زوجةً لجعفر الطيار فلما استشهد رضي الله عنه تزوجها أبو بكر رضي الله عنه ، وولدت له محمداً، ولما مات أبو بكر تزوجها عليٌ رضي الله عنه وولدت له يحي.

فمحمد بن أبي بكر ربيبُ علي وحبيبه وقد وَلاَّهُ في خلافته على مصر، وكان عليٌ يقول: محمدٌ ابني من ظهر أبي بكر رضي الله عنهم أجمعين[٤].

وقرابةٌ أخرى: (وهي تزويج حفصة بنت عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق من الحسين بن علي بن أبي طالب بعد عبد الله بن الزبير

(١) المناقب للخوارزمي، وكشف الغمة للأربلي، وبحار الأنوار للمجلسي.

(٢) الأماني وجلاء العيون.

(٣) الطبري في تاريخه، وابن الأثير في الكامل، وطبقات ابن سعد، وأبو الفداء في تاريخه، وتاريخ اليعقوبي، والأربلي في كشف الغمة، ومناقب آل أبي طالب.

(٤) الدرة النجفية، ومجالس المؤمنين، وحق اليقين، وجلاء العيون.

 .

وقد أعطى عمر بن الخطاب رضي الله عنه للحسين بن علي من غنائم الفرس ابنة يزدجرد ملك الفرس، فولدت له زين العابدين علي بن الحسين الذي لم يبق من أبناء الحسين غيره، وكل ذرية الحسين تناسلوا منه وينسبون إليه[1].

فليحذر الذين يسبون عمر بن الخطاب ممن ينتسبون إلى الحسين، فلولاه بعد الله لما كان لهم وجود.

كما أن عمر رضي الله عنه أعطى أختها لمحمد بن أبي بكر فكان عديلاً للحسين، وأنجبت له القاسم بن محمد بن أبي بكر، فكان القاسم بن محمد ابن أبي بكر، وعلي بن الحسين زين العابدين ابني خالة[2].

وعلى نفس الطريق الذي سلكه الآباء والأجداد سلك الأحفاد، فهذا جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي: أُمه أُم فروة بنت القاسم ابن محمد بن أبي بكر، وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان جعفر الصادق يقول: ولَدَنِي أبو بكر مرتين[3].

فحفيدة الصديق كانت متزوجة من محمد الباقر حفيد علي رضي الله عنهم

(١) عمدة الطالب في أنساب أبي طالب الفصل الثاني عنوان (عقب الحسين).

(٢) عمدة الطالب.

(٣) سير أعلام النبلاء.

وتزوج عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان رضي الله عنه فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم، وتزوج زيد بن عمرو بن عثمان أختها سكينة بنت الحسين، ولما مات عنها وورثته، تزوجها مصعب بن الزبير[١].

كما تزوج أبان بن عثمان بن عفان بأم كلثوم بنت عبد الله بن جعفر الطيار بن أبي طالب رضي الله عنه [٢].

وهذا قليل من كثير وقطرةٌ من بحر المصاهرة والترابط الأسري الوثيق.

(١) مسالك الأفهام ونسب قريش للزبيري، المعارف لابن قتيبة، وجمهرة أنساب العرب، وطبقات ابن سعد.

(٢) المعارف للدينوري.

موالاة أهل البيت للصحابة وتَرَضِّيهم عنهم

خطب الإمام عليٌ رضي الله عنه في الذين خرجوا عليه، مادحاً في خطبته أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ومثنياً عليهم ثناءً عاطراً بقوله: لقد رأيت أصحاب محمدٍ صلى الله عليه وآله وسلم، فما أرى أحداً يشبههم منكم، لقد كانوا يصبحون شُعثاً غُبراً، وقد باتوا سُجَّداً وقياماً، يراوحون بين جباههم وخدودهم، ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم،كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم، إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم -أي: صدورهم- ومادوا كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب)[1].

قال علي رضي الله عنه **في أبي بكر وعمر**: (إنهما إماما الهدى وشيخا الإسلام والمُقْتَدَى بهما بعد رسول الله ومَنِ اقتدى بهما عُصِم)[2].

وعن سويد بن غفلة رضي الله عنه قال: لما بايع الناس أبا بكر رضي الله عنه، قام خطيباً، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس أُذَكِّرُ بالله، أيما رجلٍ ندم على بيعته لما قام على رجليه؟

(١) نهج البلاغة والإرشاد للمفيد، وفي البداية والنهاية، كنز العمال، والحلية لأبي نعيم.

(٢) تلخيص الشافي للطوسي.

فقام إليه علي كرم الله وجهه ومعه السيف حتى دنا منه ووضع رِجْلاً على عَتَبَة المنبر والأخرى على الْحَصَى في المسجد وقال: والله لا نقيلك ولا نستقيلك قَدَّمَك رسول الله فمن ذا يُؤَخِّرُك[١].

وهذا الإمام الفاضل محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم جميعاً والمشهور بمحمد الباقر، روى عنه كثير النوَّال أنه قال أخذت أبا بكرٍ الخاصرة، فجعل علي رضي الله عنه يسخن يده في النار فيكوي بها خاصرة أبي بكر)[٢]، وصدق الله القائل: ﴿ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح:٢٩].

وأخرج البخاري وأحمد عن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم المعروف بابن الحنفية[٣] قال: قلت لأبي: أَيُّ الناس خير بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال أبو بكر، قلت: فَمَن؟ قال: عمر؟ قلت: ثم من؟ أنت! قال: ما أنا إلا رجل من المسلمين، وهذا من خُلُقِ التواضع عنده رضي الله عنه لأن الله يقول: ﴿ فَلَا تُزَكُّوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۖ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ ٱتَّقَىٰٓ ﴾ [النجم:٣٢].

وقد ذكر الإمام المهدي في يواقيت السير أنه حين مات أبو بكر

(١) الرياض النظرة، والموافقة، وعند ابن عساكر.

(٢) الرياض النظرة للمحب الطبري، وفي الدر المنثور للسيوطي.

(٣) وسمي بابن الحنفية نسبة إلى أُمِّه وهي من بني حنيفه سباها المسلمون في حروب الردة في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، فسارت للإمام علي وأنجبت له محمداً.

قال الإمام علي رضي الله عنه : رضي الله عنك وأرضاك والله لقد كنت بالناس رؤوفاً رحيماً.

ومن حُبِّ الإمام علي للخليفة عمر رضي الله عنه أنه زوجه ابنته أم كلثوم ابنة فاطمة البتول، ورزقه الله منها زيد بن عمر ورقيه بنت عمر.

وذكر صاحب الروض النضير الإمام السياغي رحمه الله في شرح مجموع الفقه الكبير مجموع الإمام زيد أنه قال: ولما مات عمر بعد أن جمع الناس على صلاة الليل[1] **قال الإمام علي -كرم الله وجهه- مُتَرَحِّماً على عمر: «نَوَّر الله قبرك يا ابن الخطاب كما نورت مساجد الله بالقرآن».**

ولما استشهد عمر وهو يصلي بالمسلمين الفجر، وشيع جنازته الصحابة وفي مقدمتهم الإمام علي رضي الله عنه ، ووضعوا الجنازة جوار القبر، قال الإمام مقولته المشهورة ودموعه تنهمر: **إني لأرجو الله أن يُلْحِقَك بصاحبيك رسول الله ﷺ وأبي بكر،** فطالما سمعت رسول الله ﷺ يقول: دخلت أنا وأبو بكر وعمر، خرجت أنا وأبو بكر وعمر، صَعَدّتُّ أنا وأبو بكر وعمر، أكلت أنا وأبو بكر وعمر، وإني أرجوا الله أن يلحقك بصاحبيك، ثم التفت إلى الصحابة وهم على

---

(١) صلاة الليل، أي: صلاة التراويح.

شفير القبر فقال: والله ما أحب أن ألقى الله بأكثر مما في صحيفة هذا المُسَجَّى[١].

ولا ننسى أن عمر رضي الله عنه شاور علياً رضي الله عنه في فتح بيت المقدس، وكان رضي الله عنه يستشيره في كل مُعْضِلة حتى قال رضي الله عنه: **(لولا علي لهلك عمر)**[٢].

وقد ذكر ابن الأثير في الكامل: أنَّ عمر خرج ذات يومٍ شديد الحر، لِيَعُدَّ إبل الصدقة ومعه علي وعثمان، وعلي يملي لعثمان ما يسمعه من عمر ليكتب أعداد الإبل، فقال علي رضي الله عنه في كتاب الله هذه الآية: ﴿ إِنَّ خَيْرَ مَنِ ٱسْتَـْٔجَرْتَ ٱلْقَوِىُّ ٱلْأَمِينُ ﴾ [القصص:٢٦]، وأشار الإمام علي بيده إلى عمر، وقال: هذا القوي الأمين.

وقال علي رضي الله عنه لعمر ذات يوم حين استخلف: «إن أردت أن تلحق صاحبيك فارفع القميص ونَكِّسِ الأزار وأخصف النعل وقصّر الأمل وكل دُون الشِّبَع»[٣] وكان كما أوصاه ونصحه رضي الله عنه.

وهذا الإمام علي رضي الله عنه لما قدم الكوفة، قيل له: يا أمير المؤمنين!

(١) كتاب الشافي لعلم الهدى، وتلخيص الشفاء للطوسي.

(٢) ابن عبد البر في الاستيعاب.

(٣) ذكر هذا صاحب الخراج: أبو يوسف.

أتنزل القصر قال: (لا حاجة لي في نُزوله لأن عمر بن الخطاب كان يبغضه، ولكني نازل الرحبة)[١].

ولما دخل عليٌ الكوفة قال: **(ما كنت لأَحُلَّ عُقْدَةً شدَّها عُمر)**[٢].

وفي خلافة ذي النورين  شارك الحسن والحسين ابنا علي بن أبي طالب ومعهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وعمهم ابن عم نبيهم عبد الله بن عباس ﵄، في غزو أفريقية وطرابلس وبرقة سنة ست وعشرين تحت قيادة عبد الله بن أبي سرح[٣].

وشارك كلٌ من الحسن والحسين وعبد الله بن عباس تحت راية سعيد بن العاص الأموي، في غزو خراسان وطبرستان وجرجان[٤].

وهذا الإمام الجليل علي بن الحسين زين العابدين ﵁ يروي لنا في شأنه يحيي بن كثير عن جعفر بن محمد عن أبيه علي بن الحسين، قال: جاء رجل إلى أبي (أي: الحسين بن علي) فقال: أخبرني عن أبي بكر؟ قال: عن الصِّدِّيق تسأل؟ قال: وتُسَميه الصِّدِّيق! قال:

(١) الذريعة إلى تصانيف الشيعة.

(٢) كتاب الخراج لابن آدم وفتوح البلدان للبلاذري.

(٣) تاريخ ابن خلدون.

(٤) تاريخ الطبري، والكامل لابن الأثير، والبداية والنهاية، وتاريخ ابن خلدون.

ثكلتك أمك، قد سماه من هو خير مني: رسول الله والمهاجرون والأنصار، فمن لم يُسَمِّه صديقاً فلا صَدَّق الله قوله، إذهب فأحب أبا بكر وعمر وتولّهما فإن كان من أمرٍ ففي عنقي(١).

وهذا الحسن بن علي سبط رسول الله أشبه الناس برسول الله ﷺ كما ثبت في الحديث الصحيح في البخاري عن أبي بكره رضي الله عنه يقول عنه: **(رأيت النبي ﷺ على المنبر والحسن بن علي معه وهو يقبل على الناس مَرَّةً ويقبل عليه مرة، ويقول: إن ابني هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين طائفتين من المسلمين)**، وفي راوية: **(إن ابني هذا سيد، وأرجو أن يصلح الله به بين طائفتين من المسلمين).**

وتم فِعْلاً ما أخبر به رسول الله ﷺ وتحقق، فها هو الحسن رضي الله عنه يتولَّى الخلافة ستة أشهر، ولم تُسْفَك في مدة خلافته مِحْجَمَة دم،وأصلح الله به بين الأمة جميعاً، وراسل معاوية إلى الشام واشترط عليه شروطاً لتوحيد الخلافة وجمع الأمة عليها، ومن تلك الشروط: ألاَّ يُطْلَبَ أحدٌ بدم، وسُمِّي ذلك العام عام الجماعة، ولم تقم في العالم الإسلامي كله فتنة واحدة، على مدى عشرين عاماً من سنة أربعين إلى سنة ستين بفضل الله تعالى وتوفيقه لولي الله ابن ولي الله الحسن بن علي الصالح المصلح الذي أصلح الله به بين المسلمين وركض الدنيا

(١) ابن عساكر، وكشف الغمة، والروض النضير.

برجليه.

ويوم تنازل عن الخلافة لمعاوية، قال أحد الحمقى: يا للعار! فَرَدَّ عليه الحسن رضي الله عنه قائلاً: العار خير من النار[1].

(١) الإصابة لابن حجر في ترجمة الحسن، والبداية والنهاية في ترجمته أيضاً.

دفاع أهل البيت
عن الصحابة وبغضهم للشيعة الرافضـة

لَمَّا سمع أمير المؤمنين علي ﵁ أن أُناساً يسبون أبا بكر وعمر زاعمين أنه راضٍ بذلك، خرج إلى المسجد في الكوفة وخطب في الناس وهو يبكي حتى بَلَّ لحيته كما روى الإمام المؤيد بالله يحيى بن حمزة في آخر كتابه: (طوق الحمامة في مباحث الإمامة).

عن سويد بن غَفَلَة أنه قال: مررت بقوم ينتقصون أبا بكر وعمر ﵄ ، فأخبرت علياً -كرم الله وجهه- فقلت: لولا يرون أنك تُضمر ما أعلنوا ما اجترأو على ذلك، منهم عبد الله بن سبأ، فقال علي ﵁ عنه: نعوذ بالله، رحمنا الله، ثم نهض وأخذ بيدي وأدخلني المسجد، فصعد المنبر ثم قبض على لحيته وهي بيضاء فجعلت دموعه تَتَحَادَر عليها، وجعل ينظر للقاع حتى اجتمع الناس، ثم خطب، فقال: (ما بال أقوام يذكرون أَخَوَيْ رسول الله ﷺ ووزيريه وصاحبيه وسيدي قريش وأبويْ المسلمين، وأنا بريء مما يذكرون، وعليه معاقب،صَحِبَا رسول الله ﷺ بالحب والوفاء، والجد في أمر الله، يأمران وينهيان، ويغضبان ويعاقبان، ولا يرى

رسول الله ﷺ كرأيها رأياً، ولا يحب كحبهما حُبّاً،لما يرى من عزمهما في أمر الله، فَقُبِضَ وهو عنهما راضٍ، والمسلمون راضون فما تجاوزا في أمرهما وسيرتهما رسول الله ﷺ وأمره في حياته وبعد مماته، فقبضا على ذلك رحمهما الله، فوالذي فَلَقَ الحبة وَبَرأَ النسمة، لا يحبهما إلا مؤمن فاضل، ولا يبغضهما إلا شقي مارق، وحبهما قُرْبَةٌ وبُغضهما مُروق)(١).

ولما انصرف أمير المؤمنين علي رضي الله عنه من صفين قال له فتى من بني هاشم: يا أمير المؤمنين، سمعتك تخطب في الجمعة تقول اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين فمن هم؟ فاغرورقت عيناه، ثم قال: «أبو بكر وعمر، إماما الهدى، وشيخا الإسلام، والمهتدى بهما، بعد رسول الله ﷺ، من إتبعهما هدي إلى صراط المستقيم، ومن اقتدى بهما يرشد، ومن تمسك بهما فهو من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون»(٢).

وفي هذا المعنى أورد المؤيد بالله يحيى بن حمزة في كتابه «طوق الحمامة» قول علي رضي الله عنه: (لعن الله من أضمر لهما إلا الحسن الجميل).

(١) كذا في المنتخب، وذكره أبو نعيم في الحلية.

(٢) كذا في المنتخب، ،اخرجه اللالكائي وأبو طالب العشاري، ونصر في الحجة.

وقال الإمام الصنوري في المحاسن المجتمعة في الخلفاء الأربعة: أثبت الصُّحبة لأبي بكر بقوله: ﴿ إِذْ يَقُولُ لِصَٰحِبِهِۦ لَا تَحْزَنْ إِنَّ ٱللَّهَ مَعَنَا ﴾ [التوبة:٤٠] فمن أنكرها فقد كفر.

قال المفسرون: لأنه أنكر النَّصَّ الجلي.

وقد خطب الإمام علي رضي الله عنه على منبر الكوفة، فقال على رؤوس الأشهاد: **(خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر)**، وقد روي هذا من ثمانين وجهاً منهم البخاري وغيره.

وصح عن الإمام رضي الله عنه : أنه لما أَحَسَّ أيام خلافته أن أُناساً يُفَضلونه على أبي بكر وعمر رضي الله عنه ، فكان ينهاهم عن ذلك حتى قال: (لإن سمعت أحداً يُفَضِّلُني على الشيخين رضي الله عنهما لأحُدَّنه حَدَّ الفرية)(١) وهو ثمانون جلدة.

وفي راوية أنه كان رضي الله عنه يقول: **(لا أوتَى بأحد يُفضلني على أبي بكر وعمر إلا ضربته حَدَّ المفتري)**(٢).

وعندما حُوصِرَ الخليفة عثمان رضي الله عنه من قِبَلِ البغاة وبعد أن نهى الصحابة أن يدافعوا عنه واستحلفهم بالله أن يضعوا أسلحتهم،

---

(١) التحفة، ،وأخرجه الدار قطني، عن علي، وابن أبي عاصم وبن شاهين واللالكائي في السنة، والأصبهاني في الحجة.

(٢) الدارقطني.

أرسل الإمام عليٌ ابنيه الحسن والحسين، وقال لهما: اذهبا بسيفيكما حتى تقوما على باب عثمان فلا تَدَعَا أحداً يصل إليه، وكان الحسن رضي الله عنه ممن جُرِحَ وكذلك قنبر مولى الإمام علي أثناء دفاعهم عن الخليفة على بابه [(١)].

ولما بلغت الجرأة بشخصين من أتباع عبدالله بن سبأ مبلغها، فنالا من أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أمر الإمام علي رضي الله عنه القعقاع بن عمرو أن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة).

و قد سمع الإمام عليٌ رضي الله عنه أُناساً يسبون معاوية وجيش الشام، قال لهم: (كَرِهْتُ لكم أن تكونوا شتَّامين لعَّانين ولكن قولوا: اللهم أحقن دماءنا ودماءهم وأصلح ذات بيننا وبينهم)[(٢)]، وروى جعفر الصادق عن أبيه أن علياً رضي الله عنه كان يقول لأصحابة: **(إنا لم نقاتلهم على التكفير لهم ولم نقاتلهم على التكفير لنا، ولكنا رأينا أنا على حق ورأوا أنهم على حق)** [(٣)] وفي رواية قال لهم: **(إني أنهاكم عن هذا وإن كان لا بد فقولوا إخواننا بغوا علينا)**، وهذا اتباع منه لقول الله عز وجل: ﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱقْتَتَلُواْ فَأَصْلِحُواْ

(١) أنساب الأشراف للبلاذري.

(٢) الأخبار الطوال.

(٣) قرب الإسناد للحميري.

بَيْنَهُمَا ۖ فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَىٰهُمَا عَلَى ٱلْأُخْرَىٰ فَقَـٰتِلُوا۟ ٱلَّتِى تَبْغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمْرِ ٱللَّهِ ۚ فَإِن فَآءَتْ فَأَصْلِحُوا۟ بَيْنَهُمَا بِٱلْعَدْلِ وَأَقْسِطُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُقْسِطِينَ ﴾ [الحجرات:٩]، وصدق رضي الله عنه فقد بغى عليه جيش الشام وكان الحق معه، ولكنه رضي الله عنه لم يسبهم ولم يأذن بسبهم، كما سبق بيانه، بل إنه لم يستجز أن يمكر بهم مع علمه أن الحرب خدعة، فحين عرض عليه قيس بن سعد بن عبادة ذلك قال له أمير المؤمنين علي: هؤلاء مسلمون، والله تعالى قال: ((وَلا يَحِيقُ الْمَكْرُ السَّيِّئُ إِلاَّ بِأَهْلِهِ)) [فاطر:٤٣].

وعن أبي إسحاق عامر بن الأصم قال: قلت للحسن: إن الشيعة تزعم أن علياً مبعوث قبل يوم القيامة، قال: (كذبوا والله ما هؤلاء بالشيعة لو علمنا أنه مبعوث ما زوّجنا نساءه ولا قسمنا ماله)[١].

وهذا الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم ، يقول عنه فُضيل بن مرزوق، سمعت الحسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة: **(إن قتلك قُرْبة إلى الله، فقال الرافضي: إنك تمزح، فقال: والله ما هو مني**

---

(١) ابن عساكر في التهذيب.

بِمَزْحٍ ولكنه الجد)[1].

وقال يوماً للرافضة: **(والله لئن وُلِّيْنَا من الأمر شيئاً لنقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف، ثم لا نقبل لكم توبةً، ويلكم غررتمونا من أنفسنا)**[2].

وروى فضيل بن مرزوق -أيضاً- قال: سمعت الحسن يقول: دخل عليَّ المغيرة بن سعيد الذي أُحرق في الزندقة، فذكر من قرابتي وشبهي برسول الله وأنا شاب ثم لعن أبا بكر وعمر، فقلت: يا عدو الله أَعِنْدِي؟ ثم خنقه والله حتى دلع لسانه[3].

وروى الزبير في النسب، حدثنا عبد الله بن إبراهيم بن قدامة الجمحي عن أبيه عن جده عن محمد بن علي عن أبيه قال: قدم قومٌ من العراق فجلسوا إليّ فذكروا أبا بكر وعمر فسبوهما ثم افتركوا في عثمان افتراكاً فشتمهم أبي[4].

وعن أبي إسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف قال: قال لي علي بن الحسين جاءني رجلٌ فقال: جئتك في حاجة وما جئت حاجّاً

---

(١) ابن عساكر في التهذيب، والروض النضير وسير أعلام النبلاء، والبداية والنهاية في ترجمته.

(٢) البداية والنهاية.

(٣) سير أعلام النبلاء.

(٤) الروض النضير.

ولا معتمراً، قلت: وما هي؟ قال: جئت لأسألك متى يبعث علي، فقلت: يبعث والله يوم القيامة ثم تَهُمُّه نفسه.

وعن علي بن حماد بن زيد عن يحيى بن سعيد قال: سمعت علي ابن الحسين وكان أفضل هاشمي أدركته -يعني: زين العابدين- يقول: يا أيها الناس! أحبونا حب الإسلام فما برح علينا حبكم حتى بغضتمونا إلى الناس وصار علينا عاراً (١).

وعن يحي بن سعيد عن علي بن الحسين قال: يا أهل العراق! أحبونا حب الإسلام ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شيناً (٢).

قال أبو حازم المدني: ما رأيت هاشمياً أفقه من علي بن الحسين، سمعته وقد سُئل كيف كانت منزلة أبي بكرٍ وعمر عند رسول الله ﷺ، فأشار بيده إلى القبر(٣)، ثم قال: بمنزلتهما منه الآن الساعة رضي الله عنه (٤).

وعن الإمام علي بن الحسين زين العابدين قال: لما قدم قومٌ من

(١) ابن عساكر، والروض النضير، والبداية والنهاية في ترجمته.

(٢) الروض النضير.

(٣) أي: قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

(٤) الروض النضير.

أهل العراق إلى المدينة وسبوا أبا بكر وعمر وافتركوا في عثمان رضي الله عنه فقلت لهم: أنتم من المهاجرين الذين أُخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلاً من الله ورضواناً وينصرون الله ورسوله أُولئك هم الصادقون؟! قالوا: لسنا منهم.

قلت: فأنتم من الذين قال الله فيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلْإِيمَـٰنَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِى صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُوا۟ وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٩﴾ ﴾[الحشر:٩]؟!، قالوا: لسنا منهم.

قلت لهم: أما أنتم فقد تبرأتم من الفريقين أن تكونوا منهم، وأنا أشهد أنكم لستم من الفرقة الثالثة الذين قال الله عز وجل فيهم: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠]، قوموا عني لا قَرَّبَ الله داركم فإنكم مُتَسَتِّرُون بالإسلام ولستم من أهله)[١].

(١) الروض النضير شرح مجموع الفقه الكبير، أي: مجموع الإمام زيد بن علي رحمه الله، وقد بسطه المزيُّ في تهذيب الكمال في ترجمته بنحو ما ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء، وفي البداية والنهاية.

وقال عيسى بن يونس: جاءت الرافضة زيداً فقالوا: تبرأ من أبي بكر وعمر حتى ننصرك، قال: بل أتولاّهما، قالوا: إذاً نرفضك، فقال: فأنتم الرافضة، ثم قيل لهم: الرافضة.

وهذا مصداقٌ للحديث الذي رواه الإمام الهادي يحي بن الحسين ﷺ في كتابه الأحكام بسنده المتصل منه إلى آبائه إلى أمير المؤمنين علي ﷺ، إلى النبي ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: **(يا علي، يكون في آخر الزمان فرقة لهم نَبزٌ يُعَرَفُوُنَ به، يقال لهم: الرافضة، فإذا لقيتهم فاقتلهم، قتلهم الله فإنهم كافرون، قلت: يا نبي الله ما العلامة فيهم؟ قال: يقرضونك[1] بما ليس فيك، ويطعنون على أصحابي ويشتمونهم)**، وفي رواية (لهم نَبزٌ كنبز اليهود).

فيا أيها المحب للإمام الهادي الزم طريقه في حبه للصحابة وبغضه للرافضة.

وذكر الإمام الذهبي، قال عباد الرواجني: أنبأنا عمر بن القاسم، قال: دخلت على جعفر الصادق وعنده أناس من الرافضة، فقلت: إنهم يبرءون من عمك زيد، فقال: «تَبَرَّأَ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله، وأفقهنا في دين الله، وأوصلنا للرحم، مَا

---

(١) يقرضونك: يمدحونك.



تَرَكَنَا وفينا مثله» (١).

ويروي السُدي عن زيد بن عليٍ رضي الله عنه أنه قال: **(الرافضة حربي وحرب أبي في الدنيا والآخرة، مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي رضي الله عنه)** (٢).

وروى هاشم بن البريد عن زيد بن علي قال: كان أبو بكر رضي الله عنه إمام الشاكرين، ثم تلا: ﴿ وَسَيَجْزِي ٱللَّهُ ٱلشَّـٰكِرِينَ ﴾ [آل عمران:١٤٤]، ثم قال الإمام زيد: **(البراءة من أبي بكر هي البراءة من علي)**(٣).

فيا أيها الحريص على اتباع زيد بن علي رضي الله عنه ! أحبب من أحب زيدٌ إن كنت صادقاً في حبك له.

ويروي لنا عروة بن عبد الله قال: سألت جعفر بن محمد بن علي عن حِلية السيوف قال: (لا بأس به قد حَلَّى أبو بكر الصديق سيفه قال: قلت وتقول الصِّدِّيق، قال: فَوَثَبَ وثبةً واستقبل القبلة، ثم قال: نَعَمْ الصِّدِّيق، فمن لم يقل الصديق، فلا صَدَّق الله له قولاً في

---

(١) الروض النضير، وسير أعلام النبلاء.

(٢) الروض النضير.

(٣) سير أعلام النبلاء في ترجمته.

الدنيا ولا في الآخرة) (١).

وقال عبد الله بن الحسين: (ما أرى رجلاً يسب أبا بكر وعمر ثم تيسرت له توبة أبداً) (٢).

وعن مولى جابر الجعفي قال: قال لي أبو جعفر محمد بن علي لما ودعته أَبْلِغْ أهل الكوفةأَنِّي بريءٌ ممن تبرأمن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما (٣).

وقال جابر الجعفي: قال لي محمد بن علي بن الحسين بن علي: يا جابر! بلغني أن قوماً بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا، ويتناولون أبا بكر وعمر، ويزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم عني أنِّي إلى الله منهم بريء، والذي نفس محمدٍ بيده -يعني نفسه- لو وُلِّيتُ لتقربت إلى الله بدمائهم، لا نالتني شفاعة محمدٍ صلى الله عليه وسلم، إن لم أكن أستغفر لهما، وأترحم عليهما، إن أعداء الله لغافلون عن فضلهما وسابقتهما، فأبلغهم أني بريء منهم وممن تبرأ من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وقال: من لم يعرف فضل أبي بكر وعمر فقد جهل السُّنَّة.

وقال في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُمۡ رَٰكِعُونَ ﴾ [المائدة:٥٥]،

(١) صاحب صفة الصفوة، والروض النضير.

(٢) التاريخ لابن عساكر.

(٣) صاحب صفة الصفوة.

قال: هم أصحاب محمدٍ ﷺ، قال: قلت: يقولون: هو عليٌّ؟ قال: عليٌّ منهم.

وهذا جعفر بن محمد بن علي بن الحسين رضي الله عنه وأمه هي أم فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر الصِّدِّيق، وأمها هي أسماء بنت عبدالرحمن بن أبي بكر، ولهذا كان يقول: «أي: جعفر بن محمد بن علي» وَلَدَنِي أبو بكر مرتين، وكان يغضب من الرافضة ويمقتهم إذا علم أنهم يتعرضون لجده أبي بكر[1].

ويروي لنا السيد مرتضى في كتابه الشافي عن جعفر بن محمد أنه كان يتولى أبا بكر وعمر ويأتي القبر فيسلم عليهما مع تسليمه على رسول الله ﷺ.

وعن زهير قال: قال أبي لجعفر بن محمد: (إن لي جاراً يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر وعمر، فقال جعفر: بَرِئَ الله من جارك، والله إني لأرجو أن ينفعني الله بقرابتي من أبي بكر، ولقد اشتكيت شكاية فأوصيت خالي عبد الرحمن بن قاسم بن أبي بكر)[2].

انظر كيف تناسلوا وتظاهروا وتناصروا ؟!

وعن سالم بن أبي حفصة قال: سألت أبا جعفر وابنه جعفر عن

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) سير أعلام النبلاء.

أبي بكر وعمر، فقال: يا سالم! تولهما وابرأ من عدوهما؛ فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال جعفر: «يا سالم! أيسب الرجل جَدَّهُ؟ أبو بكر جدي، لا نالتني شفاعة محمد ﷺ يوم القيامة إن لم أكن أتولاَّهما وأبرأ من عدوهما» (١).

وقال حفص بن غياث: سمعت جعفر بن محمد يقول: ما أرجو من شفاعة علي شيئاً، إلا وأنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله، لقد ولدني أبو بكر مرتين(٢).

أخي الحبيب: وهذا عبد الجبار بن العباس الهمداني يحدثنا أن جعفر بن محمد أتاهم وهم يريدون أن يرتحلوا من المدينة، فقال: إنكم إن شاء الله من صالحي أهل مِصْرَكم، فأبلغوهم عني: مَنْ زعم أني إمام معصوم مفترض الطاعة، فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأُ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء (٣).

وحدثنا حنان بن سدير، سمعت جعفر بن محمد وقد سئل عن أبي بكر وعمر، فقال: إنك تسألني عن رجلين قد أكلا من ثمار

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) سير أعلام النبلاء.

(٣) سير أعلام النبلاء

الجنة[١].

وحدثنا عمر بن قيس الملائي، سمعت جعفر بن محمد يقول: «**برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر ومن عمر**»[٢].

وروى إسحاق الأزرق عن بسام الصيرفي، قال: «سألت أبا جعفر عن أبي بكر وعمر، فقال: إني والله لأتولاهما، وأستغفر لهما، وما أدركت أحداً من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما»[٣].

وعن جابر الجعفي عن عمر بن علي قال: أجمع بنو فاطمة أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول[٤].

ومحمد بن طلحة بن مُصَرِّف يروي لنا عن خلف بن حوشب عن سالم بن أبي حفصة وكان يترفض (أي: من الرافضة) قال: (دخلت على أبي جعفر وهو مريض، فقال: وأظنه قال ذلك من أجلي: اللهم إني أحب أبا بكر وعمر، اللهم إن كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمدٍ ﷺ يوم القيامة)[٥]، قال هذا من أجل أن يُسْمِعَ هذا الرافضي هذه المقولة لئلا يبقى في غَيِّهِ وجَهْلِه.

---

(١) سير أعلام النبلاء.

(٢) سير أعلام النبلاء.

(٣) طبقات ابن سعد، وابن عساكر.

(٤) ابن عساكر.

(٥) سير أعلام النبلاء، والبداية والنهاية.

ونقل عن المنصور بالله كما ذكر الشوكاني شيخ الإسلام ﷺ في رسالته إرشاد الغبي إلى مذهب آل البيت في صحب النبي، قال: قال المنصور بالله: «إن من تبرأ من الصحابة فقد تبرأ من محمد ﷺ».

وقال العلامة يحي بن الحسن بن القاسم في الإيضاح:

واعلم أخي القارئ الكريم أن كل هؤلاء الأئمة الذين سنذكرهم لك من آل بيت النبي ﷺ يقولون بالترضية عن الصحابة ﷺ وهم: (أمير المؤمنين علي والحسن والحسين وزين العابدين بن علي بن الحسين، والباقر، والصادق، وعبد الله بن الحسن، ومحمد بن عبد الله النفس الزكية، وإدريس بن عبد الله، وزيد بن علي، وكافة القدماء من أهل البيت، ومن المتأخرين كذلك المؤيد بالله وصنوه أبو طالب، والناصر بن علي الأطروش، والإمام الموفق بالله وولده المرشد بالله، والإمام يحي بن حمزة وصنوه الهادي، والإمام أحمد بن الحسين، والإمام عز الدين بن الحسن وولده الحسن بن عز الدين، والإمام شرف الدين وغيرهم).

وهكذا لو أردنا التوسع في حشد الأدلة الواردة في هذا المعنى لما كفى لذلك مجلدات، ولكنا جمعنا ما يتسع له كتابنا هذا وفيه الكفاية لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، وإن تعجب فعجب

حال المتوقفين في هذه المسألة، الواضحة البينة، كيف يتوقف المسلم فيما مضي فيه الكتاب الكريم المتضمن شهادة الله عزوجل لأولئك الأطهار وتحقق رضاه فيهم، بقوله: (لقد رضي الله)، إن مذهب التوقف والحال هكذا لهو مذهب بغيض مضل، وإنه لتذبذب وتوقف في منتصف الطريق، والشخصية المسلمة المستقيمة الجادة في التعامل مع النصوص تأبى مثل هذا الموقف المشين.

خلاصة:

فيا أيها المحب لله والمحب لرسوله والمحب لكتاب الله وسنة رسوله، والمحب لآل البيت والمحب لأئمتهم وسائر أئمة الإسلام ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ألا تحب أن تكون مع هؤلاء جميعاً في الحق الذي التزموه وارتضوه لأنفسهم ألا تحب أن تلقى الله على ما لقوه ﷺ، وتحشر معهم فالمرء يحشر مع من أحب.

ولكي تظفر بجائزة المرافقة لخيار خلق الله في جنة الله الزم طريق الصحابة والقرابة، كما قال الله: ﴿ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ فَأُوْلَـٰٓئِكَ مَعَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ وَٱلصِّدِّيقِينَ وَٱلشُّهَدَآءِ وَٱلصَّـٰلِحِينَ ۚ وَحَسُنَ أُوْلَـٰٓئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء:٦٩] اللهم اجعلنا منهم

يا أرحم الراحمين.

ومن لم يتب فسيقع في المزلة الخطرة والهلكة المحققة التي قال الله ﷻ فيها: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِيناً ﴾ [الأحزاب:٥٧].

فالشيعي الرافضي يُهين ويؤذي رسول الله ﷺ في أصحابه وفي أزواجه، كما في قوله تعالى:﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤْذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴾ [الأحزاب:٥٨]

ومن يرضى لنفسه -يا مسلمون- أن يكون النبي ﷺ خصمه يوم القيامة، فالله تعالى يقول: ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ ﴿٣٠﴾ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾ [الزمر:٣٠-٣١].

بل من يرضى لنفسه أن يكون خصمه الله عزوجل لأن من يؤذي رسول الله ﷺ في أصحابه وأزواجه إنما هو في الحقيقة يؤذي الله في أوليائه، قال الله ﷻ: ((إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمْ اللهُّ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَاباً مُهِيناً)) [الأحزاب:٥٧]

وقال تعالى: ((وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ

أَبِاللهَّ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ)) [التوبة:٦٥] والمنافقون الذين نزلت فيهم هذه الآية إنما إستهزؤوا بالقرّاء، كما ذكر ذلك الإمام الحافظ ابن كثير وغيره، حيث ذكر في سبب نزولها قول المنافقين، أرأيتم قراءكم هؤلاء؟ ما رأينا أجبن منهم عند اللقاء، ولا أجشع منهم عند الطعام، فنزلت الآية، فقد جعل الله الإستهزاء بالقراء إستهزاءاً به وبآياته.

وقال تعالى: ((إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللهَّ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَاداً... الآية)) [المائدة:٣٣].

تأمل محل الشاهد هنا جعل الله السعي في الأرض فساداً، وإيذاء أولياء الله وعباده محاربة لله ورسوله.

ومما يعجب له المرء ويستنكر، أن الشيعة الرافضة وظفوا أنفسهم وسخروها، لإيذاء كل مؤمن ومؤمنة في الماضي والحاضر، ولم يسلم منهم إلا اليهود والنصارى، وسائر أهل الشرك.

والله ﷻ قد أمرنا بالعدل والإنصاف والقول السديد الصائب الرشيد، وبأن نعمل بقوله ونتبعه، ومن ذلك أن تكون محبتنا شاملة لرسول الله ﷺ ولآل بيته ولأصحابه ولمن تبعهم بإحسان إلى يوم القيامة، كي لا نجد يوم القيامة خصماً يخاصمنا بين يدي الله، وهذا

هو منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الآل والأصحاب والذين داروا مع القرآن حيث دار، ولم يكن لهم قدوة إلا رسول الله ﷺ.

ثم لا ننسى أخي في الله أن الدين نقله إلينا أصحاب رسول الله ﷺ الذين بَلغُوا عشرات الآلاف، والذين عاصروه وعاشوا معه أكثر من عشرين سنه كُلٌ مِنْهُم يستوعب ويحفظ نصوص الكتاب والسنة، في مواطن ووقائع وأحوال وأوقات مختلفة، ومنهم الخلفاء الأربعة، والعشرة المبشرون بالجنة، وأصحاب بيعة العقبة، وأهل بدرٍ، وأصحاب بيعة الرضوان، والمهاجرون والأنصار ومسلمو الفتح ﴿ وَكُلاًّ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ﴾ [الحديد:١٠] (أي: الجنة).

ثم لا ننسى أن اعتقاد الشيعة الرافضة في أصحاب رسول الله ﷺ وفي أزواجه ﷺ يغرس فيمن ينخدع بأقوالهم معنىً خطيراً ومُعتقداً مُدمراً أتدرون ما هو؟ معناه «وعياذاً بالله من ذلك»:

أن رسول الله ﷺ فشل في دينه وفي دعوته ورسالته وفي تربيته في أول الطريق، وأن هذا الدين قد فشل، وأن التجربة في هذا الدين لم تنجح، وأزيدك وضوحاً في هذا أنك إذا قرأت واطلعت على تاريخ الإسلام وعلى سيرة نبي الإسلام وسيرة أصحابه عند الشيعة الرافضة، ما كأنها إلا صفحات سوداء قاتمةً مظلمة وكأنها كلها مظالم

وأحزان وعزاء ومآتم، وكأن الإسلام فشل في أول الطريق، ومَنْ يقرأ هذا التاريخ عند الشيعة الرافضة يخرج على الناس باللعن والسب لأمة الإسلام الأولى، والحقد على أمة الإسلام الحاضرة، وقد قال الله ﷻ في أمة الإسلام وفي مقدمتها الصحابة رضي الله عنهم: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠].

وهذه الأمة التي مدحها الله ووصفها بالخيرية تتمثل في الدرجة الأولى في أصحاب رسول الله ﷺ الذين حجوا معه وكان عددهم مائة وأربعة وعشرون ألفاً، فَضْلاً عن الذين لم يحضروا معه حجة الوداع.

ولنا فيهم أسوة حسنة، وقد جعل الله لنا فيهم مثلاً في كل ما شرع. وفيهم قال ﷺ: **(خير القرون قرني ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم)** [(١)].

ثم إني أقول يا أخي الحبيب إذا كان التشيع معناه «الحب»، فلماذا لا يكون التشيع شاملاً لكل من أحبهم الله ورضي عنهم ابتداءً

(١) رواه البخاري (٢٦٥١) عن عمران، وفي (٢٦٥٢) عن ابن مسعود، ومسلم كتاب فضائل الصحابة، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، حديث (٢١٠-٢١٦) عن ابن مسعود، وأبي هريرة، وعمران بن حصين.

بسيد الخلق وأحبهم إلى الله نبينا محمد ﷺ ثم الآل والأصحاب، وكل من سار على نهجهم ودعا بدعوتهم إلى يوم الدين، كما قال الله ﷻ: ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِى يُحْبِبْكُمُ ٱللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ [آل عمران:٣١].

وقال سبحانه: ﴿ وَٱلْمُؤْمِنُونَ وَٱلْمُؤْمِنَٰتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَآءُ بَعْضٍ ﴾ [التوبة:٧١]؟ أليس من الخير لك: أن تحيا على حُبِّهم جميعاً، وأن تموت على حبهم جميعاً، وتُحشر يوم القيامة معهم جميعاً وتكون أيها المحب لجميع من أحبهم الله ورسوله مع وَفْدِهم وَفْد المتقين يوم القيامة، كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴾ [مريم:٨٥].

أسأل الله أن يجعلني وإياك من وفد المتقين وممن أنعم الله عليهم بفضله ورحمته.

وألا نكون كأولئك الرافضة الذين يزعمون أنهم يحبون آل البيت، وهم يخالفونهم في معتقدهم وفي منهجهم وفي سلوكهم، حتى أنا نجد البعض منهم يمتدح في آل البيت في المجالس ويذكر من فضائلهم شيئاً كثيراً وهو بنفسه مُفَرِّطٌ في أوامر الله غارق في المعاصي والرذائل، بل لا يذكر الله إلا قليلاً وفي بعض المواسم

أحياناً، ومنهم من يصد الناس عن سبيل الله ولا حول ولا قوة إلا بالله.

وأختم هذا المؤلف بهذه الدرر النفيسة واللآلئ المضيئة بمقطوعةٍ للإمام الجليل العلامة المجتهد/ **محمد بن إبراهيم الوزير وهو من أهل البيت** ﷺ أسوقها إليك أخي الحبيب وهي من مؤلفه العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، قال ﷺ في مقدمة كتابه بعد أن وَحَّدَ الله وأثنى عليه وحمده وصلى على رسوله ﷺ ثم قال ﷺ: (وعلى آله وصحبه أجمعين من الفقراء المهاجرين، ثم ذكر الآيات الواردة فيهم وفي الأنصار، ثم قال: فما أكرم قوماً ذُكِرَوا في التوراة والإنجيل والقرآن، وَوُصِفُوا بالسَّبْق والهجرة والنُّصْرة والإيمان، أولئك أصحاب رسول الله ﷺ الذين صَدَعَتْ ممادح الوحي قرآناً وسنة، بأنهم خير الناس وخير القرون وخير أمة، ولو لم يرد من فضائلهم الشريفة إلا حديث: **(فلوا أنفق أحدكم مثل أحدٍ ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)**[1] ثم قال ﷺ: ولما علم رسول الله ﷺ أنه سوف تُجهل حقوقهم، ويُستحل عقوقهم، حَذَّر من ذلك وأنذر، وبالغ ﷺ في ذلك وأكثر، ولو لم يرد في ذلك

(١) البخاري(٣٦٧٤)، ومسلم (٢٥٤٠)، والترمذي (٣٨٦٠)، وأحمد (٥١١/٣).

إلا قوله ﷺ: **(الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضاً بعدي، فمن أحبهم فبحبي أحبهم، ومن أبغضهم فببغضي أبغضهم، ومن آذاهم فقد آذاني، ومن آذاني فقد آذى الله، ومن آذى الله يوشك أن يأخذه)**(١).

وكذلك حديث: **(إذا رأيتم الذين يسبون أصحابي فقولوا: لعنة الله على شركم)**(٢).

ثم قال رحمه الله: فرضي الله عن السابقين منهم واللاحقين، والمتبوعين منهم والتابعين، من أهل الحرمين والهجرتين، والمسجدين، والقبلتين، والكتابين، والبيعتين، يعني بالحرمين: حرم الله وحرم رسوله، والهجرتين: الهجرة إلى الحبشة والهجرة إلى المدينة، والمسجدين: المسجد الحرام ومسجد رسول الله، والقبلتين: قبلة بيت المقدس والكعبة المشرفة، والكتابين: الكتاب الأول (الإنجيل والتوراة) والقرآن، والبيعتين: بيعة العقبة وبيعة الرضوان، ثم قال رحمه الله: ورضي الله عن الأئمة الأربعة والعشرة وأهل بدرٍ البررة، والذين تبوؤا الدار والإيمان، وأهل العشرين الغزوة والثمان، وعن

---

(١) أحمد (٤/٨٧)، والترمذي (٤٨٦١) في المناقب، والخطيب في تاريخه (٩/١٢٣)، وأبو نعيم في الحلية (٨/٢٨٧)، وصححه ابن حبان (٢٢٨٤).

(٢) الترمذي (٣٨٦٦) في المناقب.

البعوث والأجناد، وعن أهل حجة الوداع والوفود وعن الذين جاءوا من بعدهم: ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلْإِيمَـٰنِ وَلَا تَجْعَلْ فِى قُلُوبِنَا غِلًّا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ [الحشر:١٠].

ثم قال رحمه الله: وقد ذكر الحافظ العلامة ابن تيمية: أن الذي روى ما يناقض ذاك يهوديٌ أظهر الإسلام لِتُقْبَل أكاذيبه ثم وضع تلك الأكاذيب وبثها في الناس.

فيا غوثاه ممن يقبل مجاهيل الرواة في انتقاص خير أمة بنص كتاب الله، وخير القرون بنص رسول الله، فحسبنا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله) [١].

فإنه لا يجتمع حب الأصحاب والآل إلا في قلوب عقلاء الرجال.

اللهم نسألك أن تهدينا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم، غير المغضوب عليهم ولا الضالين.

«آميـن»

(١)

الفهـــرس

الفصل الثاني
الشيعة الرافضة وانحرافاتهم

الفصل الثالث
الفتنــة نائمـــة

الفصل الرابع
همسات في آذان بعض الهاشميين

الباب الثاني
هكذا الآل والأصحاب

الفصل الأول
الصحابة في القرآن الكريم

الفصل الثاني
الصحابة في مدرسة النبوة

الفصل الثالث
مظاهر المحبة والموالاة بين الصحابة والقرابة

لماذا هذا الكتاب؟

لقد أوجب الله على كل مسلم: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعمل على إقامة دين الله والدفاع عنه ونصرته وحمايته.

ولهذا قمت بتأليف هذا الكتاب ... بياناً للحق ... ودفاعاً عن الدين ونصحاً وتبصيراً لأبناء يمن الإيمان والحكمة وغيرهم من المسلمين، الذين يواجهون مؤامرات ومكائد رافضية وباطنية حاقدة، ترتكز على تشوية سيرة ومواقف أهل البيت الكرام، والسب والتجريح والطعن في صحابة رسول الله عليه وآله وسلم، كل ذلك بهدف النقض لمصادر الإسلام وأصوله – الكتاب والسنة– عن طريق التشكيك في عدالة شهوده وحفّاظه وحملته، وتشويه جيل الصحابة والقرابة: خير القرون، والنموذج العملي والمثل الأعلى لمن بعدهم من المسلمين إلى قيام الساعة.

اللهم اجعلني وكل من يقرأ هذا الكتاب والمسلمين عموماً من أهل قولك وأنت أصدق القائلين: ((فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأؤلئك هم أولوا الألباب)).

وقوله ((ربنا أغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم))

المؤلف

الشيخ/ عبد العزيز بن محمد الزبيري